القدس

اذار ٢٠٢٠ العدد٣٥٨ مجلة شهرية تصدر عن إعلام حركة "فتح" / لبنان

اطفالنا

يزرعون الرعب في قلوب جنود الاحتلال

الرئيس محمود عبّاس :
نبذلُ قصارى جهدنا لمواجهة فيروس "كورونا" الذي يُهاجم العالم بأسره

أكَّد سيادة رئيس دولة فلسطين محمود عبّاس بذل قصارى الجهود وتسخير كل الإمكانيات من أجل مواجهة فيروس "كورونا" الخطير الذي يهاجم العالم بأسره، والعمل من خلال المؤسسات المختصّة من أجل حماية أبناء شعبنا منه. ولفت سيادته، في خطاب عبر تلفزيون فلسطين، مساء يوم الخميس ١٩-٣-٢٠٢٠، إلى أنَّه قد أعطى توجيهاته منذ اليوم الأول للحكومة الفلسطينية من أجل اتّخاذ كلّ ما يلزم من إجراءات لتأمين الوقاية للجميع، وتوفير العناية والعلاج لمن أُصيبُوا بهذا الفيروس.

وفيما يلي نص الخطاب:

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أبناء شعبنا العظيم

أتوجّه إليكم اليوم، وفي هذه الظروف الصعبة التي يواجهها شعبنا والعالم أجمع، لكي أطمئنكم أنّنا نبذل قصارى جهدنا، ونسخّر كل إمكاناتنا، من أجل مواجهة هذا الفيروس الخطير الذي يهاجم العالم بأسره، ونعمل من خلال المؤسسات المختصة من أجل حماية أبناء شعبنا منه، عملاً بقول رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم: "كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته".

وكما تعلمون أيها الإخوة والأخوات، فقد أعطيتُ توجيهاتي منذ اليوم الأول للحكومة الفلسطينية من أجل اتّخاذ كل ما يلزم من إجراءات لتأمين الوقاية للجميع، وتوفير العناية والعلاج لمن أصيبوا بهذا الفيروس.

وأودُّ أن أؤكّد هنا وجوب الالتزام بالتعليمات التي تصدر عن الحكومة والجهات المختصة والتعاون معها من أجل سلامتكم، كما أدعو القطاع الخاص بقطاعاته كافّةً، إلى مشاركة الحكومة في مواجهة هذا الخطر، فالمسؤولية مشتركة والواجب يقع على عاتق الجميع.

إنَّنا ورغم إمكاناتنا المحدودة، قد تمكّنا حتى الآن، وبفضل الله وعونه، من حصر خطر هذا الفيروس في أضيق نطاق، وذلك بفضل وعي شعبنا وتعاونه مع الحكومة والجهات المختصة الأخرى، وذلك انطلاقًا من قول الله تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ"، وقوله أيضًا: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ".

إنَّني أشكركم جميعًا على هذا الموقف المسؤول، وأشكرَ الحكومة والأجهزة الأمنية والكوادر الصحية والمتطوّعين وأصحاب المبادرات الخيّرة، وكل أبناء شعبنا، وفي لحظات التعاضد والتكافل التي نعيشها، أتوجه بتحية خاصة إلى أسرانا البواسل الذين يقفون بكل إباء وشمم في وجه الجلاد، وأطالب بالإفراج عنهم وأُحمِّل سلطة الاحتلال المسؤولية الكاملة عن سلامتهم.

كما أتوجّه بالشكر أيضًا لجميع الدول والمؤسسات التي قدّمت لنا العون.

لا نريد أيتها الأخوات، أيها الإخوة، أن نهوّل أو نخلق حالة من الهلع، وفي نفس الوقت لا يمكن التقليل من المخاطر التي يمكن أن يتسبّب بها هذا الفيروس، ما يوجب علينا الالتزام الكامل بإجراءات الوقاية، ومتابعة إرشادات الحكومة عبر وسائل الإعلام الرسمية، والحذر الحذر من أية إشاعات أو أخبار غير موثوقة.

هذا وقد وجّهت الحكومة لدراسة التبعات الاقتصادية المترتّبة على هذه الأزمة وكيفية معالجتها.

وأعود وأؤكّد مرة أخرى أنَّ الوقاية ثُمَّ الوقاية ثُمَّ الوقاية، فدرهم وقاية خيرٌ من قنطار علاج، ونحن واثقون بإذن الله أنَّنا سوف نقهر هذا الخطر، فالله لا يُضيعُ أجرَ مَنْ أحسن عملاً.

وفَّقكم الله، حماكم الله، سلَّمكم الله، نصركم الله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

في البدء

طفلٌ فلسطينيٌّ يُقزِّمُ (إسرائيل)

محمّد ربيع عليّان، طفلٌ فلسطينيٌّ من بلدة العيسويّة المَقْدسيّة، لمْ يُكملْ بَعدُ عامَهُ الخامسَ، يتشبّثُ بيَد والده، ولا يدري لماذا يَتجمْهَرُ حولَهُ كلُّ هؤلاء الصّحفيّينَ المسلّحينَ بآلات التصوير، ولماذا كلُّ هذا القَلَق الذي يلمسُهُ في كفِّ أبيه. لا يَفهَمُ محمّدُ معنى كلمة "استجواب"، لكنّهُ يَشعرُ بالقوّة لأنّ والدَهُ يُظلّلُهُ بُحبِّه، ويُطمئنُهُ بشراء كمّية من الحلوى أكثرَ منَ المعتاد.

هلْ هناكَ دولةٌ في العالم كلّه تستدعي للتحقيق طفلاً لم يُكملْ عامَهُ الخامسَ؟ نعم، إنّها دولةُ الاحتلال والاستيطان الإسرائيليّ، "واحةُ الديمقراطيّة في الشرق الأوسط" و"وريثُ عذابات اليهود وآلامهم". كلّما ظنَّ العالمُ أنّ إسرائيلَ قدْ وصلَتْ بوحشيّتها إلى الحَضيض يُفاجئهُ قادتُها أنّ لَديهم مَخزونًا لا ينضَبُ منَ الإدمان على القتل والإرهاب وامتهان الكرامة الإنسانيّة. فبعْدَ أيام معدودات منْ جريمة التطهير العرقيّ في وادي الحمص يلجأ "المخطّطونَ الاستراتيجيّونَ" في دولة الاحتلال إلى استهداف الأطفال، ليسَ بالقنْص أو بالحَرْق أحياءً أو بالدّفن تَحْتَ أنقاض البيوت المدمّرة كما عوَّدونا دائمًا، وإنّما باللجوء هذه المَرّةَ إلى الإرهاب النفسيّ الذي يَهدفُ إلى كَسْر إرادة الأطفال وبثّ الرُّعْب في أوصالهم وابتزاز عائلاتهم..

لن تَجنيَ إسرائيلُ منْ معركتها معَ الطفل محمّد سوى الخيبة والهزيمة، فكما أنّ جرائمَها لم تَكسرْ عزيمةَ الكبار منْ أبناء شعبنا، نُبشّرُ المحقّقَ الإسرائيليَّ الذي تخلّى عن شَرفه وإنسانيّته عندما "استجوبَ" الطفلَ محمّد، أنّ مَصيرَهُ ومستقْبَلَ دَولته كلّها سيُحدّدُهُ هذا الطّفلُ وأقرانُهُ ممّنْ تُصرُّ إسرائيلُ على أنْ تكونَ كراهيّتُهُم لها خيارَهُم الوحيدَ.

في الثلاثينَ من تموز/ يوليو ٢٠١٩ دخلَ الفلسطينيُّ محمد ربيع عليّان التاريخَ منْ أوْسع أبوابه كأصْغر طفل في التاريخ يَخضعُ للتّحقيق لأسباب سياسيّة. طفلٌ جَرَّ إسرائيلَ بيَده الصّغيرة وأدْخَلَها عاريةً إلى قَفَص الاتّهام كنظام عُنصريٍّ لا يَملكُ مثقالَ ذَرّة منَ الأخلاق.

الفهرس

القدس
مجلة شهرية تصدر عن إعلام حركة "فتح"/
لبنان ـ العدد ٣٥٨ آذار ٢٠٢٠

الإفتتاحية

ترامب وكورونا توأمان ص٦

مقابلات

:أبو العردات: هناك تعاون وتكامل فلسطيني في مواجهة خطر فيروس "كورونا" على مخيّماتنا ص٦

تحقيقات وتقارير

"صفقة القرن" بين الموقف الفلسطيني المتمسّك بالثوابت والضغط الأمريكي الإسرائيلي ص١٠

سخنين.. يوم استشهد رجا قبل ٤٤ عامًا ص١٨

(كوفيد- ١٩) يغزو العالم ويصيبه في مقتل ص٢٢

الملف السياسي

في ذكرى يوم الأرض الخالد الـ٤٤: فلسطين بين وباءَين! ص٣٤

ورشة عمل تنظيميّة لأمناء سر أقاليم "فتح" - الساحة العربية في بيروت ص٣٢

المراسلات
البريد الإلكتروني:
fateh.lebanon@hotmail.com
fateh.lebanon@gmail.com
الموقع على الإنترنت:
www.falestinona.com
الهاتف: 009613005401

ترامب وكورونا توأمان

التوأمان هما اللذان ولدا من بطن واحد، أو من بيئة واحدة، تجمع بينهما الجينات الواحدة، صحيح أن ترامب مخلوق بشري، وكورونا هو مخلوق فايروس، ولكنَّ المنبت، والبيئة، والخصائص لا تختلف، فهما حليفان، وكلاهما يكرهان الانسان، ويستهدفانه، يستهدفان صحته، وحياته، ومجتمعه، ويسعيان إلى تدمير المجتمع البشري، وافقاده القدرة على الاستمرار كمجتمع حيوي قادر على البناء، والنهوض، والتطوير. هذان الحليفان الحميمان إلتقيا في زمن واحد ليفرضا بجبروتهما القائم على الحقد والعنصرية واقعاً مدمِّراً لا يرحم صغيراً ولا كبيراً.

(علماً ان الفيروس هو مخلوق يعمل بإرادة الله لغاية أرادها ربُّ العالمين).

ونحن هنا سنركِّز حديثنا عن الواقع الفلسطيني، وما آلت إليه الأوضاع خاصة في الاراضي الفلسطينية، نتيجة هذا التحالف الأسود والحاقد بين ترامب وصديقته الحميمة كورونا.

منذ ولد ترامب كرئيس أميركي جديد، فاجأ العالم بأسره بحجم وعمق العداء والكراهية للشعب الفلسطيني. وحتى في طريقة تعامله وتعاطيه كان يتصرف مع الاطراف الدولية بنوع من الصلف، والتجاهل، واشعال الحروب، ومحاربة عملية السلام أينما وجدت. وكان حليفه الوحيد والأوحد في هذا العالم الجديد الذي يريد تكوينه، وتفصيله حسب مقاييسه العنصرية هو نتنياهو أولاً وأخيراً، لأن المشروع الصهيوني الدولي يحتاج إلى ركائز عنصرية حاقدة لتغيير وجه العالم. ولذلك لم يكن غريباً ولا مستغرباً أن يكون الهدف الأول على لائحة التصفيات الكيانية والوجودية، هي قضية الشعب الفلسطيني التي بدأت تبرز مع بداية القرن التاسع عشر. والضربة الأولى التي وجهها ترامب إلى الامة الاسلامية، والعربية، وخاصة الشعبَ الفلسطيني كان قرار زعيم الصهيونية في العالم ترامب، وهو أن يقدم ترامب القدس العربية الاسلامية الفلسطينية هدية إلى الكيان الصهيوني وحليفه نتنياهو، لتكون عاصمة لدولة الكيان الصهيوني. وفي الوقت نفسه يقرر نقل السفارة الأميركية من تل أبيب إلى القدس، ومطالبة دول العالم أن تُسرّع بنقل سفاراتها إلى القدس أيضاً مقابل مكافآت اقتصادية، ومالية، وأمنية. وقد رسَّخ هذا الموضوع بإجراء سياسي لا يقل خطورة. وهو إقفال القنصلية الاميركية في القدس، ونقلها إلى السفارة لتصبح السفارة هي المرجعية الوحيدة، وبالتالي قطع كافة العلاقات الاميركية الفلسطينية التي كانت قائمة منذ العام ١٨٤٠ تقريباً، أي لم تعد هناك أي صلة وصل مع القيادة الفلسطينية، ومن أي نوع. وهذه الاجراءات لم يتجرأ عليها أي رئيس أميركي سابقاً إطلاقاً. وهذا يعني أن ترامب يأتي ليحسم القضايا العالقة، وإزالة العقبات من أمام صديقه الحميم نتياهو الطامح إلى ولاية خامسة ليكون من عظماء هذا الكيان الصهيوني.

لقد جاءت الاجراءات العقابية المتتالية للشعب الفلسطيني، ومحاصرة القضية الفلسطينية، وتركيع القيادة الفلسطينية كي تسلّم بالواقع:

وكان من أهم هذه الاجراءات التي لم يأخذها قبله أي رئيس أميركي، وأصبحت جزءاً من الواقع الدولي والسياسي .

أ- وقف كافة المساعدات عن الانروا، واعطاء تعليمات صارمة إلى كافة الدول بوقف المساعدات للأنروا، من أجل تصفية قضية اللاجئين التاريخية والعادلة، والتي جاءت إثر النكبة وارتكاب المجازر في الاراضي الفلسطينية، وعلى إثرها قررت الامم المتحدة القرار ١٩٤، وهو حق عودة اللاجئين إلى أراضيهم وممتلكاتهم.

إلاَّ أن نتنياهو حريص أن يدمِّر ويصفِّي هذا الحق بالعودة لحوالي سبعة ملايين فلسطيني مشردين في العالم من أجل أن يعيش الصهانية،

الافتتاحية

والمستوطنون، والمعتدون على أرضنا سعداء، وان لا يظلوا تحت هاجس قرار عودة اللاجئين الذي سيقلب المعادلة.

ب- لقد سارع ترامب إلى أخذ قرار بوقف كافة المساعدات التي كانت تقدمها الولايات المتحدة للسلطة الوطنية والمقدرة بعد توقيع أتفاق أوسلو، وذلك بهدف التجويع، وحمل القيادة على الاستسلام والموافقه على صفقة القرن الصهيونية.

ج- إعطاء الضوء الأخضر العنصري، والهمجي، والعدواني لجيش الاحتلال، وأيضاً للمستوطنين المسلحين لممارسة كل أشكال الاعتداءات، والقمع، والاجرام، والاعدامات الميدانية، وهدم البيوت، واستباحة الأماكن المقدسة، وتقطيع أوصال المدن ، والبلدات، والقرى.

د- إنَّ ما تقوم به حكومة نتنياهو المهزوزة، والفاقدة لتوازنها بشأن التعاطي مع المعتقلين، والأسرى في الاراضي الفلسطينية من قمع، وتعذيب، ومن التعاطي الهمجي والاجرامي مع المرضى المزمنين، والذين هم في أوضاع خطيرة جداً، وحياتهم مهددة بالموت، وبعضهم أصبح في وضع ميؤوس منه، ورغم ذلك لاً يوجد العلاج المناسب، ولا يوجد أي نوع من الانسانية للسماح للأسير برؤية أهله قبل موته، ومنهم من يتم منعه من رؤية أهله حتى من خلال زيارة.

هـ- والأخطر في الموضوع أنَّ فايروس كورونا الذي يدقُّ يومياً أبواب العالم، وكافة دول العالم تأخذ التدابير المطلوبة لحماية سكانها، وتبحث عن ضمان حياتهم، وتقديم العلاج لهم، وكلهم أخذ قرارات للتعاطي مع السجناء هناك، سواء بالافراج عنهم، أو بتقديم كل ما من شأنه أن يؤمِّن لهم حياةً آدمية فيها ضمانات صحية كبشر.

والمؤسف حقاً أنَّ هذا الامر مفقودٌ تماماً في المعتقلات الصهيونية، والتعاطي من قبل الجنود الحاقدين، وضباط المخابرات الموساد مع أسرانا الأبطال، ليس له علاقة بالبشرية، وهناك فلتان، وبُعد عن أية ضوابط، واصرار على خنق الأسرى سواء النساء، أو الأطفال، أو المسنين، أو المرضى، ووضعهم في بيئة موبوءة صحياً، حيث يكونون معرَّضين للاصابة بالأمراض، وحتى الحصول على المنظفات، والادوية وغيرها التي تسهِّل العناية بالصحة، والحفاظ على الحياة.

فالأسرى اليوم في المعتقلات والزنازين الصهيونية يعانون الأمرَّين من مختلف النواحي فزيارات الصليب الاحمر، والمؤسسات الدولية ممنوعة، لأنه غير مسموح معرفة ما يجري داخل هذه المعتقلات النازية، وليس هناك أية جهود دولية تبذل لإرغام الجانب الصهيوني على الالتزام بالقرارات الدولية الانسانية المعروفة.

من حقنا ونحن تحت أخطر وأطول إحتلال صهيوني أميركي أن نطالب العالم بتحمُّل مسؤولياته تجاه المخاطر التي تهدد شعبنا الفلسطيني في الداخل، وأسرانا المعرضين ليس لفايروس كورونا فقط، وانما للعقلية الشيطانية المغروسة في هذا الكيان الصهيوني التي تسعى بايحاء من صفقة القرن ومخترعها ترامب لتدمير الشعب الفلسطيني، واستهدافه بكل الوسائل.

ونحن نطالب العالم بتحمُّل مسؤولياته، ونذكِّر كل الدول والمؤسسات الانسانية والحقوقية، ونقول لهم:

أين أصبحت القرارات الدولية التي أقرَّها مجلس الأمن، والجمعية العمومية للأمم المتحدة بخصوص القضية الفلسطينية ومصير الشعب الفلسطيني، وحقه في إقامة دولته على أرضه المقدس؟!!

وأين القرارات التي تتعلق بحقوق الانسان، وبالعدالة، وبحق تقرير المصير، وبفرض العقوبات على الأطراف المعتدية؟؟

لقد داسها ترامب بقدميه، وأصبح العالم في حالة ضياع، لقد تم اللقاء الحميم بين ترامب وعشيقته كورونا للبدء في تدمير المجتمع الدولي وإعادة صياغته من جديد، بما يتناسب والمشاريع الجهنمية التي تسعى إليها الأطراف الدولية المتحكمة بالقرار.

بقلم: رفعت شناعة

أبو العردات: هناك تعاون ووحدة وتكامل فلسطيني في مواجهة خطر فيروس "كورونا" على مخيّماتنا

اعداد: فاطمة المجذوب

مع اتّساع وتيرة انتشار فيروس "كورونا" في لبنان، وسط تسارع في التطورات المتعلّقة به، جاء إعلان التعبئة العامة من الدولة اللبنانية. ولأنَّ مخيّماتنا وتجمُّعاتنا الفلسطينية جزءٌ لا يتجزّأ من المجتمع اللبناني والعالمي المعرَّض للفيروس، وضعت قيادتنا الفلسطينية في لبنان بالتعاون والتنسيق مع سفارة دولة فلسطين واللجان الشعبية والصحية والجهات المعنية خطّة عملٍ لمكافحة الوباء فيها. وللحديث عن آخر مستجدّات فيروس "كورونا" وتفاصيل التدابير الاحترازية التي شملت مجتمعنا الفلسطيني كان لنا هذا الحوار مع أمين سر حركة "فتح" وفصائل "م.ت.ف" في لبنان اللواء فتحي أبو العردات.

ما هي الإجراءات التي اتّخذتها قيادة "م.ت.ف" في لبنان لوقاية مخيّماتنا من انتشار فيروس "كورونا"؟

منذ البداية أدركنا مخاطر هذا الوباء الذي حصد الآلاف من الأرواح، لذا عملنا على إعداد خطّة لمواجهته تقي مخيّماتنا منه، وذلك بالتعاون مع وكالة "الأونروا"، لأنَّ "الأونروا" هي المعنية بالوضع الصحي لشعبنا في لبنان. ووسّعنا دائرة العمل هذه لتشمل كل المؤسسات الإقليمية والمحلية والدولية التي تعمل في المخيّمات، وتُوِّجَت هذه المساعي بلقاء مع معالي وزير الصحة اللبناني د.حمد حسن، حيثُ توجّهنا على رأس وفدٍ ضمَّ الفصائل والمؤسسات الصحية الفلسطينية، ومن بينها جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني ومؤسّسة الضمان الصحي وجمعيّة الشفاء وغيرها.

من المؤكّد أنَّ مواجهة هذه الجائحة تتطلّب بالدرجة الأولى الوقاية والحجر الصحي، وهذه وحدها تُشكِّل ٩٠٪ من آلية مكافحة الفيروس ومنع انتشاره. فبالنسبة للوقاية، اتُّخِذَت عدّة إجراءات تتعلّق بالتعقيم داخل المخيّمات وذلك بتعاونٍ ما بين منظمة التحرير الفلسطينية وسفارة دولة فلسطين في لبنان و"الأونروا" والفصائل الفلسطينية والهلال الأحمر الفلسطيني والعديد من المؤسّسات، فجرى تأمين مواد التعقيم ورش المخيّمات، بالإضافة إلى أجهزة قياس

درجة الحرارة التي زُوِّدَت بها حواجز قوات "الأمن الوطني الفلسطيني" عند مداخل المخيّمات من الشمال إلى الجنوب. ولكن بالطبع في ظلّ الظروف الراهنة نواجه صعوبةً في توفير هذه المستلزمات، لا سيّما جهاز قياس الحرارة، فنحنُ بحاجة للعديد من الأجهزة ونعمل على تأمينها. وبالتوازي مع ذلك، تُنفَّذ حملات توعية وإرشاد بالتعاون ما بين اللجان الشعبية والفصائل الفلسطينية وسفارة دولة فلسطين.

وبالتالي هناك تعاون ووحدة وتكامل فلسطيني في مواجهة هذا الخطر والفيروس القاتل، وهذه الوحدة التكاملية اليوم هي مصدر قوة تثبّت النظام وتحمي أبناء شعبنا وتمنع انتشار الوباء، والحمد والشكر لله نحنُ اليوم لا توجد لدينا أي إصابة داخل المخيّمات، وإنّما اشتُبِهَ ببضع الحالات التي أُرسِلَت وفق الآلية المتّفق عليها في لبنان بالتعاون بين الصليب الأحمر اللبناني المجهّز لنقل هذه الإصابات والهلال الأحمر الفلسطيني ونتائجها كانت سلبية.

وخلال الاجتماع في سفارة دولة فلسطين بحضور المدير العام لـ"أونروا" في لبنان كلاوديو كوردوني وسعادة سفير دولة فلسطين أشرف دبور وممثّلين عن الفصائل الفلسطينية وهيئات الصحة شُكِّلت لجنة عُليا من كلّ المؤسسات الصحية كأطباء بلا حدود والصليب الأحمر اللبناني واليونيسيف والصليب الأحمر الدولي والمؤسسات الصحية الفلسطينية واللبنانية والإقليمية العاملة داخل المخيّمات، وهي تجتمع بشكل دائم لتُقدّر الموقف وتضع الحلول والاقتراحات من أجل الوقاية والعلاج.

كيف تحرصون على تطبيق الإجراءات في المخيّمات وتطويق الخروقات إن وُجِدَت؟

بدايةً لا بدّ أن نتحدّث عن واقع المخيّمات. إذ لا يخفى على أحدٍ أنَّ منازل الفلسطينيين في المخيّمات ليست كالمنازل والشقق خارجها من حيث المساحة، وفي الوقت نفسه فإنَّ مخيّماتنا تخلو من أماكن الترفيه والترويح عن النفس، وتعاني الاكتظاظ، فمخيّم عين الحلوة على سبيل المثال يعيش فيه نحو سبعين ألف نسمة ومساحته لا تتعدّى ١ كلم٢.

ومن هنا، وضعنا آلية تضمن عدم تنقّل الأهالي داخل المخيّم وبين المخيّم وخارجه إلّا في الحالات الضرورية، وهناك تعاون من لجان الأحياء واللجان الشعبية والناس وهذا التعاون يبشّر بالتفاؤل، وباستثناء بعض الثغرات التي تمّ سدها، وجدنا أنَّ تجاوب أبناء شعبنا والتزامهم بالإرشادات كان على درجة عالية، وهذا الأمر مُطمئِن ويدلُّ على أنَّ شعبنا الفلسطيني شعبٌ واعٍ ويتمتّع بحسٍّ عالٍ من المسؤولية، ورغم ظروفه الصعبة فهو شعب جبّار كما قال عنه الرئيس الشهيد أبو عمّار.

برأيك إلى أيّ مدى تُشكِّل الإجراءات المُتَّخَذَة في المخيّمات امتدادًا لإجراءات الدولة اللبنانية وتأكيدًا على أنَّ مخيّماتنا هي تحت السيادة اللبنانية؟

التنسيق والتعاون قائمٌ بيننا وبين الدولة اللبنانية على المستويات الرسمية والحزبية والأمنية كافّةً منذُ فترة طويلة، ونحن اليوم موجودون في بلد نحترمه ونحترم ما يصدر عن حكومته ودولته من إرشادات وقرارات، ونلتزم بها داخل المخيّمات حفاظًا عليها وعلى القاطنين فيها والجوار اللبناني. وفي ظلّ هذه الظروف الحرجة تبرز الحاجة لرفع وتيرة التعاون والتكامل، إذ لا تستطيع أيّ جهة ادّعاء أنّ بإمكانها مواجهة الوباء وحدها، بل هذا يستدعي تعاون جميع المواطنين والمقيمين على الأراضي اللبناني بمن فيهم أبناء شعبنا الفلسطيني، فجميعنا

أبو العردات: كلُّ فرد اليوم مسؤول عن نفسه وعن عائلته وعن محيطه وعليه الالتزام بالإرشادات الوقائية، حرصًا على السلامة والمصلحة العامة

في مركب واحد وبالتعاون نتجنّب الكوارث ونصل إلى بر الأمان إن شاء الله.

بالتأكيد نحن راضون عن التعاون القائم، ولكنّنا نفتقر إلى الإمكانيات من معدّات وأجهزة وآلات، وخلال لقائنا مع معالي وزير الصحة اللبناني أخبرناه أنّه من الممكن أن تأتي هِبات وتبرُّعات من الجاليات الفلسطينية والدول الصديقة وطلبنا دخولها إلى لبنان دون فرض ضرائب عليها، فوافق على الفور.

في حالة إصابة أحد أبناء شعبنا ما هي الاستعدادات المتّخَذَة لعزل الحالة؟ وعلى مَن تقع كلفة الاستشفاء؟

هذا الأمر على رأس أولويّاتنا، والعمل جارٍ على قدم وساق لتوفير مراكز تتوافق مع شروط العزل قريبة من المخيّمات في حال وقعت إصابات لدى شعبنا لا قدّر الله. فـ"الأونروا" تكفّلت بتجهيز معهد سبلين حاليًّا ليكون قِسمٌ منه مخصّصًا للحجر الصحي لكونه يقع على علو ويبعد عن الأبنية السكنية، واقترحت استخدام المدارس للحجر ولكن المدارس لا تصلح في هذا الوقت.

ومن جهتنا، قدّمنا مستشفى في مخيّم البص وهو يتّسع لما بين أربعين وستين سريرًا ويقع على طرف المخيّم، ولكنّه بحاجة للتجهيز من معدّات وأطباء وممرّضين وعمّال، واللجنة التي شُكِّلت تدرس إمكانية تزويد المراكز بالمعدّات اللازمة، وطلبنا إلى المؤسسات التي نجتمع معها توفير المبالغ المالية، وبدورها "الأونروا" تعمل من خلال موازنة طارئة طلبتها نأمل أن تصل خلال الأيام المقبلة، لمعالجة هذا الموضوع، ومعالجة تأزُّم الوضع الاقتصادي للناس، لا سيّما أنَّ لبنان أعلن التعبئة العامة ومعظم العمّال الفلسطينيين يعملون بشكل يومي ليعيشوا، والملتزم بالحجر أيضًا بحاجة لأن تشمله المساعدات ليعيش هو وأولاده.

وفي مخيّم عين الحلوة هناك مركز على طرف المخيّم من طبقتَين لمؤسسة الأقصى لكلٍّ غرفة منه حمامها الخاص وشرفتها الخاصة، وهذا من شروط الحجر الصحي، كما تواصلنا مع الإخوة في طرابلس لتجهيز مكان أيضًا للحجر بالاتفاق مع "الأونروا"، وبذلك تصبح لدينا ثلاثة مراكز في الشمال والوسط والجنوب.

أمّا بالنسبة لتكاليف العلاج فهناك جهتان تقع عليهما المسؤولية، وهما: الدولة اللبنانية -بما فيها وزارة الصحة، ووكالة "الأونروا"، وبالتواصل مع الوكالة وافقت على ذلك، وبدوره أبلغنا وزير الصحة أنّ جميع المقيمين على الأراضي اللبنانية بمن فيهم أبناء شعبنا الفلسطيني مشمولون بالعلاج الكامل من وباء "كورونا"، وهذا الأمر منحنا الراحة، نظرًا لكون العلاج ضروريًّا ولكلفته الباهظة، وبالتالي أصبح موفّرًا عبر وزارة الصحة و"الأونروا".

وفيما يتعلّق بالقضايا الأخرى التي نتابعها نريد للموضوع أن يسير بخطّين متلازمين هما خط العلاج والطبابة والوقاية من جهة، وتأمين مساعدات غذائية لأهلنا في المخيّمات من جهة ثانية، فهذا الموضوع يجب أن يسير بخطّين متلازمين، و"الأونروا" مسؤولة في هذا الموضوع ونحن في منظّمة التحرير مسؤولون أيضًا.

هل تترك لديكم هذه المرحلة الحرجة أيّة مخاوف وهواجس؟

يجب أن نكون متفائلين دائمًا، ولكن في الوقت نفسه أن نشعر بالحذر والخطر، فهذا يدفعنا إلى زيادة الجهد في توحيد الموقف ورفع الصوت لتأمين الاحتياجات الأساسية لأهلنا في لبنان من خلال "الأونروا" ومنظمة التحرير، ومؤسسات المجتمع الدولي، وهناك عشرات المؤسسات في الوسط الفلسطيني هي أيضًا تقع عليها المسؤولية اليوم، وهي تجتمع، بانتظار ما تستطيع أن تقدّمه في هذا المجال، بالإضافة إلى ما نقدّمه نحن في منظمة التحرير، فهذا الشعب هو أهلنا وإخوتنا وأبناؤنا ونحن معنيون به وبسلامته الصحية وبتأمين كل ما تتطلّبه مواجهة هذه المرحلة الخطيرة والخروج منها بخير بأقلّ خسائر ممكنة.

بالطبع هناك هواجس ومخاوف في داخلنا جميعًا ولا أحد محمي من هذا الوباء، ولكنّه لا يثير فينا الهلع، فنحن لدينا إيمان وإرادة، وبالإيمان والإرادة والصمود وتأمين احتياجات الناس والتكاتف الدولي والمحلي والإنساني والأخلاقي نستطيع أن نحمي مجتمعنا الفلسطيني.

حدِّثْنَا عن بعض ما تمّ التوافق عليه خلال اللقاء مع

وزير الصحة، هل لك أن تخبرنا أكثر عمّا أثمره هذا اللقاء بخاصّة فيما يتعلّق بمخيّماتنا؟

بدايةً سجّلت الدولة اللبنانية ووزير الصحة ارتياحهم للإجراءات التي اتُّخِذَت في المخيّم، واعتبرتها الجهات اللبنانية إجراءات جيّدة ومقبولة، وكان ارتياحهم الأكبر لجهة آلية التنفيذ من قِبل المخيّمات للتعليمات بحذافيرها، وللتعاون القائم بيننا وبينهم، بالإضافة لعدم وجدد إصابات وهذا ما يخفّف العبء عنهم وعّنا، ولكن بالطبع نحنُ قلقون من ناحية الإمكانيات والمعدّات لاسيما أجهزة التنفس، فحتّى لو تم تأمين ثمنها سيكون من الصعب الحصول عليها، لأنَّ هذا المرض انتشر في كلّ العالم والجميع تهافت على شراء المعدّات، وعامل الوقت مهم جدًا.

وخلال اجتماعنا مع وزير الصحة اللبناني طرحنا قضية اللجنة المركزية التي شكّلناها لتُنظّم وتضع آليات للعمل، وتوافقنا معه على أن يكلّف أحد الإخوة من وزارة الصحة اللبنانية للتعاون مع اللجنة وحضور اجتماعاتها، ليكون التفاعل قائمًا بيننا وبين أشقائنا اللبنانيين على المستوى الرسمي والحزبي والشعبي. واليوم اكتملت هذه الهيئة الموجودة، وبالتالي تقع عليها المسؤولية، والجهد الفلسطيني الموحّد من خلال سفارة دولة فلسطين وفصائلنا الفلسطينية ممتاز.

دائمًا يحمّل الشعب الجهة السياسية مسؤولية الاهتمام بشؤونه، ولكنَّ الأمور انقلبت اليوم، وبات الحل بيد شعبنا من خلال التزامه المنزل. فما هي الرسالة التي توجهها لأبناء شعبنا لمواجهة فيروس "كورونا"؟

مكافحة هذا الوباء تكمن في الحجر الصحي والنظافة والتطهير والوقاية، وبما تقوم به قوات "الأمن الوطني الفلسطيني" في المخيّمات من تدابير وقائية، وهناك تعاون من قِبَل المؤسسات وبعض الأفراد الذين يتبرّعون بمواد التطهير، كما وفّرت "م.ت.ف" مستلزمات كالبزّة الواقية، ومواد الرش، إضافةً إلى أجهزة فحص درجة الحرارة، التي نسعى لأن نزيد عددها بحيث تكون متوفّرة في كلّ مكان في المخيّمات، وهذا يتطلّب تعاون الجميع.

أبو العردات: بالإيمان والإرادة والصمود وتأمين احتياجات الناس والتكاتف الدولي والمحلي والإنساني والأخلاقي نحمي مخيّماتنا

وبالتالي رسالتنا لأهلنا هي أنَّ كلَّ فرد اليوم مسؤول عن نفسه وعن عائلته وعن محيطه وعليه الالتزام بالإرشادات، لتحقيق المصلحة العامة، وبالطبع بالنسبة للمسؤولية الجماعية فهناك هيئة موجودة هي تتحمّل المسؤولية الكبرى. ولكنّني متفائل دائمًا بأنّه رغم خطورة هذا المرض والوباء فإنَّنا سنخرج إن شاء الله بسلام من هذه الظروف والأوضاع الصعبة بفضل تعاون الجميع فلسطينيين ولبنانيين ومؤسسات دولية و"أونروا" وكل من يحرص على مواجهة هذا الخطر الداهم علينا جميعًا.

أبو العردات: تجاوب أبناء شعبنا والتزامهم بالإرشادات كان على درجة عالية، وهذا الأمر يدلُّ على أنَّ شعبنا واعٍ ويتمتّع بحسٍّ عالٍ من المسؤولية

"صفقة القرن"

بين الموقف الفلسطيني المتمسّك بالثوابت والضغط الأمريكي الإسرائيلي

أعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بعد أكثر من عامين عن مضامين خطته للسلام المزعوم في الشرق الأوسط المعروفة بـ"صفقة القرن". ورغم أنَّ البنود الكاملة للخطة لم يكشف عنها بعد، فإنَّ التسريبات المتلاحقة حولها، وما تتضمّنه هذه التسريبات من تصفية للثوابت الفلسطينية المستندة إلى قرارات الشرعية الدولية، وتداعياتٍ على الصُعُد السياسيّة والاقتصادية والشعبية، دفعت قيادتنا الوطنية وشعبنا إلى رفض الصفقة وبنودها جملةً وتفصيلاً.

بنود صفقة القرن متوقّعة وقد رفضها الفلسطينيون قبل الإعلان عنها

يرى المحلّل السياسي عبد المجيد سويلم أنَّ إعلان ترامب عن بنود صفقته لم يأتِ بجديد، مُضيفًا: "الأمور على الأرض قد حُسِمَت كقضايا الحلّ النهائي، وكما قال أحد القادة الفلسطينيين هذا الإعلان هو عبارة عن مذكرة تفاهم بين (إسرائيل) والولايات المتحدة وليس للفلسطينيين أيُّ شأن فيها".

ويتابع: "ما عُرِضَ من خلال الإعلان هي قضايا عُرِضَت على الفلسطينيين سابقًا، وهي مرفوضة، فهي تُنكر حقّ العودة والقدس الشرقية كعاصمة ووجود "الأونروا" وغيرها من القضايا. وبالتالي كنّا نعلم أنَّ الصفقة تحوي حكمًا مسبقًا لقضايا الحل النهائي، وهي محاولة لزج الفلسطينيين في

سجون متقطّعة الأوصال من خلال ضمّ مستوطنات الضفة لحدود دولة الاحتلال والفصل بين المدن الفلسطينية".

ويؤكّد سويلم أنَّ الإعلان لم يكن مفاجئًا بالنسبة للشعب الفلسطيني الذي يعلم أنَّ الولايات المتحدة و(إسرائيل) حسمَتا قضايا الحل النهائي من طرفهما فقط، وتحاول الضغط على شعبنا وقيادتنا للقبول بها.

ويردف: "الجيّد أنَّ هذه المحاولة كشفت للعالم كيف تحاول الولايات المتحدة فرض الأمور على الشعب الفلسطيني، ممّا دفع العديد من الدول والمنظمات للقول إنَّ هذه الصفقة لا يمكن أن تكون حلّاً نهائيًّا".

الإعلان عن صفقة القرن محاولةٌ لإنقاذ نتنياهو وزيادة شعبيّة ترامب

لا يستبعد سويلم أن يكون للانتخابات الإسرائيلية والأمريكية دورٌ في إعلان الصفقة في هذا الوقت، منوّهًا إلى أنَّ الولايات المتحدة كانت قد أجّلت أكثر من مرّة إعلان بنود صفقة القرن إلى ما بعد الانتخابات الإسرائيلية، ومُتسائلاً: "ما الذي جعلها تتحمّس فجأةً قبل الانتخابات القادمة؟".

ويقول: "برأيي المأزق السياسي الذي يعيشه نتنياهو هو السبب، وأعتقدُ أنَّ نتنياهو قد استنجد بترامب من أجل أن يحاول حرف الأنظار عن المأزق الذي يعانيه بسبب قضايا الفساد التي تطارده، وهي أيضًا وسيلة أخيرة لجذب الأصوات في الانتخابات الثالثة لعلّه يستطيع إنقاذ نفسه، مع أنَّ هذه المسألة باتت مفهومةً للكثير.

بالطبع هناك مَن يعتقد أنَّ نتنياهو استفاد من طرح هذه الصفقة، ولكن هناك أصوات كثيرة في دول الاحتلال تقول إنّه لن يجني شيئًا حقيقيًّا من ذلك، والدليل هو استطلاعات الرأي التي لم تُقدّم لنتنياهو ولا لحزبه أي نسبة مؤثّرة.

أمّا بالنسبة لترامب فقد حاول أن يستفيد من هذه الصفقة من أجل الإفلات من مُساءلة مجلس الشيوخ له مع أنّه كان يدرك أنَّ مجلس الشيوخ سيحسمها لصالحه ولن يعزله، ولكنّها كانت خطوة لتأكيد علاقته الخاصّة باللوبي الصهيوني المتطرّف المتحالف مع اليمين الأمريكي عبر بوابة المسيحية الصهيونية باعتبارها قاعدةً شعبويّةً لنتنياهو، ولذلك اختار هذه الفترة السياسية الحرجة في الولايات المتحدة".

ويتابع سويلم: "باعتقادي حظّ ترامب لن يختلف عن حظّ نتنياهو من طرح الصفقة، وذلك بسبب الظروف السياسية التي تعيشها الولايات المتحدة بسبب إجراءات ترامب المتهورة، وأنا لا أقول إنَّ ترامب لن ينجح ولكنّه سيواجه مطبّات كثيرة في طريقه إلى الرئاسة للمرة الثانية".

ويوضح أنَّ الولايات المتحدة تشهد فترة تغير سياسية، لأنَّ الأحزاب اليمينية تطالب بأمور لم يسبق أن طالبت بها، مُرجّحًا خسارة تحالف ترامب نتنياهو أمام تنامي المطالبة بالعدل والمساواة في الولايات المتحدة.

فلسطين أكبر من مذكرة تفاهم بين ترامب ونتنياهو

يؤكّد المحلِّل السياسي عبد المجيد سويلم أنَّ على شعبنا الفلسطيني التحلّي بقدرة هائلة على الصمود الذي سيفشل صفقة القرن، ويوضح: "المقصود ليس فقط الصمود السياسي أو رفض الصفقة، وإنّما تصويب الوضع الداخلي من خلال الوحدة الوطنية على المستوى السياسي والاقتصادي والمعيشي، وتنفيذ برامج تنموية هادفة، وزيادة فعالية المعركة الدبلوماسية على مستوى الدول والمؤسسات والشعوب، وقد رأينا مدى تعاطف الشعوب مع قضيتنا، إلّا أنَّ بعض الحكومات سواء أكانت عربية أم أجنبية تعيق محاولات الشعوب في دعمنا. ولكنّنا نؤكّد أنَّ فلسطين أكبر من مذكرة تفاهم بين ترامب ونتنياهو، فهي حقيقة سياسية ولا يمكن إلغاء وجودها بمثل هذه المحاولات".

سويلم: الإعلان هو عبارة عن مذكرة تفاهم بين (إسرائيل) والولايات المتحدة وليس للفلسطينيين أيُّ شأن فيها

د.هيثم دراغمة: نحنُ لا نحتاج إلى أموال مساعدات بل نحتاج السيادة على مواردنا واستثماراتنا والسيطرة على مناطقنا في أراضي عام ١٩٦٧ المحتلّة وذلك كفيل بتوفير اكتفاء اقتصادي ذاتي

٣١١ مخالفة للقانون الدولي في صفقة القرن

يُشير سويلم إلى أنَّ صفقة القرن مُخالفةٌ في بنودها للقانون الدولي، ومن تلك المخالفات دعمها لاحتلال أراضي الغير بالقوة، وإحداث تغييرات في المناطق المحتلّة، كما أنّها مخالفة للاتفاقيات التي عُقِدَت بين الإسرائيليين ومنظّمة التحرير الفلسطينية، وأيضًا مخالفة لمبدأ حقِّ تقرير المصير للشعوب وللشعب الفلسطيني، إلى جانب كون هدم البيوت واستمرار الاستيطان مخالفًا للقانون الدولي، بالإضافة إلى أنَّ الكثير من ممارسات (إسرائيل) هي جرائم حرب وتنتهك الأراضي الفلسطينية، وهي بالتالي تتضمّن ٣١١ مخالفةً للقانون الدولي ولا يمكن اعتمادها من قِبَل الفلسطينيين.

عوائد الاقتصاد الفلسطيني كفيلةٌ بتأمين الاكتفاء الذاتي

يؤكّد المحلِّل الاقتصادي د.هيثم دراغمة أنَّ هذه الخطّة التي تطرح على طرف لا يريدها مهما احتوت من سياسات اقتصادية لن تُثمِر بشيء. ويتابع: "الأمريكان يتحدّثون عن ٥٠ مليارًا للاستثمار، لكنَّ طريقة تطبيق ما يسمّى بالتنمية الاقتصادية تنمّ عن عدم ثقة بالفلسطينيين كي يقوموا بها بأنفسهم، حيثُ أنّهم سيشرفون على الأموال التي ستأتي وهي أموال عربيّة خالصة، بمعنى أنَّ الأمريكان والإسرائيليين لن يدفعوا شيئًا، وهذا سيكون ثمنًا لتطبيع عربي علني بدلاً من السري، وهذه الصفقة ستسهّل الطريق على الراغبين بذلك، بالإضافة إلى أنَّ ما ستجنيه (إسرائيل) من التطبيع مع العرب سيكون أضعاف ما ستعطيه الصفقة للفلسطينيين ولن تُقدّم شيئًا ملموسًا".

من جهة أخرى، يشير دراغمة إلى أنّ عوائد الاقتصاد الفلسطيني تؤمّن الاكتفاء الذاتي، ويضيف: "نحنُ لا نحتاج إلى أموال بل نحتاج الوصول إلى مواردنا الطبيعية والسيادة عليها وعلى استثماراتنا وللسيطرة على مناطقنا في أراضي عام ١٩٦٧ المحتلّة وتطبيق ما تنصّ عليه الشرعية الدولية بما يخصّ فلسطين. ما جاءت به صفقة القرن ليس رفاهية اقتصادية كما يوصف، فالمبلغ الذي توفّره صفقة القرن هو ٥٠ مليارًا يذهب منه ٢٨ مليارًا للفلسطينيين، وهذا مبلغ ضئيل جدًّا بالمقارنة مع العائد المادي الذي ستجنيه فلسطين من أراضيها غير المستغلّة بسبب الاحتلال، والذي يقدّر بخمسة مليارات دولار سنويًّا، هذا إن لم يكن أكثر، أي أنّه وخلال ٥ سنوات سيعود للسلطة الفلسطينية ٢٥ مليار دولار، وبهذه الحالة سنستغني عن المساعدات الخارجية وسنكتفي ذاتيًّا، وسنكون بعيدين عن الابتزاز السياسي بالمساعدات".

ويتابع: "هذه المساعدات لن تُحدِث تغييرًا في الوضع الاقتصادي الفلسطيني، وليس لنا حاجة بها. فما نريده هو استغلال أراضينا في الأغوار التي نخسر سنويًّا فيها ٤ مليارات دولار بسبب سيطرة الاحتلال عليها ومنعنا من استثمارها. الأموال التي ستأتي ستشغّل عمالة أجنبية أكثر وستفيد (إسرائيل) أكثر ممّا ستفيد الفلسطينيين، وستكون تحت وصاية أجنبية خالصة حيثُ ستكون على شكل مشاريع سيعمل بها الأجانب أي أنَّ الفلسطينيين سيكونون آخر مَن سيستفيد".

ويختم بالقول: "القيادة الفلسطينية والشعب الفلسطيني رفضا البنود الاقتصادية لصفقة القرن قبل البنود السياسية، لأنّها لا ترقى لمسمّى الصفقة كونها تفتقد وجود طرفين فيها، لأنَّ الفلسطينيين رفضوا أن يكونوا جزءًا منها، لذلك أفضّل بأن تسمّى خطة يُراد فرضها على الفلسطينيين ولا أتوقّع أن يقبلوا بها في المستقبل. وأنا أطلب إلى القارئ أن يدقّق في تفاصيل هذه الخطة، فالعناوين لا تكفي لأنَّ التفاصيل تجرّدنا من أيّ سيادة وتعطينا فقط حكمًا ذاتيًّا لا يرقى لمطالبنا".

الصفقة تحرمنا حقوقنا ولا تعود علينا بالفائدة

يؤكّد المواطن الفلسطيني محمود قرعان، وهو من سكّان مدينة البيرة، أنَّ شعبنا الفلسطيني بكلّ فئاته يرفض صفقة القرن، ويقول: "أنا من الشعب الفلسطيني وأرفضها بكلّ تفاصيلها، فهي عبارة عن سلب لحقوق كافح من أجلها شعبنا لأكثر من ٧٠ عامًا، وتنكُّر لكلّ ما ضحّينا به وعملنا من أجله، فهذه الصفقة تحرمنا القدس كعاصمة والحدود وحقوق لاجئينا، ولا يمكنني أن أقبل بها".

ويضيف: "لا أعتقد أنَّ صفقة القرن من أهدافها رعاية مصلحة الفلسطينيين سواء اقتصاديًّا أو سياسيًّا، فالتجارب السابقة أثبتت أنَّ اهتمام الولايات المتحدة ينصبّ على رعاية مصالح الاحتلال. كفلسطيني لا أجد فائدة من أموال سيصرف معظمها على مشاريع بنية تحتيّة لا صناعيّة، بالإضافة إلى أنّها تفصل الشق الاقتصادي عن الشق السياسي وكأنَّ مشكلتنا مع الاحتلال اقتصادية فقط وليست سياسية، وهذا أمر خاطئ فالأراضي التي نستطيع الاستفادة منها اقتصاديًّا يسيطر عليها الاحتلال لأسبابه السياسية. فكيف لي كفلسطيني أن أقبل بحلول لا أرى أنّها تصبُّ في صالحي؟!".

من جهة أخرى يرى قرعان أنَّ دور الفصائل الفلسطينية في ظلِّ وجود الانقسام كان ضعيفًا في مواجهة صفقة القرن، وإن أجمعت كل الفصائل على رفض هذه الصفقة، مضيفًا: "طبعًا الرفض العام يُحسَب لها ولكنّنا كنّا نتمنى أن تكون جميع الفصائل مُتَّحدة حتّى يكون الرفض أقوى وذا تأثيرٍ أكبر. نحنُ نعيش حالة ضعف بسبب عدم وجود قرار فلسطيني موحّد وهذا يؤثّر على مستقبل الشعب الفلسطيني وقضيته".

صفقة القرن مؤامرة على قضيّتنا

ترى عضو المجلس الثوري لحركة "فتح" كفاح حرب أنَّ ما جاء به مؤتمر الإعلان عن صفقة القرن كان التفاصيل ولكنه لم يأتِ بالجديد، لأنَّ معالمها العامّة معروفة منذ سنتين.

وتقول: "أنا أفضّل تسميتها (خطة ترامب المشتركة مع الحكومة الإسرائيلية)، فالصفقة التي تُبرَم بين طرفين هي خطّة من طرف واحد مُتَّفَق عليها مع الطرف الإسرائيلي فقط، وترامب جاء لفرض حلٍّ على الشعب الفلسطيني، لذلك أجدها في نطاق المؤامرة الأمريكية الإسرائيلية على القضية الفلسطينية".

الموقف العربي داعم للحقّ الفلسطيني

حول الموقف العربي من صفقة القرن تقول حرب: "الموقف العربي المتمثّل بوزراء الخارجية العرب كان واضحًا من خلال الجلسة العاجلة التي عُقِدَت وبحضور الرئيس محمود عبّاس "أبو مازن"، وقد كان موقفًا ممتازًا، نتجت عنه مواقف مماثلة من قِبَل الدول الإسلامية ومجلس التعاون الإسلامي والاتحاد الافريقي، إضافةً إلى وجود جهد يبذَل في الاتحاد الأوروبي لاتّخاذ موقف قائم على القرارات الدولية لأنّ خطّة ترامب تجاوزت القرارات الدولية الخاصة بالقضية الفلسطينية، وجاءت برؤية أحادية الجانب ولم تأتِ برؤية مُتَّفَق عليها مبنية على القرارات الدولية القائمة على حلّ الدولتين والسلام مقابل أن يقيم الفلسطينيون دولتهم المستقلة على حدود الرابع من حزيران ١٩٦٧ والعمل على حل قضية اللاجئين".

الخيارات الفلسطينية للردِّ كثيرة

تؤكّد كفاح حرب أنَّ خيارات الردّ الفلسطيني على هذه الصفقة كثيرة، من بينها الصمود على الأرض، والثبات في المواجهة مع الاحتلال.

وتضيف: "كذلك يتمثّل الرد بالتمسُّك بالقرارات الدولية والحراك الدبلوماسي الدولي الذي تقوم به القيادة الفلسطينية مع كلّ الجهات في دول العالم سواء أكانت الإقليمية المحيطة أو القارة الافريقية أو القارة الأوروبية، إضافةً إلى الاختراق في الموقف الأمريكي نفسه والموقف الإسرائيلي نفسه من خلال المجتمعَين الأمريكي والإسرائيلي حيثُ يجب أن نعمل على جعله يضغط على قادته. هذا هو الردّ من قبل القيادة الفلسطينية والشعب الفلسطيني لرفض ما تُسمّى بصفقة القرن واعتبارها إحدى المؤامرات على القضية الفلسطينية لصدع هذه القضية".

وتختم بالقول: "استمرار نضال شعبنا واستثمار هذا النضال طوال هذه السنوات يشهد أنّنا سنصل لحل عادل لهذه القضية، حلٌّ يكفل بالحد الأدنى للشعب الفلسطيني حقوقه وعلى رأسها إقامة دولته الفلسطينية بعاصمتها القدس وحل قضية اللاجئين وحل قضية الأسرى والمبعَدين".

محمود قرعان: أرفض "صفقة القرن" بكلّ تفاصيلها، لأنّها خطة سلب لحقوق كافح من أجلها شَعبنا لأكثر من ٧٠ عامًا

كفاح حرب: أفضّل تسمية "صفقة القرن" (خطة ترامب المشتركة مع الحكومة الإسرائيلية)، لأنَّ الصفقة التي تُبرَم بين طرفَين هي خطّة من طرف واحد مُتَّفَق عليها مع الطرف الإسرائيلي فقط

خُبراء:
أزمةٌ ماليّةٌ غير مسبوقة في الأفق ومطلوب تفعيل الأدوات المتاحة لتخفيف تداعياتها

سيتعيّن على الحكومة التعامل في الأشهر المقبلة، إلى حين انتهاء أزمة "كورونا"، مع نصف دخلها المعتاد، حسبما قال رئيس الوزراء محمد اشتية، في مؤتمره الصحفي الأحد ٢٩-٣-٢٠٢٠. لكن يبدو أنَّ المالية العامة على أعتاب أزمة مالية أعمق من ذلك، إذ يُقدِّر خبراء أنَّ التراجع في إيرادات الخزينة ربما يتجاوز الـ٥٠٪ بكثير، ليصل إلى ٧٠٪.

الحكومة أمام مأزق ماليّ خانق

يبلغ المعدَّل العام لإيرادات الحكومة نحو مليار ومئتَي مليون شيقل شهريًّا، تنقص أو تزيد بحسب مواعيد توريد دفعات القطاع الخاص من الضرائب، وأيضًا حسب حجم الاستيراد من الخارج بين شهر وآخر، بواقع نحو ٥٠٠ إلى ٦٠٠ مليون شيقل جباية محلية، و٦٠٠ إلى٧٠٠ مليون شيقل عائدات المقاصّة، وجميعها بالكاد تكفي لسدِّ النفقات الضرورية قبل الأزمة الناتجة عن جائحة "كورونا".

وفيما يبدو، وبعد إجراءات العمل التي أعلنتها وزارة المالية قبل أيام في ظلّ حالة الطوارئ، بما في ذلك تأجيل دفعات، وما يعيشه المكلّفون، أفرادًا وشركات، فإنَّ الجباية المحلية مرشّحة للتراجع خلال الأشهر القادمة إلى الصفر تقريبًا، فيما يُتوَقّع تراجع عائدات المقاصّة بما لا يقل عن ٣٠٪ بسبب تراجع الاستيراد والاستهلاك حسبما قال اشتية، وعليه، وربما بدءًا من الشهر القادم أو الذي يليه، سيتعيّن على الحكومة التعامل مع نفقاتها

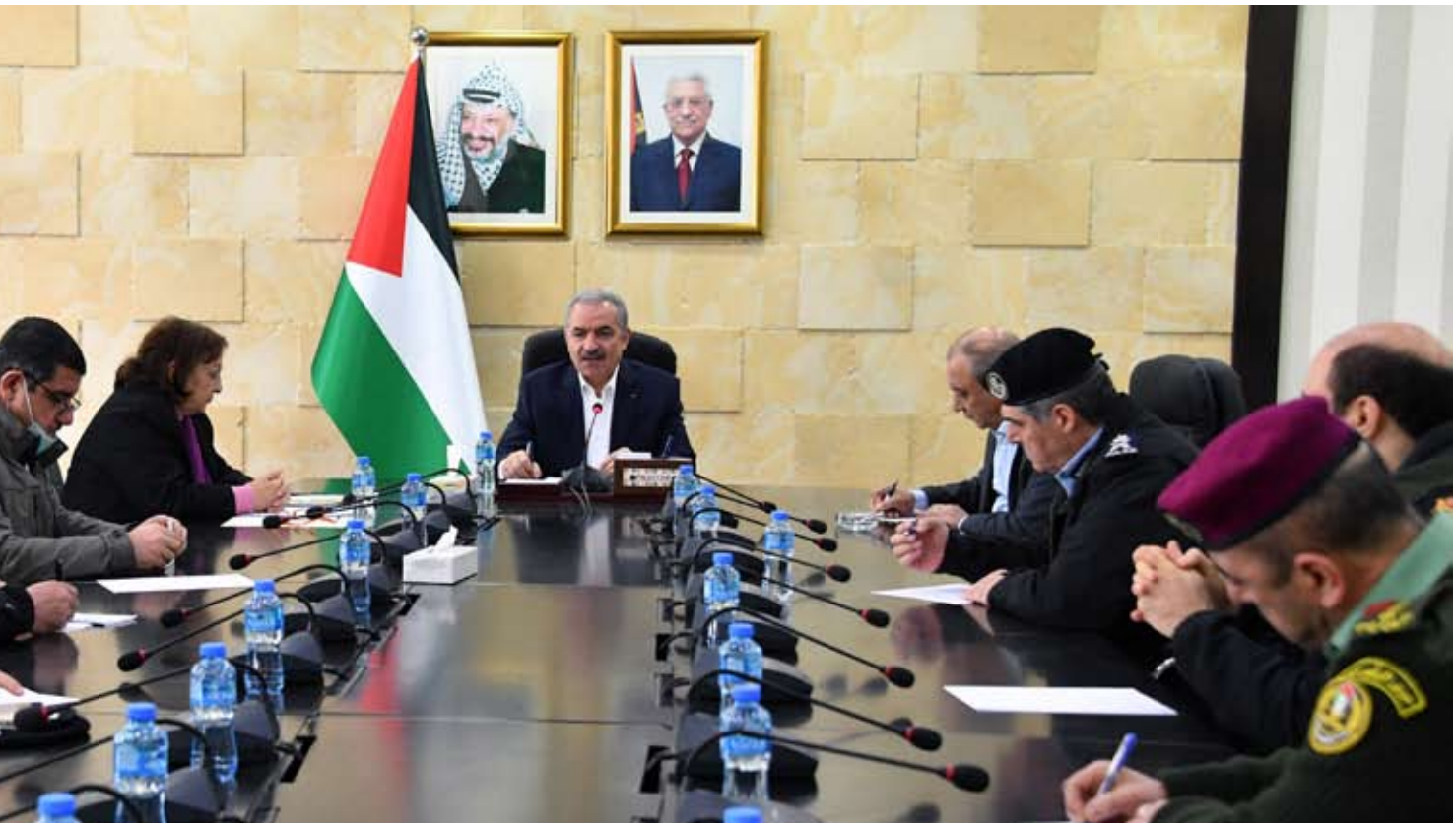

بنحو ٣٠٠ – ٤٠٠ مليون شيقل فقط، هي جل ما قد يتوفّر، لرواتب وأشباه رواتب (تحويلات اجتماعية) تبلغ نحو ٨٠٠ مليون شيقل، واستمرار صرف جزء من مستحقّات مورّدي السلع والخدمات من القطاع الخاص حسبما تعهّدت وزارة المالية، إضافةً إلى توفير ما يحتاجه القطاع الصحي لمواجهة "كورونا"، والتي تقدّرها الحكومة بنحو ١٢٠ مليون دولار (نحو ٤٥٠ مليون شيقل)، وكل هذا يعني أنَّ الحكومة أمام أزمة مالية خانقة ستضيق حلقاتها تدريجيًّا اعتبارًا من شهر نيسان المقبل، مالم يتم تعويض جزء مهم من فاقد الإيرادات من جهات مانحة.

خطة الحكومة الاقتصادية تقوم على ثلاث أولويّات

بعد نحو ثلاثة أسابيع من إعلان حالة الطوارئ في البلاد، حقّقت خلالها الحكومة نجاحًا لافتًا على الصعيد الصحي في حصر وإبطاء انتشار الفيروس، خطت، الأحد، خطوةً أخرى للتعامل مع تداعياته الاقتصادية هذه المرّة، بما يتوفّر من إمكانيات ضعيفة للغاية، فأعلن اشتية جملةً من الإجراءات تعكس ثلاث أولويات رئيسة خلال هذه الأزمة، أولها الحفاظ على قطاع صحي فاعل يلبّي الاحتياجات، والثاني دعم الفقراء والفئات التي تعاني أوضاعًا هشّة، والثالث توفير رواتب الموظّفين واحتياجات أجهزة الأمن.

وضمن هذه الأولويات الثلاث، أعلن اشتية عن تعيين ٥١ طبيبًا من مختلف التخصّصات، وممرّضين وفنّيين، وصرف رواتب الموظّفين كاملةً لهذا الشهر، وكذلك التحويلات الاجتماعية، وحمايةً بالحد الأدنى للعاملين في القطاعات المتضررة صرف نصف راتب لهم من قِبَل مشغّليهم، وتوفير معونات للعمّال الذين فقدوا أعمالهم نتيجة الأزمة، بالاشتراك مع اتحاد نقابات العمال (عشرة ملايين شيقل مساهمة كل منهما).

لكنَّ اشتية ألمح إلى أنَّ هذه الخطوات البسيطة قد لا تكون حتّى متوفرةً جميعها في الأشهر القادمة، إذ قال: "بسبب توقف عجلة الإنتاج والاستيراد والاستهلاك، فإنَّ إيرادات السلطة ستنخفض بشكل كبير إلى أكثر من ٥٠٪، سواء الضرائب المحلية أو المقاصّة أو غيرها، والمساعدات الدولية ستتراجع لأنَّ كل العالم في أزمة، ولذلك سنعمل بموازنة طوارئ متقشّفة من خلال تخفيض المصاريف قدر الإمكان".

وتصريحًا وليس تلميحًا، قال اشتية: "إنَّ عجز الموازنة سيتضاعف وخسائر الاقتصاد الوطني ستكون كبيرة جدًّا، لذلك بدأنا بدراسة الآثار الاقتصادية لهذه الأزمة مع البنك الدولي وفريق من المؤسسات ذات العلاقة، وبدأنا الإعداد لما بعد انتهاء هذه الأزمة لإعادة إنعاش الاقتصاد، من خلال العمل على تخصيص مبالغ عبر البنوك مع توفير ضمانات للقروض، وسنطلب من البنوك من خلال سلطة النقد، خفض فوائد القروض للمشاريع الصغيرة والمتوسطة".

وزاد: "نعمل مع المانحين والبنك الدولي والبنك الإسلامي للتنمية والصناديق العربية من أجل برنامج قادر على إعادة تحريك عجلة الاقتصاد وخلق فرص عمل وإنعاش القطاعات الإنتاجية، والخدماتية، والسياحية".

أمّا بالنسبة لمساعدات دولية محتملة، فقال اشتية: "تلقّينا تعهّدات من دول مختلفة، ونحن نشكر لها ذلك، ونأمل ترجمتها إلى واقع قريبًا. وكل مساعدة تأتينا لمواجهة هذا الوباء هي لكلّ الفلسطينيين في القدس وغزة والضفة ومخيّمات اللجوء في الشتات".

ويبدو، أنَّ الحكومة تعوّل كثيرًا على القطاع الخاص، إذ توجَّه اشتية إلى أصحاب المصالح الصغيرة والكبيرة وأصحاب المشاريع الصغيرة والمتوسطة والكبيرة قائلاً: "أطلب منهم وقفة عزّ مع أهلهم ومجتمعهم. فالبلد يحملها أهلها، ونحن ليس لدينا احتياطي نقدي ولا عملة وطنية، لكن لدينا روح وطنية وعزة نفس وكرامة وروح تضامن. الشركات في كل العالم ستخسر، والمصالح ستتأذى. اليوم عليكم أن تساعدوا من جيوبكم وليس فقط من شركاتكم".

وتبقى البنوك الباب الأقرب لطرقها، إذ طلبت الحكومة من سلطة النقد

أسامة عمرو: لا مخرج من هذه الأزمة إلا بتكاتف الجميع، من حكومة وقطاع خاص وقطاع أهلي

رجا الخالدي: حتّى لو انتهت الأزمة، فإنَّ إعادة الاقتصاد إلى مستواه الطبيعي قبل الأزمة يحتاج إلى فترة طويلة

التسهيل على المقترضين وإجراءات البنوك.

أزمة مالية غير مسبوقة تلوح في الأفق

"جوهر كلام رئيس الحكومة، أنَّ الناس ستقبض رواتبها هذا الشهر، أمّا عن الشهر القادم والأشهر التالية فإنَّ هذا مشكوك فيه"، يقول رئيس المجلس التنسيقي لمؤسسات القطاع الخاص أسامة عمرو، متوقّعًا "أزمة (مالية اقتصادية) غير مسبوقة".

ويضيف: "الوضع الاقتصادي صعب للغاية، هناك انخفاض هائل في دخل الحكومة بدءًا من هذا الشهر، ربما يصل إلى ٧٠٪. الحكومة كانت بالكاد تغطي نفقاتها الضرورية بـ١٠٠٪ من الدخل، فكيف الآن مع ٣٠٪ فقط؟!".

وبرأي عمرو، لن يكون هناك خيار أمام الحكومة سوى الاقتراض مؤقّتًا، وتكثيف الجهود مع الدول العربية والدولية للحصول على مساعدات، مُضيفًا: "نحنُ تحت الاحتلال، وحتى في الأيام العادية ليس لدينا أية أدوات للتحفيز، ولا أية أدوات للدفع كالسندات، في وقت مطلوب فيه بإلحاح تأمين القطاع الصحي".

ويقول عمرو: "لا مخرج من هذه الأزمة إلا بتكاتف الجميع، من حكومة وقطاع خاص وقطاع أهلي"، مُحذّرًا من أنَّ "دخول الحكومة في ضائقة يعني أن الجميع سيدخل في ضائقة".

الجباية المحلية مرشّحة للتراجع خلال الأشهر القادمة إلى الصفر تقريبًا، فيما يُتوَقّع تراجع عائدات المقاصّة بما لا يقل عن ٣٠٪

لكن ماذا عن الملفات المالية العالقة مع (إسرائيل)، والتي تُقدّر بمليارات الدولارات؟

قبل أيام، حوَّلت (إسرائيل) لخزينة السلطة ١٢٠ مليون شيقل من المستحقات الضريبية الفلسطينية المحتجزة لديها، وجاء هذا التحويل بعد أيام من اجتماع ضمَّ وزير المالية الفلسطيني شكري بشارة ونظيره الإسرائيلي موشيه كحلون، طلب خلاله بشارة تحويل مبلغ مليار و٤٧ مليون شيكل تحتجزها (إسرائيل)، ٦٥٠ منها بموجب قانون اقتطاع ما يوازي مدفوعات السلطة لعوائل الشهداء والجرحى والأسرى والباقي فروقات حسابية بين الجانبين لعائدات المقاصة الفلسطينية على مدى الأشهر الماضية.

كذلك، فإنَّ هناك نحو ٣ مليارات شيقل موزّعة على جملة ملفات عالقة بين الجانبين، منها فروقات احتساب المقاصة على مدى السنوات الماضية، وفروقات ضريبة الخروج عبر الجسر، وفروق أثمان كهرباء، وغيرها، كلّ هذا يضاف إلى مبالغ ضخمة مترصدة لدى (إسرائيل) من اقتطاعات العمال الفلسطينيين العاملين في السوق الإسرائيلية منذ أوائل سبعينات القرن الماضي، وجميع هذه الملفات مطلوب تفعيلها الآن.

"ما علمناه من وزير المالية خلال اجتماعنا الأخير معه، أنَّ هناك تفاهمات مع المالية الإسرائيلية تقضي بتحويل مبالغ معينة تحت الحساب، على الأقل لتغطية ولو جزء من فاتورة الرواتب"، يقول عمرو.

الآثار الاقتصادية المحتملة لجائحة "كورونا"

قبل أيام، تسلَّمت الحكومة تقديرات الجهاز المركزي للإحصاء حول الآثار الاقتصادية المحتملة لجائحة "كورونا"، فيما يعمل معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطيني "ماس" على إنجاز دراسة أخرى، وكذلك البنك الدولي، وكلتاهما لن تكونا جاهزتين قبل ١٥ نيسان الحالي، ووفقًا لتقديرات أولية، فإنَّ التراجع في الناتج المحلي الإجمالي الفلسطيني سيتجاوز رقمًا من خانتين كنسبة مئوية، وربما يصل إلى ٤٠٪.

وفي هذا السياق يقول مدير معهد "ماس" رجا الخالدي: "نعمل على إعداد دراسة حول التقديرات الأولية للخسائر، وقد عقدنا اجتماعات مع الإحصاء وسلطة النقد والقطاع الخاص، ولكنَّ الدراسة لن تكون جاهزة قبل ١٥ نيسان".

ويضيف: "المشكلة ليست فقط في حجم الخسائر، وإنّما أيضًا في الفترة التي تتطلّبها إعادة إنعاش الاقتصاد، فحتّى لو انتهت الأزمة، فإنَّ إعادة الاقتصاد إلى مستواه الطبيعي قبل الأزمة يحتاج إلى فترة طويلة".

الدراسة تستند إلى عدّة نماذج، تتراوح الخسائر وفق التقديرات المستندة إليها بين ٥٪ و٤٠٪، وأبرز هذه النماذج انتفاضة الأقصى بين عامَي ٢٠٠٠ و٢٠٠٣، حين فقد الاقتصاد نحو ٤٠٪ من قيمته، ويُرجّح اعتماد نموذج متحفّظ بخسائر لا تقل عن ١٠٪، أي بما لا يقل عن ١,٥ مليار دولار من الناتج المحلّي الإجمالي.

ويقول الخالدي: "للأسف، ليست لدينا قنوات مالية للنهوض. أعتقدُ أنَّ التعافي لن يكون سريعًا".

وفيما يتعلّق بدراسة البنك الدولي، وهي الدراسة الأهم التي تنتظرها الحكومة لما لها من تأثير محتمَل في تحريك جهات دولية مانحة، فإنَّ الدراسة أيضًا لن تكون جاهزة قبل منتصف الشهر الحالي، وفق ما يقول مصدر في مكتب بعثة البنك في فلسطين، مُضيفًا أنّ الدراسة ستتضمّن توصيات محدّدة لمواجهة الأزمة.

الأدوات الممكن استخدامها لاجتياز المرحلة

البنك الدولي أعلن مؤخّرًا عن حزمة إنقاذ بـ١٦٠ مليار دولار لمساعدة الدول الفقيرة والنامية في مواجهة جائحة "كورونا"، فيما أعلن صندوق النقد عن حزمة بتريليون دولار، ومنظمة الصحة العالمية عن حزمة لمساعدة النظم الصحية حصرًا بملياري دولار، لكنّ مشكلة فلسطين أنّها لن تكون قادرة على طلب اقتراض أو منح ضمن الإجراءات المتّبعة في البنك الدولي وصندوق النقد، باعتبارها ليست دولة عضوًا في المؤسّستين، وبالتالي فإنَّ الخيار المتاح هو استحداث آلية خاصة على غرار الصندوق الاستئماني متعدّد الأطراف، الذي يديره البنك الدولي، وموّل حتى الآن مشاريع بمئات ملايين الدولارات، منها نحو مليون دولار حوَّلها البنك لوزارة الصحة الفلسطينية قبل أيام، ويستعد لتحويل نحو ٦ ملايين أخرى خلال الأيام القليلة المقبلة لدعم قدراتها في مواجهة كورونا، فيما قدَّمت منظمة الصحة العالمية مساعدات عبارة عن أجهزة وشرائح خاصة بالكشف عن الإصابة بالفيروس.

وفي ظلّ اجتياح الفيروس للعالم، ولجوء الدول إلى الانكفاء على ذاتها لمواجهته داخل حدودها، وما تطلّبه ذلك من حزَم تحفيز استنزفت خزائنها، فإنّ التعويل على مساعدات خارجية ضربٌ من المخاطرة، فباستثناء ١٠ ملايين دولار من قطر، و٥,٥ مليون دولار من الكويت، ومساعدة منظمة الصحة العالمية، والمساعدة الصينية المتوقّع وصولها غدًا الثلاثاء، وجميعها على شكل معدّات وتجهيزات طبية، لم يدخل الخزينة الفلسطينية فلسٌ واحدٌ من المساعدات منذ بداية العام، ومع ذلك، فالحكومة، وفقًا لما قاله اشتية، "على اتصال مع العديد من الدول، لتأمين بعض المساعدات".

في الأروقة تُثار عدة تساؤلات بشأن بعض الأدوات التي يمكن استخدامها، ولو بشكل مؤقّت، لتمكين الحكومة والاقتصاد الفلسطيني عمومًا، من اجتياز هذه المرحلة بأقل الخسائر، فإضافةً إلى أداة للاستفادة من حزم مساعدات المؤسسات الدولية (البنك الدولي وصندوق النقد ومنظمة الصحة العالمية)، هناك تساؤلات بشأن أدوات محلية يمكن اللجوء إليها، كصندوق الاستثمار الفلسطيني، سواء السيولة المتوفّرة أو استخدام الأصول الأخرى كضمانات تمويل، والاقتراض من الاحتياطي لدى سلطة النقد، وخفض الاحتياطي الإلزامي (البالغ ٩٪ للودائع) لتوفير سيولة للبنوك لإعادة ضخها في الاقتصاد، أسوةً بالبنك المركزي الأردني الذي خفّض الاحتياطي من ٧٪ إلى ٥٪، وإعادة تفعيل صندوق الضمان الاجتماعي الذي أوقف بعد احتجاجات واسعة من العاملين في القطاع الخاص، وهو الأداة الوحيدة لاسترداد مستحقات العمال الفلسطينيين في إسرائيل في وقت باتوا أحوج ما يكون لها في هذه الأيام، إضافةً إلى الشركات المحلية، حيث كانت الحكومة توصّلت إلى تفاهم مع (إسرائيل) قبل تجميد الصندوق لتحويل ٦٠٠ مليون شيقل بشكل فوري، إضافةً إلى ٤٠٠ مليون شيقل سيولة لدى شركات كبيرة جاهزة لتحويلها إلى الصندوق بشكل فوري، ويبدو أنَّ فيروس "كورونا" أعاد هذا الملف إلى سطح طاولة الحكومة.

تقرير: جعفر صدقة

سخنين..

يوم استشهد رجا قبل ٤٤ عامًا

قبل ١٩ يومًا استشهد الشاب محمد حمايل (١٨ عامًا)، دفاعًا عن جبل العرمة شرق بيتا جنوب نابلس، امتدادًا لأكثر من ١٠٠ ألف شهيد فلسطيني (ومئات الشهداء العرب) الذين رووا بدمائهم أرض فلسطين المحتلة.

منذ ثورة البراق التي اندلعت في منتصف آب ١٩٢٩، والتي ارتقى فيها ١٢٠ شهيدًا على يد الانتداب البريطاني والعصابات الصهيونية، وقوافلُ الشهداء متواصلة، من أجل الأرض والحرية والكرامة.

٤٤ عامًا مرّت على "يوم الأرض"، والشهداء يتقدّمون أمام زحف الاستيطان فوق أرضنا، حتى وصلت سيطرة الاحتلال على أكثر من ٨٥٪ من أرض فلسطين التاريخية، في كل متر منها سال دم شهيد أو نزف جريح.

٤٤ عامًا على ارتقاء: خير ياسين (عرابة البطوف)، وخديجة شواهنة (سخنين)، ورجا أبو ريا (سخنين)، وخضر خلايلة (سخنين)، ومحسن طه (كفر كنا)، ورأفت زهدي (من مخيّم نور شمس واستشهد في الطيبة).

رجا فضّل الموت على المذلّة

جهاد أبو ريا، من أقارب الشهيد رجا أبو ريا، يروي تفاصيل ذلك اليوم، قائلاً: "كان عمر رجا ٣٠ عامًا، تزوّج في سن الـ٢٥، من ابنة خاله "صبحية"، وأنجب أربع بنات، كانت مهنته "القصارة"، ولم نعرف عنه إلّا الكد والتعب في حياته، ومواقف الشهامة".

ويضيف: "ما زال ليوم الأرض وقع خاص في سخنين وبالذات حارتنا، لأنَّ فيها النصب التذكاري للشهداء، وتبدأ فيها الاستعدادات للاحتفال بيوم الأرض قبل عدة أيام من ٣٠ آذار، وتشمل تنظيف الأرض والأعشاب المحيطة بالنصب وتحضير الأعلام الفلسطينية وأكاليل الورد لأضرحة الشهداء، وتجهيز المكان لاستقبال الضيوف.

وحول تفاصيل واقعة يوم الأرض في سخنين، يقول: "بيتنا عبارة عن غرفة واحدة واسعة، تطل إلى الغرب، ندخل إليها من باب السر، وهو باب أشبه بالشباك له عتبة منخفضة، أسكن فيه مع أبي وأمي وإخوتي الثلاثة".

ويستذكر: "لم نعتد رؤية أبواب بيوت الحارة مغلقة في النهار، لكن في ذلك اليوم أغلق والدي باب السر وحذّرنا من فتحه، لكنّ الفضول دفعنا إلى فتحه لنتفاجأ بأعداد كبيرة من الجنود تملأ حارتنا. صوَّب أحد الجنود بندقيته باتجاهنا وصرخ بلكنة مكسرة: (سكر باب)، ففزعنا وأغلقنا الباب".

ويتابع: "بعد ساعات قليلة بدأنا نسمع أصوات رصاص يُطلَق بكثافة، فجأة سمعنا صوت جدتي تنادي رجا أن يعود إلى بيته: (إنهم وحوش، سوف يقتلونك) فأجابها بصوت عالٍ: (الموت ولا المذلّة، الموت ولا المذلّة). لم تمر إلّا دقائق قليلة حتى أطلق الجنود النار على رجا، ووجد ملقى على الأرض بجانب المقبرة وينزف".

جهاد أبو ريا: ما زال ليوم الأرض وقع خاص في سخنين وبالذات حارتنا، لأنَّ فيها النصب التذكاري للشهداء

جهاد أبو ريا: سمعنا صوت جدتي تنادي رجا أن يعود إلى بيته، فأجابها بصوت عالٍ: (الموت ولا المذلّة، الموتَ ولا المذلّة)

"رفض جنود الاحتلال السماح لسيارة الإسعاف بالاقتراب منه لنقله إلى المستشفى، وبعد نحو ساعة نجح عمّي بالاقتراب منه مع بعض شباب الحارة، فنقلوه إلى مستشفى نهاريا، وهناك أخبروهم أنه فارق الحياة"، يقول جهاد، وهو يروي أحداث ذلك اليوم.

ويضيف: "وقع خبر سقوط عمّي رجا شهيدًا على الحارة كالصاعقة، ولم يبقَ حينها أحد في بيته، خرج الجميع إلى الشوارع يقذف الحجارة باتجاه الجنود، ونجحت بعض النسوة باختطاف أحد الجنود وإخفائه في أحد بيوت الحارة القريبة من بيت عمّي رجا، وقمن بتكميم فمه وربطه بكرسي. وفي المساء بدأت مفاوضات بين الجيش والنسوة وتمّ الاتّفاق على إطلاق سراح جميع الشباب المعتقلين إثر المواجهات العنيفة، مقابل إطلاق سراح الجندي".

ويختم جهاد: "في اليوم التالي أحضر جثمان الشهيد من معهد الطب الشرعي في أبو كبير، كنتُ صغيرًا، وتسلّلتُ من بين الجموع إلى بيتهم، سمعتُ بكاء والدته جميلة وزوجته صبحية وكلّ نساء الحارة، وآخر مشهد أتذكره، مرور صبحية من تحت النعش، وبعد ذلك رافقه آلاف المشيّعين من باب بيته إلى المقبرة".

تقرير: يامن نوباني

الفلسطينيون

يُحيون الذكرى الرابعة والأربعين ليوم الأرض.. افتراضيًّا

كما كل عام منذ ٤٤ عامًا، يُحيي الفلسطينيون ذكرى "يوم الأرض" في الداخل والشتات. وتعدّ هذه الذكرى واحدةً من أكثر المناسبات المركزية رسوخًا في الذاكرة الجماعية للشعب الفلسطيني، لأنّها تأتي في صميم ثوابت القضية الفلسطينية المُطالبة بتحرير الأراضي التي تمّت مصادرتها من قِبَل العدو الصهيوني.

ولا يقتصر إحياء ذكرى يوم الأرض على المناسبات الخطابية في الداخل والشتات، إنّما يتعدّاها لزراعة الزيتون في مختلف الأراضي الفلسطينية واستصلاح الأراضي، بخاصّة في المناطق المهدّدة بالمصادرة من قِبَل العدو الصهيوني.

إحياء الذكرى الـ٤٤ في العالم الافتراضي

يحيي الفلسطينيون ذكرى يوم الأرض هذا العام بطريقة مختلفة كليًّا عن الأعوام الـ٤٤ السابقة، ويعود ذلك إلى اجتياح فيروس (كوفيد-١٩) للعالم بأسره، وتهديده حياة الملايين من البشر، ما دفع بلجان المتابعة للقضية الفلسطينية في العالمين العربي والإسلامي إلى التفاعل مع هذه الذكرى والدعوة إلى إحيائها رقميًّا ومن المنازل، حفاظًا على سلامة الجماهير.

وما إن بدأ فجر ٣٠ آذار بالبزوغ حتّى تداعى العشرات من الناشطين على مواقع التواصل الاجتماعي إلى إحياء الذكرى افتراضيًّا، من خلال التعليقات والصور والمنشورات والفيديوهات، التي تؤيّد حق الشعب الفلسطيني في استعادة أرضه من الاحتلال، وتكشف الحقد الصهيوني الدفين على الشعب الفلسطيني. وفي زمن الأوبئة والحَجْر المنزلي، كان لا بدّ للناشطين من إحياء الذكرى بفعاليات إلكترونية ومن على منصّات وسائل التواصل الاجتماعي، إذ دعوا إلى تظاهرة رقمية في الساعة الخامسة عصرًا بتوقيت القدس المحتلة على أن يرافقها النشيد الوطني الفلسطيني ورفع الأعلام الفلسطينية على شرفات المنازل وأسطحها ونوافذها. ودعا الناشطون المؤيّدين للقضية الفلسطينية إلى توحيد صور الـ"بروفايل" الخاصة بهم على وسائل التواصل الاجتماعي، وإلى

إضاءة شمعة رقمية تخليدًا لذكرى الشهداء الذين سقطوا أثناء دفاعهم عن الأرض الفلسطينية المقدسة.

من جهتها، وحرصًا على السلامة العامة في مخيّمات المنطقة، فقد أصدرت قيادة حركة "فتح" في بيروت تعميمًا لأهالي مخيّمات بيروت ولكوادر الحركة وعناصرها بضرورة الاكتفاء برفع عَلم فلسطين في البيوت وعلى الشرفات والأسطح وعند مداخل مكاتب الحركة.

تحدّي الاحتلال في ذكرى يوم الأرض

فعاليات يوم الأرض، وإن كان الغالبية قد أحيوها افتراضيًا، فإنّ العديد من أصحاب الأرض رفضوا أن تمرَّ هذه الذكرى من دون المشاركة الفعلية والحقيقية من على أرض فلسطين، فكانت مبادرة من بعض الناشطين بالتوجّه إلى مدافن الشهداء ووضع أكاليل من الزهر على أضرحتهم في عدد من المناطق الفلسطينية في سخنين والطيبة وعرّابة وكفر كنّا، وهو ما يشكّل تحدّيًا واضحًا للاحتلال الصهيوني الذي يستغلّ فترة انتشار الوباء لمتابعة أجندته الاستيطانية.

أجندة الاستيطان هذه التي لم يوقفها وباء (كوفيد-١٩)، يواجهها الفلسطينيون اليوم بجميع أشكال المقاومة الافتراضية والواقعية والأرقام التوثيقية، ففي أوج انتشار الوباء، كان الجهاز المركزي الفلسطيني للإحصاء يتحضّر لإصدار تقريره عن المستوطنات الصهيونية، وقد صدر تقريره ليُفصِّل بالأرقام عدد المواقع والبؤر الاستيطانية.

بالأرقام

بحسب تقرير الجهاز المركزي للإحصاء فقد بلغ عدد المستوطنات والبؤر الاستيطانية والمنشآت العسكرية الصهيونية ٤٤٨ موقعًا، من بينها ما يقارب ١٥٠ مستوطنة و١٢٨ بؤرة استيطانية مأهولة بالمستوطنين المحتلين الذين قدّر التقرير عددهم بـ٦٠٧،٠٠٠ صهيوني، بنسبة زيادة بلغت ٢,٧٪ عن العام ٢٠١٨.

ويضيف التقرير أنَّ نحو ٤٧٪ من المستوطنين مُقيمون في القدس المحتلة، وقد وصل عددهم إلى نحو ٣١١،٠٠٠ مستوطنًا، بينهم أكثر من ٢٢٨ ألفًا يعيشون في الأراضي التي احتلها الصهاينة من الضفة الغربية في العام ١٩٦٧. ومع هذه الأرقام المرعبة وصل عدد الصهاينة بالنسبة للفلسطينيين في الضفة الغربية إلى ما نسبته ٢٣ مستوطنًا لكلّ ١٠٠ فلسطيني.

وفي الوقت الذي يستمر فيه الاحتلال بسرقة الأراضي الفلسطينية، أشارت التقارير إلى أنَّ سرقات الاحتلال للأراضي الفلسطينية بلغت منذ العام ١٩٤٨ قرابة ٨٥٪ من أراضي فلسطين التاريخية، ولم يتبقّ للفلسطينيين أكثر من ١٥٪ من الأراضي الفلسطينية.

الأراضي الفلسطينية تواجه أزمات متتالية

سياسة تهويد الأراضي الفلسطينية التي تتّبعها حكومات العدو لم تقف عند حد مصادرة الأراضي الفلسطينية، إنّما تعدّتها إلى التمييز العنصري، فالاحتلال الصهيوني يعمل بكلّ قواه لمنع وصول الموارد الحياتية الحيوية إلى السكان الفلسطينيين وهو ما يضعهم في دائرة الخطر المباشر صحيًا وإنسانيًا ومعيشيًا.

دائرة الخطر هذه تتّسع يومًا بعد يوم لتهدّد حياة الملايين من الفلسطينيين الذين يعيشون تحت الاحتلال خاصةً بعد إعلان الإدارة الأميركية عن ما أسمته بصفقة القرن وإعلان الاحتلال القدس الشريف عاصمةً له، في ظلّ صمت دولي مريب وتآمر البعض العربي لتصفية القضية الفلسطينية وتهويد أراضي فلسطين التاريخية.

بارقة أمل

على الرغم من السياسات والمؤامرات للاستيلاء على الأرض الفلسطينية، تطل بارقة أمل من خلال إحياء ذكرى يوم الأرض في الداخل والشتات، لتؤكّد أنَّ الأرض الفلسطينية ستعود إلى أصحابها مهما طال الزمان ومهما كثرت المؤامرات. فالأرض الفلسطينية باقية في وجدان الفلسطينيين ينقلونها من جيل إلى جيل.

وقائع "يوم الأرض"

بداية يوم الأرض كانت مع مصادرة الاحتلال الصهيوني لمساحات واسعة من الأراضي الفلسطينية في العام ١٩٧٦ في قرى سخنين وعرابة ضمن ما أسماه الاحتلال مشروع "تطوير الجليل".

وكان الهدف من هذا المشروع هو تهويد الأراضي الفلسطينية وتشريد نحو ٧٥٪ من السكان الفلسطينيين في تلك المناطق.

هذه السياسات التي ترافقت مع حظر تجوال في المناطق الفلسطينية، دفعت بسكان العديد من القرى الفلسطينية إلى الوقوف في وجه الاحتلال الصهيوني، وتحدّي الحظر والخروج في مظاهرات احتجاجية، ما أسفر عن سقوط عددٍ من الشهداء والجرحى بنيران الاحتلال الصهيوني.

(كوفيد ـ ١٩)
يغزو العالم ويصيبه في مقتِل

لم يعد خافيًا على أحد أنّ فيروس (كوفيد- ١٩) المعروف باسم فيروس "كورونا"، قد تحوّل إلى وباء عالمي بحسب ما أشارت إليه منظمة الصحة العالمية في تقاريرها الرسمية. هذا الفيروس استطاع خلال أربعة أشهر أن يهز العالم ويهدّد بانهيار الاقتصادات العالمية وإفلاس العديد من الشركات الدولية وأسواق البورصة العالمية.

لقد استطاع هذا الوباء أن يحتجز ما يقارب نصف سكان الكرة الأرضية في منازلهم، ويحصد الآلاف من الأرواح، فيما لايزال مئات الآلاف من المصابين يئنّون من أوجاعهم في المستشفيات في شتى أنحاء العالم بسبب هذا الفيروس الذي لا يميّز بين غني وفقير، أسود وأبيض، كبير وصغير، صحيح وسقيم.

ولا يزال العلماء والأطباء في مختلف أنحاء العالم، يكافحون لإبطاء انتشار هذا الوباء، وهم في أغلب الأحيان يقفون عاجزين أمام أوجاع مرضاهم، فهذا الوباء لا ترياق ولا علاج ولا لقاح له حتى هذه اللحظة، وهو بخبثه آخذ في الانتشار كأنّه في سباق مع الزمن ليحصد المزيد من الأرواح قبل أنْ يهزمَه العلماء.

البداية:

ظهر فيروس (كوفيد- ١٩) في بداية شهر ديسمبر، في سوق للأسماك في مقاطعة ووهان الصينية. وقد لاحظه أحد أطباء العيون وقال لزملائه الأطباء حرفيًّا "إنّه سارس بصيغة متطورة، احذروا أيها الزملاء واتّخذوا إجراءات الوقاية، إنّنا أمام أمرٍ خطير"، لكنّ السلطات المحلية في مقاطعة ووهان وبّخته واتّهمته بنشر الأكاذيب وهدّدته بالخضوع إلى المحاكمة إذا ما استمر في الحديث عن فيروس جديد، فما كان من الطبيب إلاّ أنْ أذعن لرغبات السلطات المحلية.

لكنّ الحالات السبع التي رصدها طبيب العيون في بداية شهر ديسمبر صارت سبعين، وسبعمائة وسبعة آلاف، حتى وصلت إلى سبعين ألفًا في أقل من أربعين يومًا. ومع نهاية الشهر الأول من العام ٢٠٢٠، كانت الصين تعيش كارثة تفشي وباء (كوفيد -١٩).

وقد تسارع انتشار الوباء بسبب مصادفة عيد رأس السنة الصينية وسفر نحو ١٠ ملايين نسمة إلى خارج مقاطعة ووهان، وعدد لا بأس منهم إلى خارج الصين لقضاء إجازاتهم السنوية، وكان العديد منهم لا يعرفون حتى أنّهم يحملون الفيروس. ومع ظهور الأعراض على المسافرين من مقاطعة ووهان، كان الأوان قد فات، وكان الفيروس قد فتك بعدد كبير من دول العالم.

تفشّي (كوفيد-١٩) في لبنان والعالم العربي

لم يكن العالم العربي، ومن ضمنه لبنان، بمعزل عن تفشّي فيروس (كوفيد-١٩)، فالعديد من الحالات بدأت تظهر في لبنان

في منتصف شهر فبراير الفائت، وذلك إثر وصول مسافرين من عدد من الدول التي كان قد تفشّى فيها الوباء، ومن بينها مصر وإيران وإنكلترا وفرنسا وسويسرا.

وسارعت الحكومات العربية، ومن ضمنها الحكومة اللبنانية، إلى اتّخاذ خطوات عملية لوقف تفشّي الوباء، ويُحسَب للحكومة اللبنانية ووزارة الصحة قيامهما بخطوات جبّارة لخفض نسبة انتشار الوباء، على الرغم من ضعف إمكانيات الدولة اللبنانية.

حاولت الحكومة اللبنانية التكيّف مع تزايد أعداد المصابين بالفيروس، وصعّدت من إجراءاتها كلّما انتشر الوباء أكثر، حتى وصلت إلى إعلان التعبئة العامّة في البلاد وحظر التجوّل من الساعة السابعة مساءً حتى الساعة الخامسة صباحًا.

الخطة الحكومية لم تلحظ المخيّمات الفلسطينية

من المعلوم أنّ لبنان يستضيف نحو ١٧٠ ألف لاجئ فلسطيني -بحسب الإحصاء الأخير لإدارة الإحصاء المركزي اللبناني والجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني- وهو ما وضعهم في مواجهة مباشرة مع هذا الفيروس القاتل الذي يتطلّب إمكانيات وميزانيات ضخمة.

هذا التجاهل، دفع بسفارة دولة فلسطين وقيادة منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان بإيعاز من رئيس دولة فلسطين محمود عبّاس إلى التحرُّك داخل المخيّمات الفلسطينية، واستنفار الجهود والإمكانات كافّةً لمنع (كوفيد-١٩) من الدخول إلى المخيّمات الفلسطينية. ولم يقتصر الأمر على ذلك، إذ تداعى العشرات من الناشطين والجمعيات الأهلية الفلسطينية واللجان الشعبية و"الأونروا" وجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني وقوات "الأمن الوطني الفلسطيني" والقوة المشتركة والدفاع المدني الفلسطيني وجمعية الشفاء للخدمات الصحية والإنسانية إلى التحرُّك داخل المخيّمات لنشر التوعية بين السكان من جهة، وإجراء عمليات تعقيم لشوارع المخيّمات وأزقتها من جهة أخرى، في صورة جسّدت أجمل صُوَر التضامن بين مكوّنات الشعب الفلسطيني في مخيّمات لبنان.

الجهود التي بذلها أبناء الشعب الفلسطيني في مخيّمات لبنان، لا يمكن وصفها إلاّ بالجهود الجبارة، فعلى الرغم من ضعف الإمكانات استطاع أهالي المخيّمات والفصائل تشكيل لجانٍ أمنية وصحية واجتماعية وإعلامية للتعاطي مع أزمة تفشي الفيروس. فبالنسبة للجان الأمنية تكون مهمتها تعزيز الدوريات الأمنية عند مداخل المخيّمات لمنع دخول أو خروج سكانها إلاّ للضرورات القصوى والتعاطي مع أي حدث أمني ممكن أنْ يطرأ على المخيّمات. أمّا بالنسبة للجنة الصحية، فتكون مهمتها التعقيم والوقاية ونقل المرضى إلى خارج المخيّم بالتعاون مع الهلال الأحمر الفلسطيني في حال ظهور إصابات داخل المخيّم. واللجنة الاجتماعية مهمّتها السهر على الأمن الغذائي وتقديم الدعم للأسر الأشد فقرًا في المخيّم.

مبادرة فلسطينية-لبنانية لتنسيق مكافحة الوباء

التحرّكات الفلسطينية تواصلت في محاولة لدرء خطر فيروس (كوفيد-١٩) ومنعه من الدخول إلى المخيّمات الفلسطينية، لذلك زار وفدٌ من لجنتَي الطوارئ المركزية والتنسيق الميدانية بالتنسيق مع بعض القوى والأحزاب الوطنية اللبنانية المناصرة للقضية الفلسطينية، وزير الصحة اللبناني د.حمد حسن لوضعه في صورة الخطوات التي اتّخذتها لجان الطوارئ في المخيّمات الفلسطينية.

هذه اللجان لم تتّجه إلى وزير الصحة لطلب الدعم -وإنْ كان قد أعلن عن استعداده لدعم المؤسسات الصحية الفلسطينية- إنّما كانت تهدف لتنسيق الجهود الفلسطينية-اللبنانية لمكافحة الفيروس. فهي كانت سبّاقة إلى تنفيذ إجراءات وقائية داخل المخيّمات على المستويات كافّةً بما فيها توعية السكان وإرشادهم حول كيفية التعامل مع هذا الوباء المستجِد.

أملٌ يرافقه تأهُّبٌ وترقّب

على الرغم من عدم ظهور أي إصابة بـ(كوفيد – ١٩) في المخيّمات الفلسطينية في لبنان حتّى اللّحظة، لا تزال المخيّمات تعيش حالةً من الأمل والترقُّب، الأمل بعدم وصول الزائر الخبيث إلى المخيّمات الفلسطينية، وترقُّب وتأهّب لوصول أول حالة إصابة بالفيروس. وبين هذا وذاك، يبقى الفلسطيني يحيا على أمل عيش حياة كريمة تتوفَّر فيها أدنى مقوّمات الحياة التي تليق بمن يُطلق عليه "إنسان".

حقائق علمية

قلّة من الناس يعلمون أنّ العلماء حدّدوا ما لا يقل عن ثماني سلالات من فيروس (كوفيد-١٩)، منذ رصده في بؤرة انتشاره بمقاطعة ووهان الصينية في ديسمبر الماضي. وقد رصد العلماء أكثر من ٢٠٠٠ تسلسل وراثي لانقسام الفيروس وتطوره لسلالات جديدة عبر مختبرات عالمية في شتى أنحاء العالم. وكشفت الدراسات أنّ سلالة الفيروس قادرة على التحور والتغيّر كل ١٥ يومًا.

على الرغم من ضعف الإمكانات استطاع أهالي المخيّمات والفصائل تشكيل لجانٍ أمنية وصحية واجتماعية وإعلامية للتعاطي مع أزمة تفشّي الفيروس

مؤسّسة الأشبال والفتوة
إعدادٌ وتنشئةٌ وطنيّة لأجيالنا

أدّت مؤسسة الأشبال والفتوّة في لبنان دورًا كبيرًا ومهمًا في مسيرة الثورة الفلسطينية، فساهمت في إعداد الأشبال والزهرات وتنشئتهم على حُبّ فلسطين مولِيّةً كل الاهتمام بمَن قال عنهم الشهيد الرمز ياسر عرفات: (سيرفع شبلٌ من أشبالنا أو زهرةٌ من زهراتنا عَلَم فلسطين فوق مساجد القدس وأسوارها وكنائسها).

اعداد: نجية شحادة

تأسيس مؤسسة الأشبال والفتوّة

تعدُّ مؤسّسة الأشبال والفتوة ركيزةً أساسيةً من ركائز العمل الثوري الفلسطيني منذُ بداياته، وتعود نوّاتها الأولى إلى الحركة الكشفية الفلسطينية في العام ١٩١٢، وقد تبلورت الفكرة في هذه الفترة وصولاً إلى العام ١٩٤٥ حينُ عُقدَ المؤتمر الأول لـ"الكشّاف العربي الفلسطيني"، ثُمّ تشكيل مجموعات كشفية أبرزها مجموعة "النجادة" الذي تحدّث عنها الشهيد القائد صلاح خلف "أبو إياد"، والتي كان لها دور في إعداد الكشّافة وتدريبهم على مراقبة المستوطنات وحركة آليات الاحتلال في ذلك الحين، وبناءً على المعلومات التي يحصلون عليها كانت تُنفَّذ العمليات ضدَّ الاحتلال، بحسب ما يوضح عضو قيادة حركة "فتح" – إقليم لبنان مسؤول مؤسّسة الأشبال والفتوّة د.رياض أبو العينين.

ويضيف: "في العام ١٩٦٧ صدر قرار عن الأخ صخر حبش بإنشاء أول معسكر للأشبال، وهو معسكر الكرامة في الأردن، وفي العام ١٩٦٨ أُنشئَ بقرار من الأخ صلاح التعمري معسكران في مخيّم البقعة في الأردن وفي مخيّم الهامة في سوريا، إلى أن جاء القرار من الرئيس ياسر عرفات بإنشاء مؤسسة الأشبال والفتوّة عام ١٩٦٩"، لما لمسوه من ضرورة أساسية لإنشاء هذه المعسكرات بهدف تطوير وإعداد هذا الجيل ليخوض المعركة طويلة الأمد مع العدو الصهيوني".

أمّا عن أبزر المحطّات التي مرّت بها المؤسّسة فيقول مسؤولها في منطقة الشمال عبد الجراح: "مؤسّسة الأشبال ربَّت أجيالاً هم اليوم كوادر وقادة في العمل الوطني الفلسطيني في عدّة مواقع".

ويتابع: "كنّا نرسل أشبالنا وزهراتنا إلى الخارج ليساهموا مع طلّاب العالم في تعريف الأطفال عن فلسطين وتاريخها. وقد عملت مؤسّسة الأشبال والفتوّة على تنظيم مخيّمات تدريبية تستمر نحو شهر في شاتيلا، وسوريا، ومدرسة سوق الغرب، وكانت ثقة الأهل بحركة "فتح" وكوادرها كافية ليودعوا أبناءهم أمانةً لدينا مدّة شهر".

مؤسسة الأشبال تقدَّمت الصفوف في مواجهة العدو

"حين اجتاحت قوات الاحتلال المرتفعات في جنوبي لبنان عام ١٩٧٨ خاض الأشبال المعارك المحتدمة ضدّ العدو الإسرائيلي، واعتقلوا أول أسير صهيوني. وفي عام ١٩٨٢ ركع الجنرالات الإسرائيليون الذين كانوا يتباهون بقوّتهم أمام قدرات أشبال الـ"آر بي جي" الذين تصدّوا بقوة للدبّابات الإسرائيلية مّما شكّل صدمةً لقوات الاحتلال"، يقول مسؤول مؤسّسة الأشبال في منطقة صور فاروق محمود.

ويضيف: "معركة العام ١٩٨٢ قدناها نحنُ في جنوبي لبنان مع قياداتنا الأخوين أبو شاكر وجلال وهبي سابقًا. وفي سنة ١٩٨٧ أيضًا خضنا حرب الدفاع عن المخيّمات في لبنان، ونفّذنا عمليات استشهادية مثل: "عملية زرعيت" التي خرجت من مؤسسة الأشبال، وعملية "حانوتا" أيضًا التي نُفّذت برئاسة الشبل عبودي الذي

كان من أشبال الـ"آر بي جي"، وأيضًا الأخت دلال المغربي كانت واحدةً من الأشبال وقادت عملية استشهادية من أجل الوطن والتحرير".

إعداد جيل فلسطيني ملتزم لديه الروح الوطنيّة

"في ظلّ ما تشهده الساحة العربية والإقليمية من تشتت، ووجود إعلام مضاد يحاول تشتيت عقل الأجيال الفلسطينية والعربية بشكل عام، تبرز أهمية مؤسسة الأشبال والفتوّة"، يقول د.رياض أبو العينين".

ويتابع: "قد يكون التصور السائد لدى البعض بأنَّ مؤسسة الأشبال هي مؤسسة أنشئت لتربية الشبل تربيةً عسكرية فقط، ولكنّنا نسعى داخل هذه المؤسسة إلى تربيته تربيةً وطنيّةً فكريةً وثوريةً وحركيةً قبل تدريبه عسكريًا، نظرًا لأهمية التوعية الفكرية في ظلّ ماكينة الإعلام الصهيوني المسيطر على المنطقة كافةً".

ويضيف د.أبو العينين: "تسعى المؤسسة إلى غرس مبادئ أساسية في نفوس أشبالنا وزهراتنا، أهمها أنَّ فلسطين هي الأم، وأنَّهم يقومون بإعداد أنفسهم لتحرير هذه الأرض يومًا ما، فتربية هذا الشبل تربية فكرية هي من واجب ومن أساسيات وركائز هذه المؤسسة تاريخيًّا وحاليًّا، ونحنُ في لبنان نظَّمنا دورات في جميع المناطق لإعداد وتدريب هؤلاء الأشبال".

هذا ما يؤكّده بدوره الجراح، إذ يقول: "عندما نرى الشبل نراه صغيرًا، لكن عندما نراه بالبزة العسكرية فنحن نراه فدائيًّا كبيرًا، كما أنَّ قيادتنا في الساحة اللبنانية تشهد بدورنا وتشيد بمشاركتنا في كل المناسبات الوطنية التي كنا ومازلنا نشارك بها بثقة وثبات".

ويتابع: "نحنُ وُلِدَنا في لبنان، وأيضًا أولادنا وأحفادنا ولدوا هنا، لكننا نسعى لتعليمهم حب فلسطين وتاريخها، لندحض مقولة غولدا مائير بأنَّ (الكبار يموتون والصغار ينسون)، وها نحنُ نرى الصغار، وخاصةً في الوطن، يواجهون يوميًّا الكيان الغاصب وجيشه، وهذا خير دليل على أنَّ الفلسطيني لا ينسى فلسطين ولا يوجد له بديل عنها، فنحن نشعر أن فلسطين هي أمنا الحقيقية وليست فقط وطننا".

من جهته، ينوّه فاروق محمود إلى أنَّ مؤسّسة الأشبال والفتوّة سخّرت طاقاتها وإمكانياتها في خدمة القضية الفلسطينية، ويقول: "نحنُ نبني الخلية والجناح والوحدة والكتيبة في مؤسسة الأشبال. ومؤسسة الأشبال تعمل على ترتيب الأطر الحركية التنظيمية بشكل أوسع من خلية وجناح وشُعبة ومنطقة وإقليم، ومَن يتخرّجون منها هم الأبطال والشهداء والمعلّمون والمهندسون، فهي هي الدرع الأساسي لحركة "فتح"، لأنّها قدمت آلاف ومئات الشهداء والمعتقلين".

رسالة مؤسّسة الأشبال والفتوّة

يختتم المتحدّثون كلامهم بالتأكيد على الدور المميّز الذي أدّته مؤسسة الأشبال التي خرّجت العديد من القادة العظام، وقدّمت الشهداء والجرحى والأسرى الذين مازالوا يقبعون داخل معتقلات الاحتلال، موجّهين رسالةً إلى قيادتنا الفلسطينية ولا سيّما في لبنان بضرورة إيلاء مزيدٍ من الاهتمام لهذه المؤسسة.

كما توجّهوا بالتحيّة إلى قيادتنا الوطنيّة، وعلى رأسها الأمين على الثوابت سيادة الرئيس محمود عبّاس مثمّنين عطاءه المتواصل وتضحياته في سبيل شعبنا الفلسطيني وثورتنا الفلسطينية.

د.رياض أبو العينين: تهدف مؤسسة الأشبال والفتوّة لإعداد أجيالنا ليخوضوا المعركة طويلة الأمد مع العدو الصهيوني

فاروق محمود: مؤسّسة الأشبال والفتوّة هي الدرع الأساسي لحركة "فتح"، لأنّها قدمت آلاف ومئات الشهداء والمعتقلين

عبد الجراح: مؤسّسة الأشبال ربَّت أجيالاً هُم اليوم كوادر وكوادر في العمل الوطني الفلسطيني

اللجان الشعبية الفلسطينية في لبنان

جهودٌ حثيثةٌ لتحسين الواقع الحياتي لشعبنا

هي العمود الفقري لمنظّمات واتحادات منظّمة التحرير الفلسطينية، ويكمن دورها الخدماتي بالغ الأهمية في تقديم المساعدات لأبناء شعبنا الفلسطيني داخل مخيّمات لبنان وإدارة شؤونهم الحياتية. وعلى الرغم ممّا يمر به لبنان حاليًا من أزمة اقتصادية انعكست بطبيعة الحال على مجتمعنا الفلسطيني، تضع اللجان الشعبية جميع إمكانياتها في خدمة الأهالي، ولا تدّخر جهدًا في متابعة شؤونهم وقضاياهم اليومية.

اعداد: نجية شحادة

تأسيس اللجان الشعبية في لبنان وأبرز مهمّاتها

يوضح أمين سر اللجان الشعبية الفلسطينية في لبنان أبو إياد الشعلان أنَّ تأسيس اللجان الشعبية في مخيّمات لبنان جاء نتيجة اتفاق القاهرة الذي يُنظّم العلاقة ما بين الدولة اللبنانية ومنظمة التحرير الفلسطينية، بحيث شُكلت اللجان الشعبية كإدارة مدنية ترعى شؤون اللاجئين الفلسطينيين وتكون عونًا لهم نظرًا إلى أنّ المخيّمات والتجمّعات الفلسطينية غير مشمولة بخدمات البلديات اللبنانية.

من جهته، يشير أمين سر اللجان الشعبية في منطقة صور د.خليل نصّار إلى أنَّ مهمة اللجان الشعبية تقوم بشكل أساسيّ على متابعة سير الحياة اليومية داخل المخيّمات في لبنان، وتأمين أكبر قدر من الخدمات الممكنة للتجمُّعات الفلسطينية غير المعترَف بها من قِبَل "الأونروا"، مثل: (المياه، والخدمات الصحية، والبيئة الملائمة، وورش الصيانة الداخلية)، والسعي إلى حلّ المشكلات التي تتعرّض لها هذه التجمّعات لحرمانها من خدمات "الأونروا".

وينوّه نصّار إلى أنَّ دور اللجان الشعبية يشمل كذلك الأمر متابعة ما تقدّمه "الأونروا" للاجئين من خدمات، لافتًا إلى أنَّ أبرز العوائق الماثلة اليوم تكمن في تقليص "الأونروا" لخدماتها لا سيّما في الجانبين الصحي والتربوي، مضيفًا: "أزمة تقليص "الأونروا" لخدماتها أدّت لبروز عائق جديد هو دمج الصفوف وبالتالي اكتظاظ الطلاب داخل الشعبة الدراسية الواحدة. ومن هنا كان دورنا في رفض هذا الإجراء عبر تنظيم وقفات احتجاجية، غير أنَّ "الأونروا" لم تتراجع عن إجراءاتها، وامتدّت تقليصاتها إلى الخدمات الصحية، فخفضت التغطية الصحية للاجئين من ١٠٠٪ من نسبة العلاج إلى ٩٠٪ في مستشفيات الدرجة الثانية و٦٠٪ في مستشفيات الدرجة الأولى، لذا رفعنا الصوت برفض هذه الإجراءات، وحاولنا عبر لقاءات متعددة دفعهم للتراجع عنها، لكنَّ محاولاتنا لم تنجح، لأنَّ الوكالة بقيت على موقفها بعدم وجود الأموال الكافية بسبب تقليص المنح الدولية لها".

العلاقة بين اللجان الشعبية و"الأونروا"

يؤكّد الشعلان أنَّ اللجان الشعبية على تواصل دائم مع "الأونروا" وفي حالة تنسيق مستمر، وخاصةً في العديد من الملفات (الصحة، التربية، البنى التحتية، الإغاثة)، ويضيف: "أصبحنا نتعامل مع هذه الملفّات الخدماتية قبل "الأونروا" نظرًا لما تمر به الوكالة من ضغوطات سياسية كبيرة يمارسها العدو الإسرائيلي والولايات المتحدة الأميركية على الدول المانحة، ممَّا أدى لتقليص الأخيرة تقديماتها لـ"أونروا" وعدم تمديد ولاية عملها سوى لثلاث سنوات".

ويتابع: "نحنُ نعمل بكل جهد للضغط على الوكالة والتنسيق معها حتى نتمكن من تسديد العجز المالي

الذي وقعت به، والذي بلغ نحو ١٦٢ مليون دولار، علمًا أننا في الفترة الأخيرة تمكّنا من التنسيق والعمل مع مؤسسات دولية تعمل في المخيّمات، ونسجنا علاقات وطيدة معها لاستقدام مشاريع ومساعدات لصالح أهلنا، مما شكّل حافزًا وبريق أمل لبعض المخيّمات والتجمّعات الفلسطينية".

ويضيف الشعلان: "نحنُ متمسّكون بوكالة "الأونروا" وباستمرارية عملها وخدماتها للاجئين، ونتعامل معها كمؤسسة دولية راعية لشؤون اللاجئين الفلسطينيين. لذا نتمنى على المجتمع الدولي والدول المانحة أن يكون لها دور أكبر في تمويل "الأونروا" حتى تتمكن من إغاثة أبناء شعبنا في المخيّمات، والعمل بالطبع يجري بشكل دائم من خلال دائرة شؤون اللاجئين، وعلى رأسها د.أحمد أبو هولي الذي يبذل جهودًا كبيرة في تأمين التمويل من مؤسسات دولية لكي تستطيع وكالة "الأونروا" مواصلة عملها".

البيوت الآيلة للسقوط في المخيمات

تحتلُّ مشكلة المنازل الآيلة للسقوط الأولوية في أجندة اللجان الشعبية، نظرًا لما تمثّله هذه المشكلة من خطر حقيقي على شعبنا في المخيّمات لا سيّما في فصل الشتاء. وفي هذا السياق يقول د.خليل نصّار: "في فصل الشتاء تشتدُّ العواصف ونهرع إلى دراسة وضع أصحاب البيوت الآيلة للسقوط في المخيّمات، ولا سيما في جنوب لبنان. ونحنُ حاليًا أمام احتمال سقوط نحو ٤٠ منزلاً على رؤوس ساكنيها لقربها من أمواج البحر التي سبّبت اهتراءً في البناء. وبالفعل تم إخلاء ثلاثة منازل من سكانها، وقد اتصل الرئيس محمود عبّاس للاطمئنان إلى صحتهم، وتم التشاور بين "م.ت.ف" و"الأونروا" والتنسيق من أجل تقديم المساعدات الطارئة للمتضررين، وأيضًا في منطقة صور هناك إجراءات نسعى لتنسيقها مع الدولة اللبنانية كونها قد منعت دخول أي من مواد الإعمار إلى المخيّم إلّا بإذن من وزارة الدفاع".

أبو إياد الشعلان:
متمسّكون بوكالة "الأونروا" وباستمرارية عملها وخدماتها للاجئين، ونتعامل معها كمؤسسة دولية راعية لشؤون اللاجئين الفلسطينيين

د.خليل نصّار:
في القاسمية تضرّر أكثر من ١٢ منزلاً بسبب الفيضانات، وحلت المشكلة بتقديم السلطة الوطنية المساعدات لهم، وفي الرشيدية نسعى ليكون الحل نهائيًا بإقامة سد بحري

ويضيف: "في تجمّع القاسمية تضرّر أكثر من ١٢ منزلاً بسبب الفيضانات، وجرى حل المشكلة بتقديم المساعدات لهم من قبل السلطة الوطنية الفلسطينية. وفي مخيّم الرشيدية نسعى ليكون الحل حلاً نهائيًا بإقامة سد بحري، وإلى غاية البدء والانتهاء من هذا العمل سنضطر إلى نقل أصحاب البيوت المتضرّرة إلى داخل المخيم، علمًا أنّنا حاولنا الحصول على إذن لإدخال مواد البناء داخل المخيّمات لكنّنا لغاية الآن لم نحصل على موافقة الدولة اللبنانية على ذلك".

رسالة اللجان الشعبية الفلسطينية

يختتم الشعلان ونصّار حديثهم بتوجيه التحية إلى سيادة الرئيس محمود عبّاس شاكرين له مواقفه السياسية والإنسانية دعمًا للاجئين الفلسطينيين في مخيّمات لبنان والشتات، ومناشدين القيادة الفلسطينية في لبنان بضرورة السعي لحلّ مسألة حرمان اللاجئين الفلسطينيين من حقوقهم الإنسانيّة والمدنيّة وحلّ مسألة إدخال مواد البناء، ومُطالبين "الأونروا" كذلك الأمر كونها مسؤولة عن شؤون اللاجئين الفلسطينيين بالتدخل والتنسيق مع الدولة المضيفة لإعطاء شعبنا حقوقه، وبتحسين تقديماتها لأبناء شعبنا ليتسنّى لهم العيش بكرامة إلى حين العودة إلى فلسطين.

في اليوم العالمي للمرأة..

شهاداتٌ حيّة لمناضلاتٍ سطرن آياتٍ من البطولة والصمود والتحدّي

منذُ النكبة واجهت المرأة الفلسطينية ما واجهه أبناء شعبنا من تشريد وتهجير وأسر، وكانت شريكةً للرجل في الكفاح والنضال إلى جانب دورها الريادي في المجال الاجتماعي والإنساني. وبمناسبة اليوم العالمي للمرأة، والذي يحل في الثامن من آذار من كلّ عام، خصّص إعلام حركة "فتح" في لبنان مساحةً لثُلّة من مناضلاتنا لمشاركة تجاربهنّ ضمن مسيرة الثورة الفلسطينية بمختلف ميادينها.

ريّا أبو الهيجاء.. صمدت وتحدّت كلّ العوائق

لكلٍّ امرأة فلسطينية شكل خاص من أشكال المقاومة والكفاح انتهجته في مسيرتها النضالية، وهي المدرسة الأولى التي زرعت في الأجيال حُبّ فلسطين والنضال في سبيلها. والملازم أوّل في حركة "فتح" ريّا أبو الهيجاء، هي واحدة من هؤلاء النساء اللواتي آمنّ بأنَّ للمرأة دورًا عظيمًا في صفوف الثورة الفلسطينية.

هي من قرية شعب، نشأت في مخيّم عين الحلوة جنوبي لبنان، حيثُ كانت بداية انخراطها بالعمل الوطني من خلال مشاركتها في المظاهرات السلمية تأييدًا للقضايا الوطنية الفلسطينية، ومنها كانت بداية تعلّقها بالعمل النضالي الثوري، ثُمَّ خضوعها لدورات عسكرية.

وتروي ريّا قصة أول دورة خضعت لها قائلةً: "عام ١٩٦٩ خضتُ دورةً عسكريةً في الأردن، وكانت دورة قاسية جدًّا بالنسبة لي كمرّة أولى، يومها كنا نحو ٦٣ شخصًا قادمين من جميع المخيّمات، وبقينا ٢٥ يومًا. في هذه الدورة تعلّمنا حمل السلاح، وتلقّينا محاضرات وطنية وتوعوية، وكنّا نحرص على سرية تحرُّكاتنا".

خلال أحداث أيلول الأسود توجّهتُ ريّا إلى الأردن مع مجموعة من المناضلين، وكانت لهم جولة في مخيمات عمّان، حيثُ شاهدوا صورًا مأساويّة للغاية، ما زالت منطبعة في ذاكرتها، حيثُ تقول: "في مخيّم الوحدات شاهدنا المصابين في المستشفى، وكانوا في حالةٍ يرثى لها. أذكر أنَّ أحد الأطفال، واسمه صالح، كان يبلغ من العمر ١٢ سنة، سألناه لماذا أنت هنا، فأجاب: بتروا لي يدي فهناك يد ثانية، وحتى لو بُترت يداي فلدي ساقان، ولكنّه استشهد لاحقًا. خرجنا من المستشفى فشاهدنا بركة من الدماء ومجموعات من الشهداء والجرحى. ذهبنا إلى موقع آخر في عمّان فشاهدنا مجزرةً بأم أعيننا، ومن ثمّ ذهبنا للزرقاء وهناك أيضًا شاهدنا المجازر".

ومع تصاعد وتيرة الأحداث، عادت أبو الهيجاء إلى لبنان، وتحديدًا منطقة شتورة في البقاع، عام ١٩٨٢، وانتقلت منها إلى بعلبك، وحول ذلك تقول: "بعد قدوم قوات الاحتلال إلى منطقة ضهر البيدر، توجهت إلى بعلبك عند أقارب لي، وكانت

طرقات بيروت مغلقة، فحُرمت من عائلتي، وكانت ابنتي آنذاك لم تتجاوز العام من العمر وكنتُ أتألم لأنّها بعيدة عني".

وتضيف: "بعد تحسُّن الأوضاع افتتحنا مؤسّسة للخياطة والتطريز اليدوي (Canvas) في البقاع، وبدأنا ننتج المطرّزات وننظّم المعارض لبيع عملنا".

وإلى جانب العمل العسكري، مارست أبو الهيجاء العمل المؤسّساتي ضمن مؤسسة الشؤون الاجتماعية لرعاية أسر الشهداء التي تأسست مطلع العام ١٩٧١، وكانت آنذاك تُسمّى معامل أبناء شهداء فلسطين وبقيت على هذا الحال حتى العام ١٩٧٣، حين حصلت على علم وخبر من الدولة اللبنانية باسم مؤسسة صامد.

في ذاكرة أبو الهيجاء حوادث لا تنساها، منها تعرُّضها للإصابة في كتفها وصدرها أثناء تدريبها مجموعةً من الفدائيين خلال دورة عسكرية نظّمتها حركة "فتح" في عمّان، إلى جانب حادثة مؤلمة تستذكرها قائلةً: "إبان الاجتياح الإسرائيلي كنّا نعيش في مخيّم الجليل - بعلبك، وفي إحدى المرات تعرَّضت منطقة البقاع للقصف، وكنتُ قد وضعت مولودي منذ فترة وجيزة، وعندما قُصِف منزلنا هرعتُ بابني إلى الخارج بحثًا عن زوجي وإذ بي أسمع الناس يتساءلون: (كيف سنخبرها بإصابة زوجها من جرّاء القصف؟) كان شعورًا مؤلمًا جدًّا، ولكن بحمد الله نجا زوجي آنذاك".

آمال شحادة تكمل مسيرة الثورة بعد والديها

برز دور الفلسطينيات على جبهات متعدّدة، فخضن تجربة الكفاح والنضال وأفنين شبابهن في سبيل الثورة الفلسطينية، وإحدى هؤلاء المناضلات أمينة سر اتحاد المرأة الفلسطينية في منطقة بيروت آمال شحادة.

وُلِدَت شحادة في مخيّم شاتيلا وسط عائلة منتمية لحركة "فتح"، إذ كان والدها ووالدتها من المتطوعين في الحركة، الأمر الذي كان له الأثر الكبير في إقبالها على الانتماء إلى الحركة، فالتحقت بمعسكر الأشبال والزهرات، ولاحقًا انتسبت للاتحاد العام المرأة الفلسطينية ضمن اللجنة الثقافية التي كانت تنظّم محاضرات تثقيفية ودورات في محو الأمية.

القراءة كانت شغفًا بالنسبة لها، لذا عندما علمت بافتتاح مكتبة في المخيّم تسلّمت مهام إدارتها، وتابعت تحصيلها الجامعي في تخصص المحاسبة، وانضمت إلى اتحاد الطلبة الفلسطينيين، وحينها طُلب إليها الالتحاق بدورة عسكرية ودورة تثقيفية مدتها شهر.

وحول ما عاشته في الدورة العسكرية تقول: "كان الشهداء القادة أبو عمّار وأبو إياد وأبو جهاد يزوروننا في الدورة، وتعلّمنا حمل السلاح واستخدام المتفجّرات، وكنت في عداد كتيبة (صقور دال) ضمن جهاز اللاسلكي".

أمّا عن أجمل الذكريات المحفورة في وجدانها فتقول: "في الأول من كانون الثاني عام ١٩٨١ خرج كل المخيّم لإضاءة شعلة الانطلاقة، وفي اليوم التالي ذهبنا للاحتفال بالذكرى، فرأينا الشهيد الرمز أبو عمّار والقيادة الفلسطينية، ومشينا في المسيرة بالبزة العسكرية وكانت يومها فرحتي لا توصف لأنّني سأسير أمام القائد أبو عمّار".

وحول عملها النضالي خلال مرحلة الاجتياح الإسرائيلي للبنان تقول شحادة: "أُجبرنا على الخروج إلى منطقة الحمرا في بيروت، وكان لدينا جرحى في كتيبة (صقور دال)، فكنّا نخدم في الكتيبة ونساعد الجرحى، ونوزّع التموين. وبعد الاجتياح خرج أبو عمّار والفدائيون إلى المرفأ فودّعناهم، وعدنا إلى المخيّم حيثُ بدأنا جميعًا نجمع الردم لإعادة ترميم المخيّم".

وتنوّه شحادة بالدور الذي أدّته المرأة الفلسطينية في المحطّات النضالية، والتي كانت خلالها على قدر عالٍ من القوّة والتحدّي والإصرار مستذكرةً في هذا السياق أحداثًا شهدتها بأم عينها، إذ تقول: "أثناء التهجير، ورغم حالة الخوف والهلع، خرجت إحدى النساء من بين الجموع تبحث عن شقيقها، وفجأةً سمعت صوته يناديها فالتفتت لتجدهُ معتقلاً في أيدي أحد الجنود الصهاينة، فنادت شقيقتها الأخرى وهجمتا على الجندي وواصلتا الصراخ وجذبتا شقيقهما منه حتى تمكنتا من انتزاعه من بين أيدي الجندي، وهذه إحدى صور الشجاعة والإصرار لدى المرأة الفلسطينية".

وتضيف: "نظرًا للأوضاع فترة الاجتياح، أدَّت المرأة العديد من الأدوار، فكانت الأخوات يقصدن

ريا أبو الهيجاء: عبر عملنا النضالي تعلمنا حمل السلاح، وتلقّينا محاضرات وطنية وتوعوية، وكنّا نحرص على سرية تحرُّكاتنا

المنازل لجمع الأدوية وأخذها إلى الأطباء لمداواة المصابين، إلى جانب حفر الخنادق في المخيّم وتعبئة الأكياس وخياطتها ودق الحجر، وإدخال السّلاح والبزّات العسكرية، وجلب الاحتياجات للمقاتلين المحاصَرين، ورغم كلّ ما تعرّضت له المرأة الفلسطينية عبر مسيرة الثورة من تنكيل واعتقالات وعراقيل كانت قائدة بكلّ معنى الكلمة".

وتردف: "كذلك في فترة الحصار كنا ننظّم النشاطات، وعندما حلّ العيد صنعنا الكعك ووزعناه على بيوت المخيّم لإشاعة البهجة بين الأهالي، وحتى يومنا هذا ما زال اتحاد المرأة ينفّذ نشاطات وبرامج خدمةً لمجتمعنا، أهمها: تفعيل دور المرأة، والتوعية من الأمراض، والمحاضرات التثقيفية، ومشروع القروض".

آمال الشهابي: رغم كلّ الصعوبات خرجنا من المعتقل مرفوعي الرؤوس، لأنّنا مهما تعرّضنا للتعذيب كنا نصمد إيمانًا بعدالة قضيّتنا واستعدادًا لبذل كلّ التضحيات في سبيل حقوقنا الوطنية

عليا العبدلله.. انخرطت في العمل الثوري منذُ ريعان شبابها

ترعرعت أمينة سر اتحاد المرأة في منطقة صيدا ومسؤولة مركز "الأمل" للمسنين عليا العبدلله في المعسكرات منذ طفولتها، وعملت على عدّة محاور، وحاربت على كلّ الجبهات، ووجودها الدائم في أرض المعركة خير دليل على أنّ المرأة كانت نعم الشريك والسند للرجل في ساحات النضال.

من منشية عكا هي، انتمت لحركة "فتح" في السادسة عشرة من العمر، وكانت سبّاقةً دائمًا للمشاركة في كل نشاط تنظّمه حركة "فتح" أو اتحاد المرأة الفلسطينية.

على مرّ سنوات نضالها تولّت العديد من المهمّات التنظيمية منها عضوية إقليم لبنان، وشاركت في المؤتمرات الحركية لمختلف الأطر من بينها المجلس الثوري، بالإضافة إلى خضوعها لكثير من الدورات العسكرية حيثُ خاضت تجربة كتيبة مدفعية وخدمت في الجنوب، كما شاركت في دورة لاسلكي كانت عائلتها قد عارضت التحاقها بها في البداية، لكنّها عادت فوافقت بعد رؤية إصرارها وحسها الوطني، فخضعت لها في منطقة سيروب، وكان الشهيد ياسر عرفات في تلك المرحلة يتابع المتدرّبين بشكل دائم ومباشر كونها كانت المرة الأولى التي تُنظَّم فيها دورة كهذه. ومع تصاعد الأحداث طُلب إلى مجموعة عبد الله مغادرة المنطقة، فرفضت مغادرة برج رحّال حيثُ كانت كتيبتها، وبقيت على تواصل مع الجميع مؤكّدةً استمرار عملها الوطني.

أمّا عن مجال عملها الحالي تقول عبدالله: "عملي وجهدي حاليًّا يتركّز في مركز الأمل الذي أسّسناه منذُ ١١ عامًا ليكون مكانًا يجمع المسنّات الفلسطينيات ويروّح عن أنفسهن من خلال ما ننظّمه من رحلات وأنشطة ترفيهية ولقاءات تجمع الأجيال مع بعضها، وزيارات لجمعيتَي نبع وأطباء بلا حدود، ودروس دينية، وغيرها".

وتختم حديثها قائلةً: "أعتز وأفتخر بانتمائي إلى حركة "فتح" التي علّمتني الكثير وطنيًّا وثوريًّا وثقافيًّا، وسأبقى على عهد الشهداء بإذن الله".

آمال الشهابي.. عزيمة لم تحبطها سطوة السجّان

ناضلت منذ طفولتها، حاربت واعتُقلَت وتحمَّلت تعذيب العدو وتحدَّت عتمة الزنازين، هي عضو قيادة حركة "فتح" – إقليم لبنان أمينة سر لجنة العمل الاجتماعي ومسؤولة وحدة الدعم القانوني في قوّات "الأمن الوطني الفلسطيني" في لبنان آمال الشهابي.

تنحدر الشهابي من بلدة لوبيا قضاء طبريا، وقد وُلِدَت في مخيّم عين الحلوة ونشأت وسط عائلة وطنية متشبّثة بحقّ العودة. وفي التاسعة من عمرها، التحقت بمعسكر الأشبال والزهرات الذي كان منطلقًا لمسيرتها النضالية، وخاضت دورات عسكرية عدّة، وتولّت العديد من المهمات الحركيّة، وتدرّجت في المراتب التنظيمية وصولاً إلى عضويّتها اليوم في إقليم لبنان.

وإلى جانب ذلك، تسلّمت آمال الشهابي عام ٢٠٠٤ مسؤولية وحدة الدعم القانوني في قوات "الأمن الوطني الفلسطيني" في لبنان، وحول ذلك تقول: "أفتخر جدًّا بتسلُّمي هذه المهمة. وحدة الدعم القانوني تمَّ تدريبها على يد منظمة نداء جينيف حول

المعايير الإنسانية لعمل الشرطة وعمل قوات الأمن، والقانون الدولي الإنساني الذي يجب أن يعرفه كلُّ فلسطيني".

وتتابع: "بعد التدريب أجرت الوحدة أكثر من خمسين دورة لعناصر وضبّاط قوات الأمن الوطني في لبنان، ونعمل وفق مدوّنة قواعد سلوك خاصة بقوات الأمن الوطني في لبنان لأنّنا بطبيعة الحال لا نؤدّي عملاً رسميًّا هنا ونحنُ تحت سقف القانون اللبناني، وهناك صلاحيات يجب أن نتقيّد بها داخل مخيّماتنا للحفاظ على أمنها وسلامة أهلها. ونحنُ نواصل عملنا في تدريب العناصر على المبادئ الأساسية لاستخدام السلاح، ولدينا الإعلان الذي وقّع عليه أمين سر حركة "فتح" وفصائل "م.ت.ف" في لبنان اللواء فتحي أبو العردات، والذي ينصّ على حماية الأطفال من العنف المسلَّح ومن التجنيد دون ١٨ عامًا، ولغاية الآن لدينا تنسيق مع الصليب الأحمر الذي يحضر ليقدّم لنا التدريب بهدف تعزيز القدرات من أجل تطبيق المعايير الإنسانية داخل المخيّم أثناء أداء العناصر واجبهم".

وحول مرحلة الاجتياح الإسرائيلي للبنان تقول الشهابي: "قبل الاجتياح التحقتُ بمكتب المرأة الحركي الذي كان ينظّم دورات سياسية وعسكرية. وعقب الاجتياح، اعتقلت قوّات الاحتلال آلاف الأشخاص، فأفرغت المخيّمات من شبابنا ورجالنا، ودُمّر مخيّم عين الحلوة بشكل كامل، وكانت هذه المرحلة من أصعب المراحل التي مرّت على شعبنا. ولكنّ المرأة الفلسطينية أثبتت جدارتها وقدرتها على التحمُّل والصبر، فعملت لتعويض غياب الرجل في ظلّ هذه الظروف القاهرة".

أمَّا عن تجربتها في معتقلات الاحتلال فتقول: "كان عمري ١٨ عامًا وكنتُ ملتحقةً بمعهد سبلين وفي الوقت نفسه بحركة "فتح"، فالبيت الذي تربّيت ونشأت فيه كان بيتًا فتحاويًّا أصيلاً، وفي تلك الفترة دعا الرئيس الرمز ياسر عرفات إلى التجنيد بسبب تخوّفه من وقوع اجتياح إسرائيلي، وبدأنا العمل ضمن خلايا سرية، وحرصنا على أن يكون عملنا سريًّا لينجح. وفي إحدى المرّات تعرّضت للتحرّش من قِبَل جندي إسرائيلي فصفعته كفًّا، وحينها أبعدني أهلي إلى سوريا، وكانت (إسرائيل) تراقبني، فاعتقلني جنود الاحتلال إثر عودتي إلى لبنان، ووضعوني في سرايا صيدا. وبدأت التحقيقات، ثُمَّ انتقلنا لمعتقل النبطية، وكنت من بين أصغر الفتيات في المعتقل، وعندما نقلونا من سراي صيدا اعتقدنا أنهم يأخذوننا إلى فلسطين، كنا فرحين بأنّنا سندخل فلسطين حتى لو قيد الاعتقال، ولكننا أحبطنا عندما علمنا أنَّنا ما زلنا في الأراضي اللبنانية".

وعمّا تعرّضت له الشهابي خلال التحقيق معها تقول: "طيلة فترة اعتقالي كانت مقولة شقيقي الذي كان قد اعتُقِل قبلي حاضرةً في ذهني، إذ قال لي: (إذا اعترفتِ أو لم تعترفي فالاعتقال اعتقال.. لذا إياكِ والاعتراف".

وتضيف: "ما زالت تفاصيل الاعتقال حاضرةً في ذهني وذاكرتي، فقد استخدموا العديد من وسائل التعذيب لإرغامنا على الاعتراف، كوضع كيس الخيش على رأسي مدّة ٣ أيام متواصلة لم أكن خلالها أميّز الليل من النهار. وكانوا يعمدون إلى اقتيادنا إلى التحقيق في منتصف الليل، وطيلة تلك الفترة كنتُ أتعرّض للضرب والتعذيب حتّى بات وضعي النفسي مزريًا للغاية، واستمرّ الحال على ما هو عليه حتّى حصلت صفقة التبادل".

وتنهي حديثها قائلةً: "رغم كلّ الصعوبات خرجنا مرفوعي الرؤوس، لأنَّنا مهما تعرّضنا للتعذيب كنا نصمد إيمانًا بعدالة قضيّتنا واستعدادًا منّا لبذل كلّ التضحيات في سبيل حقوقنا الوطنيّة".

يواصلن مسيرة النضال على درب الشهداء

تُجمع المناضلات على أنَّ المرأة الفلسطينية قدّمت وما زالت تُقدّم الكثير من التضحيات في سبيل القضيّة والوطن منوّهات إلى أنَّ نساءنا الفلسطينيات انفردن عن نساء العالم بقدرتهنّ على الجمع بين أداء الواجب الوطني والدور المجتمعي وفي الوقت نفسه الاهتمام بأسرهنّ وتنشئة الأجيال المشبعة بحُبّ الوطن والقِيَم الثوريّة.

وفي ختام حديثهنّ توجّه المناضلات التحية في يوم المرأة لجميع ماجداتنا ولشعبنا في أماكن وجوده كافّةً وإلى قيادتنا الفلسطينية وعلى رأسها الرئيس محمود عبّاس المؤتمن على الثوابت الوطنية مؤكّدات مواصلةَ الدرب النضالي الذي عبّده شهداؤنا خلف سيادته حتّى تحرير أرضنا ودحر الصهاينة عنها وإقامة دولتنا الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف.

تقرير: فاطمة المجذوب

عليا العبد لله: أعتزُّ وأفتخر بانتمائي إلى حركة "فتح" التي علّمتني الكثير وطنيًّا وثوريًّا وثقافيًّا، وسأبقى على عهد الشهداء بإذن الله

آمال شحادة: المرأة الفلسطينية خلال مختلف المحطّات النضالية كانت على قدر عالٍ من القوّة والتحدّي والإصرار

واقع الأسرى المرضى في سجون الاحتلال في الذكرى الـ ٧ لاستشهاد أبو حمدية

نشر نادي الأسير، اليوم الخميس، تقريرا حول واقع الأسرى المرضى في سجون الاحتلال الإسرائيلي، لمناسبة الذكرى السابعة لاستشهاد الأسير ميسرة أبو حمدية.

وقال النادي في تقريره: إن هذه الذكرى تتزامن مع ظروف دقيقة تمر بها الحركة الأسيرة، مع انتشار فيروس "كورونا" المستجد، والتخوفات الكبيرة من انتشاره بين صفوفها، مبينا أن عدد الأسرى المرضى وكبار السن (٧٠٠)، بينهم (٢٠٠) يعانون أمراضا مزمنة.

وأوضح أن الأسرى يواجهون خطرا إضافياً، مع إعلان إصابة أسير محرر، أفرج عنه مؤخرا من سجن "عوفر" بالفيروس، الأمر الذي يسقط ادعاء إدارة معتقلات الاحتلال بأن لا إصابات بين صفوف الأسرى، رغم تسجيلها مزيد من الإصابات بين المحققين والسجانين.

وذكر أنه منذ عام ١٩٦٧، استشهد (٦٧) أسيراً نتيجة سياسة الإهمال الطبي المتعمد، والتي تشكل أحد أبرز الأدوات التي تنتهجها إدارة سجون الاحتلال بحق الأسرى المرضى، علماً أن العديد منهم لم يشتكوا قبل اعتقالهم من أمراض أو مشاكل صحية.

وأشار إلى أن "عيادة سجن الرملة" الذي يُطلق عليها الأسرى "بالمسلخ" تعتبر شاهدا على الموت اليومي الذي يعيشونه، حيث يقبع فيها نحو (١٦) أسيرا مريضا في ظروف مأساوية".

واستذكر النادي محطات من حياة الأسير ميسرة أبو حمدية، الذي قتله الاحتلال بشكل بطيء على مدار سنوات اعتقاله التي امتدت منذ عام ٢٠٠٢، وحتى تاريخ استشهاده في ٢ نيسان/أبريل ٢٠١٣، بمستشفى "سوروكا"، حيث تسبب الإهمال الطبي المتعمد بإصابته بالسرطان، والذي كان قد انتشر في جسده عقب اكتشافه.

وقال "أدى الإهمال الطبي إلى استشهاد (١٨) أسيرا آخرين، آخرهم الأسيران بسام السايح، وسامي أبو دياك، فيما لا تزال سلطات الاحتلال تحتجز جثامين أربعة شهداء هم: عزيز عويسات منذ عام ٢٠١٨، وفارس بارود، ونصار طقاطقة، وبسام السايح منذ العام الماضي".

وأوضح أن أساليب التعذيب التي تعرض لها الأسرى على يد المحققين، تسببت بإصابتهم بأمراض ومشاكل صحية مزمنة، زادت حدتها نتيجة ظروف الاعتقال القاسية، حيث تفتقر السجون لأدنى الظروف الصحية، في وقت يؤكد الأسرى الذين خاضوا تجربة الاعتقال لسنوات طويلة، أنها بيئة خصبة لانتشار الأمراض.

وتابع النادي "رغم مئات الشهادات التي وثقتها المؤسسات التي تعنى بشؤون الأسرى على مدار سنوات طويلة، حول أدوات وسياسات إدارة السجون في استخدام حاجة الأسرى للعلاج كأداة تنكيل، إلا أنها لم تحرك ساكنا لدى المؤسسات الإنسانية والحقوقية الدولية، التي لم تتخذ أي إجراء أو تدخل جدي لوضع حد لهذه الجريمة".

ولفت إلى ان سلطات الاحتلال تمارس سياسية الإهمال الطبي من خلال المماطلة في تشخيص المرض وإجراء الفحوص الطبية، وتقديم العلاج اللازم، والضغط على الأسير المريض عبر نقله باستمرار بـ "البوسطة"، وهي رحلة عذاب للأسير، يعيشها خلال محاولته الحصول على العلاج، حيث دفعت هذه السياسة العديد من الأسرى للامتناع عن الذهاب إلى المستشفيات.

وبيّن أن حالات الأسرى المرضى ازدادت بعد اعتقال الاحتلال لعشرات المصابين بالرصاص خلال المواجهات التي شهدتها الأرض الفلسطينية في هبة القدس الشعبية عام ٢٠١٥، ولليوم يعاني عدد منهم نتيجة الإصابة، خاصة من بترت أطرافهم.

وذكر النادي ان الأسرى المرضى وجهوا مؤخرا رسالة جاء فيها: "لا نسمع من إدارة السجون سوى القول بأننا نأخذ الاحتياطات وما ذلك إلا ذر الرماد في العيون، خاصة مع وجود مئات الأسرى المرضى الذين يعانون من مشاكل صحية بعضها بالغ الخطورة، ناهيك عن المصابين بأمراض ضيق التنفس والقلب وارتفاع ضغط الدم والسكري، وغيرها من الأمراض المزمنة".

وناشدوا "العالم وكل المعنيين بحقوق الإنسان لمجرد كونه إنسان، ماذا تبقى لنا من حقوق والمرض يهدد حياتنا يوما بعد يوم، ولا إجراءات حقيقية أو حتى استعدادات منطقية، فالإهمال الطبي والتأخر في العلاج يطارد الأسير، ومنا من فارق الحياة نتيجة الإهمال الطبي والصحي".

وتابعوا "كل ذلك في وقت نسمع فيه عن عدم قدرة الجانب الصحي الإسرائيلي أصلا على استيعاب المصابين بالفيروس مع زيادة انتشاره."

وضمن نادي الأسير في تقريره عددا من الحالات المرضية الصعبة في سجون الاحتلال أبرزها:

• الأسير فؤاد الشوبكي (٨١ عاما) وهو أكبر الأسرى سنّا في سجون الاحتلال، ويعاني من سرطان البروستاتا، ومشاكل في النظر والضغط، أجريت له عمليات جراحية عدة، وأصبح في الآونة الأخيرة يعتمد على رفاقه الأسرى في تلبية حاجته بسبب المرض، علما أنه محكوم بالسجن لمدة (١٧) عاماً، وهو معتقل منذ عام ٢٠٠٦.

• الأسير موفق عروق (٧٧ عاما) من الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨، مصاب بسرطان في المعدة والأمعاء، أجرى في شباط/فبراير الماضي عملية استئصال للمعدة، ولا زال يعاني أوضاعا صحية خطيرة، وهو معتقل منذ عام ٢٠٠٣، ومحكوم بالسجن (٣٠) عاما.

• الأسير منصور موقده، من محافظة سلفيت، يعاني من شلل نصفي، ويعيش على معدة وأمعاء بلاستيكية، ويعتمد على أكياس للإخراج، وهو معتقل منذ العام ٢٠٠٢، ومحكوم بالسجن لـ(٣٠) عاما.

• الأسير معتصم رداد من محافظة طولكرم، يعاني من التهابات حادة ومزمنة في الأمعاء تعرف "بالكولايتس"، وارتفاع في ضغط الدم، وقصور في عمل القلب، وهو معتقل منذ عام ٢٠٠٦، ومحكوم بالسجن (٢٠) عاما.

• الأسير رياض العمور من بيت لحم، يعيش على جهاز لتنظيم دقات القلب، ويتعرض باستمرار لحالات إغماءات، ونتيجة مماطلة إدارة سجون الاحتلال، بدأ الجهاز يبرز من تحت الجلد، ويتسبب له بألم شديد بسبب إهمال الإدارة في تغييره، وهو معتقل منذ العام ٢٠٠٢، ومحكوم بالسجن المؤبد ١١ مرة.

• الأسير ناهض الأقرع من قطاع غزة، بترت ساقيه خلال خضوعه لأربع عمليات جراحية، ويعتمد على كرسي متحرك في التنقل، وهو محكوم بالسجن لثلاث مؤبدات، ومعتقل منذ العام ٢٠٠٧.

• الأسير يسري المصري من غزة، يعاني من أورام في الكبد، وآلام شديدة في جميع أنحاء جسده، وخضع عام ٢٠١٣ لعملية استئصال ورم سرطاني في الغدة، أدى لحدوث لمضاعفات لديه بسبب الإهمال الطبي، وهو محكوم بالسجن (٢٠ عاما)، ومعتقل منذ عام ٢٠٠٣.

• الأسير محمد ابراش من رام الله، أصابته قوات الاحتلال قبل اعتقاله، في جميع أنحاء جسده، وتفاقمت حالته نتيجة الإهمال الطبي الذي تعرض له خلال الاعتقال، فقد النظر في عينه اليمنى داخل السجن، ويعاني من إصابة في اليسرى، وهو اليوم مقعد وفاقد للنظر، كما أن سمعه يتلاشى مع مرور الوقت، وهو محكوم بالسجن (٣) مؤبدات و(٣٠) عاما، ومعتقل منذ عام ٢٠٠٢.

• الأسير خالد الشاويش من طوباس، تعرض لإصابات قبل اعتقاله عام ٢٠٠٤، أدت إلى انتشار الشظايا في جميع أنحاء جسده، يرافقه الألم على مدار الساعة، ويعيش على المسكنات، وهو محكوم بالسجن مدى الحياة.

• الأسير نزار زيدان من بلدة بير نبالا، يُعاني من شلل في أطرافه اليسرى، نتيجة حقنه من قبل أطباء السّجن عام ٢٠٠٩، بحقنة خاطئة، وهو معتقل منذ العام ٢٠٠٢، ومحكوم بالسجن (٣٧) عاما.

• الأسير علاء الهمص من رفح، أصيب خلال الاعتقال بمرض السل عام ٢٠١٢، وعلى إثرها تم إعطاؤه علاج قوي لمدة ستة أشهر متتالية، ما تسبب له بورم في الغدة اللمفاوية، ومشاكل في المعدة والأعصاب وارتجاف في الأيدي والأرجل، وهو محكوم بالسجن (٢٩) عاما، ومعتقل منذ العام ٢٠٠٩.

• الأسير ياسر ربايعة من بيت لحم، محكوم بالسجن المؤبد وعشر سنوات، ويعاني من سرطان في الأمعاء، وخضع عام ٢٠٠٧ لعملية جراحية تم خلالها استئصال جزء من الكبد، وهو معتقل منذ عام ٢٠٠١.

في ذكرى يوم الأرض الخالد الـ٤٤:

فلسطين بين وباءَين!

بقلم: د.صائب عريقات

المجابهة الدرامية بين البشرية جمعاء وبين وباء الكورونا لا تكاد تخفي عن الأنظار الجهد المحموم المتسارع الذي تقوم به حكومة نتنياهو وكارتيلات الاستيطان وعصابات المستوطنين والشركات المنتفعة من مشروعهم الاستعماري، من أجل تعجيل نهب الأرض والدفع قدماً بمشاريع التوسع الاستيطاني، وبخاصة في مناطق استراتيجية كالمشروع الاستيطاني "إي ١" أو في الغور الفلسطيني.

بمثل هذه المفارقة المأساوية نستقبل ذكرى يوم الأرض الخالد هذا العام، لتؤكد لنا أن الأرض هي محور الصراع بين شعبنا وبين الحركة الصهيونية التي تسعى بكل الوسائل إلى نفي التاريخ وتزوير الحقيقة لتكريس مقولتها الكاذبة "شعب بلا أرض لأرض بلا شعب".

وبينما تتضافر الجهود العالمية لمواجهة الكورونا وتسعى القوى المحبة للسلام من أجل هذا التعاون الدولي، فإن التحالف بين نتنياهو وبين ترمب، الذي لم يستطع أن يكتم فرحته، فهنأ نتنياهو بتشكيل الحكومة حتى قبل أن تتضح معالمها، يواصل سياساته العدوانية في مصادرة الأرض والتهويد وهدم المنازل والقتل خارج إطار القانون، كان آخرها عملية إعدام الشهيد سفيان الخواجا براصة في الرأس في بلدة نعلين بدم بارد، واقتحام المدن الفلسطينية في الضفة الغربية بما فيها القدس المحتلة، وبشكل خاص في بلدة العيساوية التي تداهمها قوات الاحتلال بشكل شبه يومي، وتعتقل السكان فيها وتنكل بهم. ناهيك عن إلقاء مئات العمال الفلسطينيين المشتبه بإصابتهم بالكورونا أمام المعابر وفتحات جدار الضم العنصري، بما فيهم العامل الفلسطيني الذي ألقته قوة الاحتلال قرب حاجز بيت سيرا للاشتباه بإصابته بالفايروس، والاعتداء بالضرب على الفلسطينيين على الحواجز العسكرية، وهدم المساكن والمنشآت، ومصادرة الخيم التي تعدّها المدن لحالات الطوارئ، ومواصلة حصار قطاع غزة وتنفيذ عمليات توغل فيه وإطلاق نار!

أمّا أن تقوم قوات الاحتلال باعتقال الشباب المقدسي بتهمة قيامهم بتعقيم عدد من المؤسسات والمرافق في المدينة، وأن تهاجم وتزيل الحواجز التي أقامها المواطنون في مسافر يطا في الخليل لفحص العمال الفلسطينيين القادمين من إسرائيل وإرشادهم، وأن تقوم عصابات المستوطنين بعمليات عربدة كان آخرها الظاهرة المقيتة التي تنطوي عليها رمزياً عمليات البصق على المركبات والممتلكات الفلسطينية لنقل عدوى الكورونا إليها، وأن تمنع إدخال أكثر من ١٤٠ صنفاً من المواد الغذائية والمعقمات وأدوات التنظيف عن الأسرى الفلسطينيين الذي يزيد عددهم عن ٥٠٠٠ أسير في ظل هذه الظروف الاستثنائية بمواجه فايروس كورونا، وأن ترفض الإفراج عن مئات الأسرى المرضى منهم وكبار السن والمعتقلين الإداريين والأطفال والنساء، فإنما ذلك تعبير عن تأصل روح الكراهية وتغلغل التحريض على العنصرية والرغبة الجامحة في الخلاص من الشعب الفلسطيني بكل السبل، والتي تتجذر في نفوس غلاة الاستيطان.

هذه الصورة لا تختلف عما يحصل في الجزء الغالي على نفوسنا في أراضي الـ ١٩٤٨، حيث تتضح العنصرية البنيوية والمترسخة لدى الأنظمة الاستعمارية والاستيطانية بجميع مؤسساتها بما يشمل نظام الصحة، إذ تكمن الفجوات الهائلة في توفير الرعاية الصحية بين اليهود والعرب الفلسطينيين، وانعدام مراكز فحص الكورونا في البلدات العربية أو المحاذية لها، خلافاً للوضع القائم في المدن اليهودية، وانعدام المعلومات والتعليمات الرسمية التي تُنشر فقط باللغة العبرية. هذا عدا عن اقتحام بلدة رخمة في النقب بالرغم من حالة الطوارئ وإلصاق أوامر بهدم منزلين فيها، في الوقت الذي لم تقدم فيه السلطات الإسرائيلية أية

خدمات للبلدة من أجل تجاوز أزمة الكورونا، بل قامت قبلها بأيام بتجريف وتدمير آلاف الدونمات من المحاصيل الزراعية في القرى غير المعترف بها في النقب من قبل ما يسمى "دائرة أراضي إسرائيل".

تزداد خطورة هذا الوضع بعد أن انهارت محاولات قطع الطريق على عودة نتنياهو إلى الحكم، بالرغم من الجهود التي بُذلت من أجل ذلك والتي لعبت فيها القائمة المشتركة دوراً محموداً وجوهرياً. وبينما تواصل اللجنة المشتركة الأمريكية الإسرائيلية تحديد حدود المستوطنات وفضائها التوسعي بمعزل عنا نحن أصحاب الأرض يجري التمهيد للإقدام على الخطوة التي أجازها ترمب لحليفه وصديقه نتنياهو بضم الغور وشمالي البحر الميت وأجزاء هامة من الضفة لإقامة إسرائيل الكبرى وحشر الفلسطينيين في بانتوستان تربطه متاهة من الأنفاق والجسور ويخضع للسيطرة الإسرائيلية الكاملة.

حكومة الطوارئ المتوقعة في إسرائيل وعنوانها المعلن محاربة الكورونا ستكون في الواقع حكومة التمهيد للضم، والمهمة الرئيسية التي تواجهها حركتنا الوطنية في هذا اليوم الخالد، يوم الأرض، هي مهمة مواجهة هذه الخطوة بصف فلسطيني موحد واستراتيجية فعالة من أجل إحباط أهداف أصحابها دفاعاً عن مستقبل الشعب الفلسطيني وعن وجوده الوطني على أرضه، فالوحدة في الهوية والمصير هي الوقود الذي يمكّن شعبنا من الاستمرار في صموده ومقاومته من أجل تقرير المصير. هذه مهمة الشعب الفلسطيني بأكمله في الضفة الفلسطينية بما فيها القدس الشرقية وفي قطاع غزة كما في أراضي عام ١٩٤٨ كما في المنافي. ولذلك يتوحد شعبنا الفلسطيني كله في الاحتفال بهذه الذكرى تحت عنوان واحد "الأرض لأصحاب الأرض الفلسطينيين". وإذا كانت ظروف المواجهة مع الوباء المتوحش تعوق إمكانية التعبير عن هذا العنوان بالفعاليات الجماهيرية الواسعة فإنه اليوم ينطلق من كل حنجرة فلسطينية ويصدح به كل بيت، وينطبع على كل راية ترتفع فوق سطح فلسطيني.

فلسطين اليوم بين وباءَين: فبينما يواجه شعبنا كله فايروس كورونا، ويناضل من أجل التخلص من هذه الجائحة للحفاظ على الحياة البشرية باعتبارها الشرط الأول لكل ما عداه، فهو بالتصميم نفسه يواجه جائحة الاحتلال الاستعماري بروح متوثبة وعزيمة عصية على الانكسار

ويتعزز هذا الصوت بفعل النجاحات التي تحققها حركتنا الوطنية بالرغم من عتمة المشهد، والتي كان من أبرزها التقدم المذهل الذي حققته القائمة المشتركة في انتخابات الكنيست الأخيرة والذي جعل منها - بالرغم من كل محاولات الإقصاء والتهميش- عنصراً مُقرراً في مصير دولة إسرائيل، نقيضاً لما يعلنه قانون القومية العنصري سيء الصيت الذي يحاول زوراً حصر تقرير المصير في اليهود فقط. وقد أبرزت السياسة الحكيمة التي تنتهجها القائمة بكل مكوناتها بوضوح المهمات التي تحظى بالأولوية وأسقطت كل الذرائع، وفضحت الزيف المدوّي للديمقراطية الإسرائيلية التي تتبجح بكونها الوحيدة في الشرق الأوسط وهي "ديمقراطية العنصرية وكراهية الآخر والفساد والتشبث بالسلطة".

هذه النجاحات تُضاف إلى التحول البطيء ولكن المهم أيضاً على الصعيد الدولي والذي يمهد لحقبة قد ينهض خلالها المجتمع الدولي بمسؤولياته بمساءلة إسرائيل على إنتهاكها الصارخ للقانون الدولي وجرائم الحرب التي ترتكبها بحق شعبنا، بما في ذلك وبشكل خاص الجريمة المشهودة والكبرى وهي جريمة نهب الأرض. تمثل ذلك في إصدار مجلس حقوق الانسان لقاعدة بيانات الأمم المتحدة المتعلقة بعمل الشركات المتواطئة في الاستيطان والاحتلال، واستكمال المداولات القانونية للبتّ في الاختصاص الإقليمي للمحكمة الجنائية الدولية على أرض دولة فلسطين بعد أن أعلنت المدعية العامة للمحكمة فاتو بنسودا، وجود أساس معقول لفتح تحقيق جنائي في ارتكاب جرائم في الأرض الفلسطينية المحتلة.

فلسطين اليوم بين وباءَين: فبينما يواجه شعبنا كله فايروس كورونا، ويناضل من أجل التخلص من هذه الجائحة للحفاظ على الحياة البشرية باعتبارها الشرط الأول لكل ما عداه، فهو بالتصميم نفسه يواجه جائحة الاحتلال الاستعماري بروح متوثبة وعزيمة عصية على الانكسار، مُجذراً وجوده الصامد على أرضه التاريخية التي سيبقى حقه فيها خالداً مهما بلغ النهب مداه.

لماذا
أنا وأنتَ وأنتِ فتح... الآن؟

اعداد: يونس أبوعريشة

خير ما أبدأ به بإعتقادي هو القول الصحيح والحقيقي، والذي طالما آمن به الجميع منّا، وهو أن مَن ليس له تاريخ ، لا يمكن أن يكون له حاضر ولا مستقبل ، وأيضا الذي لا يوجد عنده إخلاص ولا إيمان قاطع بنفسه تجاه شعبه ووطنه وأرضه لا يمكن أن يستحدث هذا الإخلاص والإيمان، خاصة في وقت متقدم من عمره .

الوطنية والتاريخ والإخلاص للوطن هي تربية وطنية وفكرية تنشأ منذ الصغر، ويكتسبها الإنسان من بيته أولا ومن مدرسته ثانيا ، ومن انخراطه بتنظيمه السياسي الوطني والجماهير، وبذلك يحفظ تاريخ نضال الآباء والأجداد لأجل الوطن ، ويحفظ هذا الأرث من التاريخ ، وكيف ضحّت هذه الأجيال من أجل أن نعيش نحن في رغد الحياة ، وحتى وإن كانوا قد ضحّوا بأرواحهم وبدمائهم وبأرزاقهم من أجل الوطن ومن أجل حريتنا وكرامتنا، لقد قدم آباؤنا وأجدادنا أغلى ما يملكون من أجلنا ومن أجل الوطن، بدون أي مقابل من أجل أن تفرح الاجيال القادمة وتنعم بالامن والاستقرار والاستقلال.

شعب عربي بامتياز

لذلك كله ، نحن كشعب فلسطيني وعربي نمتاز بتاريخ عميق وعريق ضاربا جذوره بعمق هذه الأرض الطيبة، وعروقه وأغصانه شامخة كشموخأشجار وجبال فلسطين، وتاريخ شعبنا يمتد لأكثر من خمسة آلاف سنة مضت بل وأكثر، وذلك منذ حضارة الكنعانيين بل قبل ذلك، فمن سكن هذه الأرض الطيبة هم أصول العرب الأقحاح ، وتاريخنا ومنذ الكنعانيين (والفلسطينيين واليبوسيين العرب...) حافل بالأحداث والغزوات والحروب المتتالية. وكان لكثير من دول العالم والأمم أطماع خبيثة في أرضنا، نتيجة لتاريخها، وموقعها الاستراتيجي بين القارات القديمة الثلاث، ولغناها بالثروات.

وقد وردت تفاصيل هذه الحروب والغزوات والمطامع المحتلفة بمعلقات العرب القديمة ومن خلال الإخباريين العرب، وذكرت أيضا في الكتب السماوية ، فقد ذكرت فلسطين في التوراة والأنجيل والقرآن الكريم .

طالت الأطماع المتتالية بلاد الشام و في فلسطين خاصة ،وتصدينا لها. ولهذا نحن كفلسطينيين نعتز بعروبتنا وبتاريخنا العميق، كما نفتخر بأن أرضنا هي أرض المسيح ومحمد عليهما السلام، وأرضنا هي بوابة السماء حيث قال الله تعالى في محكم كتابه المجيد (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرِ-الإسراءُ (١)).

لقد تعرضت أرضنا العربية الفلسطينية لعدة غزوات عبر التاريخ الطويل، ووقعت فلسطين تحت الإحتلال والغزو، والفتوحات والحروب.

ثم وقعت في القرن العشرين تحت الاحتلال والإنتداب الاستعماري الانجليزي والهجمات المتتالية، وقد قاوم شعبنا البطل هذه الغزوات المتتالية، وصمدنا على أرضنا وحافظنا على الوطن، وكتب لنا النصر على هذه الغزوات.

وقد سطّر شعبنا العربي أروع البطولات والتضحيات، وروّى أرض فلسطين بدمائه الزكية، وإستشهد من أجل هذه الأرض والوطن قوافل من الشهداء، وعانى الجرحى، كل هذا من أجل أن تعيش الأجيال القادمة بكرامة وحرية على أرضنا، وكان لنا تاريخ عميق وحافل ومشرق بالمقاومة وصدّ العدوان... وهنا لا أرغب بأن أتعمق بهذا التاريخ العميق والمشرق، لأن الحديث فيه يطول ولن تكفينا مجلدات للكتابة به.

انطلاقة الثورة

مع هذا كلّه ومن خلال هذا السرد السريع والمقتضب عن تاريخ أرضنا العربية الفلسطينية الحبيبة. لابد أن نتحدث عن تاريخ الثورة الفلسطينية الحديثة، والتي ما هي الا امتداد لسلسلة لم تنقطع من الهبّات والمعارك والثورات منذ مطلع القرن العشرين.

فنحن في الفاتح من يناير من كل عام نُحيي ذكرى إنطلاقة الثورة الفلسطينية (فتح)، وهنا نحن نحيي ذكرى الإنطلاقة العسكرية لحركتنا الفتحاوية، وذكرى الطلقة الأولى، لكن بالواقع أن تاريخ حركتنا بدأ منذ عام ١٩٥٦ ،أو بالأحرى ما بعد النكبة عام ١٩٤٨ حينها قامت مجموعات مناضلة من شعبنا بعدة إجتماعات تنسيقية من أجل الإنطلاقة العسكرية، وكانت هذه الإجتماعات وهذه اللقاءات تحدث لتنسيق المواقف وتوحيد الجهود، وكانت هذه المجموعات أو البؤر الثورية متوزعة في مصر، وسوريا، وفلسطين، والكويت، والعراق، والأردن، والسعودية ، وقطر... و(في ألمانيا والنمسا) لاحقا. وكان هؤلاء الأبطال من الرواد الاوائل يتدارسون لتوحيد صفوفهم وكلمتهم ، وتوحيد الحراك الفلسطيني المنظم، والإتفاق على وعاء أو بوتقة فلسطينية واحدة وموحدة للإنطلاق بالثورة الفلسطينية من أجل تحرير فلسطين، ومن أجل نقل القضية الفلسطينية من قضية لاجئين إلى قضية هوية سياسية وهوية فلسطينية حرة ، ومن أجل تحرير كامل التراب الفلسطيني والقضاء وبشكل كامل على العصابات الصهيونية الغاصبة لأرضنا.

الطلقة المغامرة

لقد خرجت الثورة الفلسطينية للعلن بعد الطلقة الأولى في الفاتح من يناير عام ١٩٦٥، وبعد عدة مخاضات صعبة وأليمة، بحيث اتهمنا البعض من الأنظمة العربية ومنذ الإنطلاقة بالخيانة والتآمر والمغامرة، وخاصة هذه الأنظمة المحيطة في فلسطين التي كانت تسمى دول الطوق، وتسابقت أنظمة عربية على احتواء هذه الثورة، لتضعنا تحت جناحها، وقد وصل القيادة الفلسطينية آنذاك-وفي مراحل لاحقة حتى اليوم- عدة تهديدات من أجل تصفيتها في مهدها، وفعلا تم إلقاء القبض على عدد من القادة ووضعوا في غياهب السجون والمعتقلات العربية، وقد حدث ذلك في دمشق، هذه القيادة كانت هي صانعة الإنطلاقة وهي من الخلية الأولى للحركة، والتي ضحت بكل ما تملك، وحملت أرواحها على أكفها من أجل فلسطين ومن أجل شعب فلسطين دون ان تطلب أي مردود مادي أو معنوي، وكانت ولا زالت تضحياتهم من أجل فلسطين، ومن أجل الأجيال القادمة وأن تتحرر الأرض و تعيش الجماهير بحرية وكرامة وأمن وأمان وإستقرار على أرضنا الطاهرة.

واجهت هذه الثورة حالات مد وجزر وإخفاقات عديدة، وحققت إنتصارات كبيرة وكثيرة أيضا، رغم تآمر القريب والبعيد عليها ، ولكنها كانت تخرج دومًا ومن بين الأنقاض لتواصل مسيرتها بكل ثبات وتصميم على الحق الذي لا يمكن أن يضيع كطائر الفينيق الذي يخرج من تحت الرماد كما كان يردد الخالد ياسر عرفات.

عانى شعبنا وعانت ثورتنا ،كما عانت الأمة العربية من هزيمة عام ١٩٦٧ (النكسة)، حيث أحتلت كل الأرض الفلسطينية بالسيطرة الصهيونية على أراضي الضفة الغربية والقدس وغزة، واحتلت أراضٍ عربية أخرى مثل سيناء المصرية والجولان السورية ، وبعض من الأراضي الأردنية.

خاضت الثورة الفلسطينية وعلى رأسها حركة فتح معركة الأمة الكبيرة الأولى من نوعها حينها في ظل أجواء الهزيمة الهدامة والانتكاس، حيث واجهنا العدو الصهيوني على أرض الكرامة بالأردن، في مارس ٢١ من عام ١٩٦٨ وفيها انتصرت الثورة الفلسطينية بالتعاون مع الجيش الأردني، وقد أعادت هذه المعركة الكرامة للأمة العربية، وقهرت أسطورة جيش الأعداء (الذي لايقهر) بإسطورة بطولة نادرة قام بها ثوار فلسطين وحركة فتح.

شكلت معركة الكرامة الى ما سبق الإنطلاقة الثانية لحركة فتح، بحيث هبّت جماهير شعبنا الفلسطيني من جميع البلدان والمخيمات (بل وعديد المتطوعين العرب) واحتضنت الثورة وانخرطت بصفوفها، وانتمت إلى قواعد الثورة وحملت السلاح، ودخلت الآلاف المؤلفة من أبناء شعبنا لصفوف حركة فتح .

وما أن تم هذا النصر المبين للأمة العربية، وللثورة ما يعني انتصار نهج حركة فتح بالثورة الشعبية طويلة الأمد، حتى سارعت تشكيلات من منظمات فلسطينية أخرى لإعلان انخراطها بالكفاح المسلح، ولكن للأسف الشديد تم تشكيل البعض منها بأوامر من الأنظمة العربية حينها، مثل العراق وسوريا ومصر .

التناقض الرئيس

جميع المؤامرات التي حدثت في تلك الحقبة التاريخية الصعبة، تحطمت على صخرة الصمود الشعبي الفلسطيني، في ظل قيادة حكيمة، وكان ولايزال وستبقى بوصلة هذه الثورة هي فلسطين ولا غير فلسطين.

فمنذ الإنطلاقة المباركة وحتى الآن فإن أولويتنا وتناقضنا الرئيس هو مع العدو الصهيوني، وبوصلتنا هي فلسطين، وتحرير فلسطين من الغاصب الصهيوني.

لهذا وذاك فإننا نؤمن إيمانا تاما بأن حركة التحرير الوطني الفلسطيني- فتح ، بهمّة جميع منتسيبها من قادة وكوادر وأعضاء وجماهير عريضة ، بهمّة الفدائيين المجاهدين الأبطال، والأسرى، مناضلون على طريق الشهداء الذين سبقونا حتى تحرير فلسطين كامل فلسطين، وستظل بوصلة حركة فتح تشير الى فلسطين وفلسطين فقط ، لذلك نحن نؤمن من جديد بأن فتح هي بنت فلسطين وأم فلسطين، وإن فلسطين هي الفتح... والذي لا يؤمن بتحرير فلسطين كل فلسطين فهو ليس منا .

الدولة والأمة

يتساءل البعض عن مطالبتنا (منذ اعلان الدولة عام ١٩٨٨)، بالحل الدولي، والشرعية الدولية، المتمثل بإقامة دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة على حدود الرابع من حزيران من عام ١٩٦٧ ، وتكون القدس الشرقية عاصمة لهذه الدولة، وعودة اللاجئين ، ويرى هذا البعض أن ذلك يتناقض مع هدفنا الأساس في تحرير كامل التراب الفلسطيني حسب النظام الأساسي لحركة فتح. نقول للكل الفلسطيني بأن الحل الدولي والشرعية الدولية (القرار ٢٤٢ عام ١٩٦٧)، ومبادرة

قد سطّر شعبنا العربي أروع البطولات والتضحيات، وروّى أرض فلسطين بدمائه الزكية، وإستشهد من أجل هذه الأرض والوطن قوافل من الشهداء، وعانى الجرحى، كل هذا من أجل أن تعيش الأجيال القادمة بكرامة وحرية على أرضنا

عانى شعبنا وعانت ثورتنا، كما عانت الأمة العربية من هزيمة عام ١٩٦٧ (النكسة)، حيث أحتلت كل الأرض الفلسطينية بالسيطرة الصهيونية على أراضي الضفة الغربية والقدس وغزة، واحتلت أراضٍ عربية أخرى مثل سيناء المصرية والجولان السورية ، وبعض من الأراضي الأردنية

السلام العربيةعام ٢٠٠٢، ما هي إلا منعطفات تاريخية وجب التعاطي معها في ظل الفهم للمتغيرات، ولا زلنا نتعامل معها مجبرين أحيانا ومحاولين تغيير المعطيات أحيانا اخرى، نتيجة للإختلال الفظيع في ميزان القوى العربية والعالمية، ونتيجة أيضا لتقاعس الأنظمة العربية-التي دونها لا تحرير- عن دعم القضية الفلسطينية ، وأيضا نتيجة للمطاردات والملاحقات المستمرة والتضييق والتآمر الذي عانته هذه الثورة من عديد البلدان العربية من أراضيها، وخاصة من الدول المحيطة بفلسطين.

لم يتبقَ لنا أرض صلبة على حدود فلسطين نقاتل منها لتحرير أرضنا، ونتيجة لهذا الوضع الشاذ فقد تفرقت قواتنا الفلسطينية -بعد حرب بيروت عام ١٩٨٢ وصمودنا الأسطوري في وجه العدو الصهيوني فيها ل٩٠ يوما- الى جميع الدول العربية البعيدة، أي أننا تفرقنا الى البلدان التي لا نستطيع من خلالها مقارعة العدو الصهيوني مباشرة ، فأصبحنا متوزعين باليمن والسودان وتونس والجزائر وليبيا والعراق.

مرت الثورة الفلسطينية في مراحل صعبة للغاية ومازالت، منذ الانطلاقة الى أيلول الأسود في الأردن، مرورًا بمعاركنا الكثيرة ضد العدو من لبنان (١٩٦٩-١٩٨٢م)، ومقاومتنا الحصار الذي تعرضنا له في بيروت، وصمودنا الأسطوري بقيادة الرمز ياسر عرفات ضد الهجمة المسعورة من قبل عدونا الصهيوني، الذي اصطفت لجانبه قوى الشر العربية.

لا ننسى حرب المخيمات في لبنان (١٩٨٥-١٩٨٨) والتدخل السوري بغطاء عربي ضدنا في لبنان، وصنع الإنشقاقات في صفوف الثورة الفلسطينية والقيام بالإغتيالات العديدة لقياداتنا الميدانية.

شكلت الإنتفاضة الأولى معلمًا بارزا في حرب التحرير، وكانت عودة قوات الثورة الفلسطينية الى الوطن عام ١٩٩٤ وحين كبُر الوجع الفلسطيني ورفض الإسرائيلي الالتزام بنهاية السنوات الخمس "لأوسلو" أي عام ١٩٩٩ كانت الانتفاضة الثانية عام ٢٠٠٠ ضد الاحتلال والغطرسة الصهيونية اللامتناهية، ثم انتقلنا ضمن فهم تعدد وسائل النضال وثبات عقيدة المواجهة والارض نحو المقاومة الشعبية، ومقاومة العدو الصهيوني سياسيا ودبلوماسيا ثم قانونيا وفي حرب الرواية

الانتفاضة و "أوسلو"

إثر الانتفاضة الشعبية العارمة في فلسطين عام ١٩٨٧ بقيادة خليل الوزير أبوجهاد وابطال الانتفاضة بالوطن استعادت القضية الفلسطينية أنفاسها، وحققت الكثير من التقدم نحو التحرير. ولم يمض وقت طويل حتى أصيبت قضيتنا بالنكران والتناسي بعد احتلال الكويت عام ١٩٩٠ فتراجعت القضية لدى الأمة خطوات فلكية نحو الخلف، ليكون مؤتمر مدريد بداية الخروج من الحصار السياسي والمالي والتنظيمي الذي حُوربت به الثورة الفلسطينية وقيادة المنظمة، منظمة التحرير الفلسطينية.

ومن فتحة صغيرة في الجدار العالمي دخلنا الملعب الدولي في أشد لحظات العرب ضعفًا بعد التدخل الامريكي والغربي في العراق، لنكسر أدوات الحصار على الوطنية الفلسطينية، فكان خيار الانخراط في التسوية في مؤتمر مدريد عام ١٩٩١ بحقيقته خيارا أو بديلاً قسريا حيث تقلصت الخيارات كثيرا، الى أن تم التوصل لما عُرف ب"اتفاقيات اوسلو".

بالحقيقة أنه لم يكن لنا من خيار حينها في ظل أزمة الأمة، وتفتتها وفي ظل حصارنا كمنظمة تحرير فلسطينية، إلا الموافقة على إتفاق أوسلو، وبأن نرضى بالحد الأدنى لشرعية القضية الفلسطينية ، ونقل المعركة بيننا وبين العدو الصهيوني على أرضنا الفلسطينية.

شكلت الإنتفاضة الأولى معلمًا بارزا في حرب التحرير، وكانت عودة قوات الثورة الفلسطينية الى الوطن عام ١٩٩٤ وحين كبُر الوجع الفلسطيني ورفض الإسرائيلي الالتزام بنهاية السنوات الخمس "لأوسلو" أي عام ١٩٩٩ كانت الانتفاضة الثانية عام ٢٠٠٠ ضد الاحتلال والغطرسة الصهيونية اللامتناهية، ثم انتقلنا ضمن فهم تعدد وسائل النضال وثبات عقيدة المواجهة والارض نحو المقاومة الشعبية ، ومقاومة العدو الصهيوني سياسيا ودبلوماسيا ثم قانونيا وفي حرب الرواية.

بعملنا هذا كنا قد دخلنا الممر الإجباري في السياسة العربية والدولية، ومثّل هدف إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على جزء من أرضنا المحتلة هدفا أسميناه بالهدف المرحلي في سياق المطلب المركزي للحركة منذ العام ١٩٦٩ بالدولة الديمقراطية الواحدة على أرض فلسطين للمسلمين والمسيحيين واليهود.

تحول هدف تحقيق الاستقلال لدولة فلسطين (تحت الاحتلال) القائمة بالحق الطبيعي والتاريخي والقانوني على أرض فلسطين عام ١٩٦٧ ممثلا للثوابت الوطنية وفق رؤية حركة فتح العقلانية الواقعية الى هدف منظمة التحرير الفلسطينية بكل فصائلها، وصولا لقبول حركة "حماس" أيضا بهذا الهدف، كما عبرت عنه بوضوح بوثيقتها بالدوحة عام ٢٠١٧، حيث لحقت بالثورة الفلسطينية بالكثير الكثير من أهدافها ومبادئها الوطنية الاخرى.

سلبيّات وايجابيات

لا نريد هنا الخوض أكثر بإتفاقات وإرهاصات "اتفاقيات أوسلو" وتفاهماتها، ولا أريد أن أدافع عنها، لأنها مليئة بالسلبيات ، ولها من الإيجابيات ما يمكن الإشارة له.

هناك حقيقتان يجب ذكرها هنا الأولى هي: أن العدو الصهيوني نفّذ

القليل من إتفاقيات أوسلو، وتلكأ في تنفيذ الباقي، ثم تنكر لغالبها خاصة بعد الانتفاضة الثانية ، لكنه كان قد حفر قبره بيديه وهو يعرف هذه الحقيقة، ولكن عدونا مكار وخبيث ....

والحقيقة الثانية هي إن" أوسلو" وتفاهماتها هي أفضل من كل العروض المعروضة علينا هذه الأيام (عام ٢٠٢٠)، مثل ما يسمى "صفقة العصر".

وللتاريخ فقط فأن من إيجابيات "اتفاقيات اوسلو" أنهاعلى سبيل المثال قد أعادت أكثر من ٨٠٠ ألف فلسطيني للضفة والقطاع وأصبح لهم هويات وجوازات سفر فلسطينية .

"صفقة القرن" صفقة العار، والعرب

علينا أن نعرّج على الحدث الآني والأوضاع الحالية والتي تمر بها قضيتنا، لندرس معا إرهاصات المرحلة الحالية "لصفقة العار"، والتي أطلقها الرئيس الأمريكي وإدارته، مع الارهابي العنصري المحتل "نتنياهو" رئيس الوزاء الصهيوني... ومهما قيل ويقال عن جريمة العصر، لن يكون الوضع أسوأ مما نمر به الآن ، لأن القضية الفلسطينية ومنذ زمن ليس ببعيد تمر في عنق الزجاجة، ولا يمكن أن نقلل من خطورة الأوضاع الحالية.

أعتقد وأجزم بأن مصيبتنا تكمن في شخصيات في بعض الأنظمة العربية المتهالكة على الأمريكي والمهرولة نحو أقدامه، والمنساقة مع العقل الغربي الاستتباعي لها، والمنبهرة بسطوة الغرب المأخوذة بالاحتلال الصهيوني ظانة أنه مركب النجاة لأنظمتها.

بعض الأنظمة العربية المتساوقة مع صفقة العار هي تلك الرموز في الأنظمة التي تتسابق ليل نهار في الإنصياع المذل لإرادة الإدارة الأمريكية، وقد كانت مصيبتنا السابقة-برأيي- بتعزيز العلاقات مع بعض رموزهذه الأنظمة ، وتجاهلنا أو أغفلنا علاقاتنا مع رموز أخرى عروبية شامخة فيها وما زالت الى اليوم، كما تجاهلنا الجماهير العربية.

لو كانت إتصالاتنا مع الجماهير العربية بمختلف أطيافها وأحزابهاالوطنية والحرة لما وصلنا إلى هذه الدرجة من الخطورة بقضيتنا، لكن لا زالت ثقتنا بالله أولا، وثقتنا بشعبنا الفلسطيني الصابر والصامد والمرابط ثقة كبيرة والنصر دوما حليف الشعوب المناضلة.

إن إطلاق صفقة العار، وفي هذا الوقت بالذات، إن طبقت، ينذر بإنهيار المنظومة الدولية، هيئة الأمم المتحدة ، ومجلس الأمن، وكل المؤسسات المنظمات الدولية ، لأنها ومنذ زمن بعيد لم تستطع أن تلزم العدو الصهيوني بأي قرار أممي إتجاه القضية الفلسطينية ،وستبقى كذلك حبرا على ورق، وقراراتها لن تحرر شبرا من أرضنا، وكما يقول المثل (لا يحك جسمك إلا ظفرك) ، فما ينبغي علينا عمله؟ هو التوقف قليلا عند وضعنا الداخلي والتفكر معا وسويا.

الدولة الديمقراطية، وواجباتنا المرحلية والمقاومة

هل نفكر بالعودة لحل الدولة الواحدة أم فيه اليوم كثير مخاطر؟ أولها عدم التكافؤ والندية والمساواة مع المحتل وقوته وغطرسته، حيث أنه بالدولة الواحدة -في ظل عدم التكافؤ- تصبح الأرض واحدة، وعليه تشرعن المستوطنات لأن الأرض (بالضفة) لم تصبح محتلة، ورغم ميلي لفكرة فتح الأصلية بالدولة الواحدة إلا أن مفهومنا مختلف عن المفهوم العنصري الاقصائي الصهيوني، فلنا حقوق الأرض تاريخيا وقانونيا ما لن تقبله القوة المسيطرة على الأرض، والى ذلك علينا واجبات مرحلية.

أولا: فكرة الدولة الواحدة الديمقراطية على أرض فلسطين يجب أن تتبع استقلال دولة فلسطين المحتلة، ولكنها القائمة بالحق الطبيعي والتاريخي والقانوني الدولي على أراضي العام ١٩٦٧ وتعني أن لنا كامل الحقوق التاريخية في أرضنا، وفي العودة.

في الدولة الديمقراطية لكل مواطنيها (وهنا نقر أن الاسرائيلي لا يقر بمواطنية غير اليهود بل بعقله العنصري الاقصائي الاحتلالي يعتبرهم سكان مقيمين! أي درجة عاشرة) يكون الجميع سواسية واحرار ما لا تقره العقيدة الصهيونية التي يجب التحرر منها.

ثانيا:- يجب تعزيز المقاومة الشعبية والتنسيق بين جميع المحافظات، بحيث تكون المقاومة الشعبية لكل محافظة في يوم معلوم من الإسبوع على سبيل المثال، ويتوجه كل المقاومين لتلك المحافظة في اليوم المعلوم، وبهذه الطريقة لا نرهق محافظة دون الأخرى بالمسيرات والمواجهات، وإقامة خيم اعتصام كبيرة بكل المحافظات.

ثالثا:- تغيير نهج أجهزتنا الأمنية لتكون مستعدة لأي طارئ لحماية أمن المواطن، وتأخير وعرقلة أي تقدم للعدو بإجتياح مناطق سكنانا، حتى ولو أدى ذلك الى مواجهة مع العدو الصهيوني.

رابعا:- إطلاق أذرع المقاومة

وللتاريخ فقط فأن من إيجابيات "اتفاقيات اوسلو" أنهاعلى سبيل المثال قد أعادت أكثر من ٨٠٠ ألف فلسطيني للضفة والقطاع وأصبح لهم هويات وجوازات سفر فلسطينية

يجب تعزيز المقاومة الشعبية والتنسيق بين جميع المحافظات، بحيث تكون المقاومة الشعبية لكل محافظة في يوم معلوم من الإسبوع على سبيل المثال، ويتوجه كل المقاومين لتلك المحافظة في اليوم المعلوم، وبهذه الطريقة لا نرهق محافظة دون الأخرى بالمسيرات والمواجهات، وإقامة خيم اعتصام كبيرة بكل المحافظات

هناك حقيقتان يجب ذكرهما هنا الأولى هي: أن العدو الصهيوني نفّذ القليل من إتفاقيات أوسلو، وتلكأ في تنفيذ الباقي، ثم تنكر لغالبها خاصة بعد الانتفاضة الثانية ، لكنه كان قد حفر قبره بيديه وهو يعرف هذه الحقيقة، ولكن عدونا مكار وخبيث

والمقاومين السلميين من حراس القرى والبلدات التي تتعرض لاعتداءات الارهابيين المستوطنين، وبحيث تصد عصابات المستوطنين وتمنعها من تخريب مدننا وقرانا، وأزقتنا ومزروعاتنا ، وشعبنا.

خامسا:- تغيير دور السلطة من سلطة خدمات إلى سلطة تعزيز للموقف الشعبي والمقاوم للإحتلال، والمحافظة على الوزارات السيادية من أجل بناء الدولة

سادسا:- يجب أن لا تغفل أعين الفتح وجموع جماهير كل التنظيمات العاملة عن الدفاع عن هذه الأرض وهذا الشعب، والإعتماد الدائم والأكيد على حركة الجمهور المقاوم وتصعيد النضال بكل أشكاله المتاحة.

سابعا:- يجب على منظمة التحرير الفلسطينية أن تعيد النظر أو تسحب إعترافها بدولة العدو الصهيوني، وأن تنهي كل التفاهمات والإتفاقيات الموقعة بيننا وبينهم ، وبالتأكيد وقف ما يسمى التنسيق الأمني مع هذا العدو وبشكل واضح وصريح ، مع التنفيذ سواء من قبل السلطة أو من قبل "حماس" التي تسيطر على القطاع بالقوة ، واتفاقياتها مع العدو في غزة، وذلك ليس بالقول فقط بل بالعمل أيضا.

كانت قضيتنا الفلسطينية وبجميع مراحلها السابقة تمر بمنعطفات خطرة، ولكن كنا نخرج من هذه المنعطفات منتصرين وبمعنويات أعلى من كل وقت سابق، وهذا المنعطف والذي نحن به، لا شك بأنه منعطف خطير وتاريخي، ولكن بقوة إيماننا بالله، وبإرادة شعبنا بالداخل والخارج سوف ننهي هذا الظلم التاريخي والاستعماري الذي نتعرض له.

فلا فلسطين للبيع ولا القدس للمساومة ولا للبيع أيضا. ومن أراد من العرب أن يكرم، فعليه أن يكرم من ما يملك وليس من ما لا يملك، وأيضا لا يحق لأحد من العرب والعجم والقوى الدولية، أن تعطي أرضا لا يملكونها لمن لا يستحق.

إن خنجر ذاك العربي اللئيم لا يزال مغروسا بالخاصرة الفلسطيني، رغم أن غالب امة العرب مع فلسطين، ومع العلم أن مدخرات العرب من البشر والعلم والخيرات كثيرة، ومن الأرض والتاريخ كبيرة جدا ، ولو وظفت في مكانها لتحررت فلسطين منذ زمن بعيد باعتقادي.

على الأقل كان واجب على جميع العرب طرد سفراء أمريكا و"إسرائيل "والممثليات التابعة لهم من بلادهم، وسحب سفراء العالم العربي من أمريكا و"إسرائيل".

لماذا نحن فتح؟

هذه الدراسة وهي (لماذا أنا وأنت وأنتِ، نحن فتح... الآن)، لا شك تطرح سؤالا كبيرا وصعبا، والاجابة عليه تحتاج لفحص ودرس وخاصة كلمة الآن، ولكنه سؤال أيضا يوصف بأنه السهل الممتنع، ولكي نبدأ بالإجابة عليه، فمن الواجب علينا تعريف ما هي فتح، ولماذا حركة التحرير الوطني الفلسطيني - فتح -

في هذا المجال لنتذكر النظرية العلمية القائلة (لكل فعل رد فعل مساوٍ له بالمقدار ومضاد له بالإتجاه)، فلا يمكن مجابهة الحركة الصهيونية (ليهود العالم) المدعومة استعماريا من خلال جبهة أوحزب أو منظمة منفردة النظرة وضيقة النظرية، لكن يجب مجابهتها بحركة عامة، ولا يمكن مجابهة الحركة الصهيونية المتحالفة مع الاستعمار الغربي إلا بحركة مضادة وهي حركة أخرى تمثل حركة كل الشعب بكافة فئاته ، وهنا نطبق قول: الفعل ورد الفعل من النظرية العلمية، لذلك تكون أطروحة الجبهة أوالحزب الايديولوجي محدودة الفعالية لأنها تخص فئة وليس كل الشعب المعبر عنه بالتيار العام أو الحركة ما يعني القدرة على مناهضة الحركة الصهيونية.

فتح الهوية الوطنية والتحرير

لهذا كله تم إطلاق إسم حركة على حركتنا العملاقة، كما وأن الحركة هنا تعني أيضا الجهاد والنضال والاجتهاد والتضحية والفداء والعمل المضني والدؤوب، فأبناء الحركة يعملون ليلا نهارا مثل خلية النحل، والتي لا تستكين وهي تقوم بواجباتها، ولا تهدأ ولا تتوقف من أجل تحقيق الهدف المتمثل بتحرير فلسطين.

وأتت كلمة التحرير-في اسم الحركة الدال على مضمون فكرها- لتشكل بالتحرير للأرض المحتلة نقيضا مباشرا للإحتلال الجاثم ومضادة أيضا للإغتصاب.

وأتت كلمة الفلسطيني، لتكون هي البوصلة المقصودة بالكيانية المرتبطة بأرض فلسطين، والمضادة لقيام كيان صهيوني في فلسطين.

وكذلك كلمة الوطني، جاءت للدلاله على تكريس وتركيز وتخصيص الجهود من أجل الوطن كأولوية، بعيدا عن الافكار الأممية التي ساوت بين البعيد والقريب. وتكرست الوطنية كهوية جامعة لكل فئات الشعب وتوجهاته، هوية نضالية في مواجهة ما يصار لتشكيله في الكيان الصهيوني من

هذه الدراسة وهي (لماذا أنا وأنت وأنتِ، نحن فتح... الآن)، لا شك تطرح سؤالا كبيرا وصعبا، والاجابة عليه تحتاج لفحص ودرس وخاصة كلمة الآن، ولكنه سؤال أيضا يوصف بأنه السهل الممتنع، ولكي نبدأ بالإجابة عليه، فمن الواجب علينا تعريف ما هي فتح، ولماذا حركة التحرير الوطني الفلسطيني - فتح -

كانت قضيتنا الفلسطينية وبجميع مراحلها السابقة تمر بمنعطفات خطرة، ولكن كنا نخرج من هذه المنعطفات منتصرين وبمعنويات أعلى من كل وقت سابق، وهذا المنعطف والذي نحن به، لا شك بأنه منعطف خطير وتاريخي، ولكن بقوة إيماننا بالله، وبإرادة شعبنا بالداخل والخارج سوف ننهي هذا الظلم التاريخي والاستعماري الذي نتعرض له

هوية يهودية عنصرية استعلائية اسرائيلية.

لهذا، كان الأسم والذي أطلق على حركتنا معبرا تعبيرا أمينا عن مبرّر وجودها وطبيعة فكرها الثوري عبر (حركة التحرير الوطني الفلسطيني – فتح).

من هنا قمنا بالتعريف والإستدلال على هذا الإسم ذي المعنى الظاهري والمضمون الكامن المستند والمتماشي مع النظرية العلمية .

الفكر الفتحوي والتجارب الثورية بالعالم

من هنا يجب دراسة ولو جزء من فكر الحركة ومنذ انطلاقتها وحتى يومنا هذا، حيث دأبت حركة فتح على دراسة كل التجارب والثورات التحررية مثل: التجربة الفيتنامية، والصينية، والجزائرية، والكوبية حتى الفرنسية، وجميع حركات التحرر العالمية في آسيا وافريقيا، وامريكا الجنوبية.

وأيضا درست حركتنا وقادتها وروادها الأوائل الفكر الاشتراكي الروسي، والفكر القومي العربي، وتعرفت على أفكار الأحزاب مثل حزب البعث، وحزب التحرير والاخوان المسلمين وغيرها الكثير مما سبق الوجود الفتحوي.

وجد الرواد الاوائل لقضيتنا و ثورتنا الفلسطينية أن لهذه القضية من المزايا والسمات ما يجعلها مختلفة عما سبقها من تجارب الحركات الثورية والاحزاب، لذلك نستفيد منها جميعا ونعمل وفق رؤيتنا وطبيعة المجال الذي نتحرك فيه.

لم تتبع حركة فتح أيا من الاحزاب السابقة بآليات عملها أو أيديولوجيتها، أو فكرها السياسي أو التنظيمي بشكل كلي، بل أخذت منها ما يناسب قضيتنا واستوعبته وطورته.

استقلالية فكر فتح

رأت حركة فتح أن الأحزاب العربية حينذاك (في الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين) إما أنها تؤخرالنضال و القتال من أجل فلسطين حتى تبني ذاتها على أسس دينية بحتة،أو انها تدعو نظريا لوحدة الأمة العربية أولا كما كانت تقول، ومن ثم تحرير فلسطين، والبعض الأخر من الأحزاب العربية لم يكن بقاموسها الأرض الفلسطينية ولا تحرير فلسطين أصلا، فضربت فتح عنهم صفحا.

لا يخفى على أحد بأن الكثير من مؤسسي حركة فتح وروادها الاوائل كانوا ينتمون لبعض من هذه الأحزاب العربية المتنوعة الأيديولوجيات بين القومية العربية والاسلاموية والاشتراكية، لكن هؤلاء المؤسسين والرواد عندما رأوا وأدركوا بالتجربة العملية أن هذه الأحزاب لا تخدم طموحاتهم في تحرير الوطن الفلسطيني ولا تخدم طموحاتهم الثورية بالعمل الميداني بعيدا عن الشعارات الخداعة، قرروا الإنسلاخ عن هذه الأحزاب والإتجاه نحو الهدف الفلسطيني ممثلا بحركة فتح الوسيلة أو البوتقة الجامعة التي دعت الى الثورة والتحرير بكل إخلاص وروح وطنية خالصة.

نضالات صغيرة وأمة واحدة

خاضت البؤر الثورية ما قبل تجمعها في بوتقة فتح نضالاتها من خلال مجموعات صغيرة، فمنهم من قاد النضال من خلال الطلاب من غزة أو القاهرة، او من خلال الطلاب في سوريا، او عبر تنظيم الخلايا في دول الخليج، ومنهم من ذهب إلى الداخل الفلسطيني، ومنهم من أطلق الرصاصات الأولى كما فعل أبوعمار في حرب ١٩٤٨ و أبوجهاد في غزة (عام ١٩٥٥)، وبقي جل إهتمامهم هو تحرير فلسطين وفقط فلسطين.

تكونت حركة فتح كسيمفونية تناغم بين مختلف الأفكار لتضرب على وتر الهدف الواحد والوحيد وهو تحرير فلسطين، مع إيمان لا يتزعزع من الرواد بأن فلسطين جزء لا يتجزء من الوطن العربي الكبير، وإن الشعب الفلسطيني هو جزء لا يتجزأ من الأمة العربية، والشعب الفلسطيني هو رأس الحربة بالدفاع عن القضية الفلسطينية، بعمق عربي وأممي، مسنودا من أحرار العالم، وفلسطين هي قلب الأمة العربية النابض.

من أهدافنا، وأفكارنا

نهتم بحركة الكون وما يدور بفلكنا ونسخره لما يخدم قضيتنا الأولى والأساسية، ونقبل عون الجميع وتضامنهم ومساندتهم، ولذلك لا نفرق بين الثوار في الجنس أو اللون أوالديانة أوالمذهب، وقلنا ونقول بوضوح أن كل شخص يحمل السلاح من أجل تحرير أرضنا فهو ثائر ومناضل وفدائي فلسطيني.... ومن هنايمكن لنا أن نستخلص التالي :-

أولا:- الهدف السامي هو تحرير كامل التراب الفلسطيني، وإنهاء الوجود الصهيوني العنصري الاستعماري الإقصائي الاحلالي عن أرضنا.

ثانيا:- إن الثورة الفلسطينية ثورة عربية ذات قرار مستقل، وعمقها عربي، يسندها كل أحرار العالم.

ثالثا:- فتح هي ديمومة الثورة... والعاصفة هي شعلة الكفاح المسلح،

وجد الرواد الاوائل لقضيتنا و ثورتنا الفلسطينية أن لهذه القضية من المزايا والسمات ما يجعلها مختلفة عما سبقها من تجارب الحركات الثورية والاحزاب، لذلك نستفيد منها جميعا ونعمل وفق رؤيتنا وطبيعة المجال الذي نتحرك فيه

لا يخفى على أحد بأن الكثير من مؤسسي حركة فتح وروادها الاوائل كانوا ينتمون لبعض من هذه الأحزاب العربية المتنوعة الأيديولوجيات بين القومية العربية والاسلاموية والاشتراكية، لكن هؤلاء المؤسسين والرواد عندما رأوا وأدركوا بالتجربة العملية أن هذه الأحزاب لا تخدم طموحاتهم في تحرير الوطن الفلسطيني ولا تخدم طموحاتهم الثورية بالعمل الميداني بعيدا عن الشعارات الخداعة

وفي الديمومة تواصل بلا كلل حتى النصر، وفي الشعلة نار تحرق الفكر الاحتلالي.

رابعا:- إن منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، ولا نتدخل بالشؤون الدول العربية ولا نسمح لأحد بالتدخل بشؤوننا الداخلية.

خامسا:- اننا نؤمن إيمانا قاطعا بالوحدة الضرورية على أرض المعركة ، وكل البنادق نحو العدو، وأن التحرير ثم الوحدة، وليس كما كانت شعارات الاحزاب القومية.

سادسا:- نؤمن بحرب الشعب طويلة الأمد (النفس) على أنها الخيار الوحيد والمشروع لتحرير أرضنا، بما يتضمنه مفهوم حرب الشعب من انخراط كل الشعب بالمعركة عبر كافة أشكال النضال من الكفاح المسلح وصولا للمقاومة الجماهيرية وغيرها، بحسب قياس وتقدير الموازين والقوى ورؤية وفهم المتغيرات.

سابعا: نحن في فتح نقول بأن كل مولود فلسطيني هو فتحاوي وبالفطرة ما لم يثبت عكس ذلك، ما يكرس مفهوم أن حركة فتح واسعة ورحبة ووسطية ومعتدلة وتستوعب التعددية الفلسطينية في بنائهاالداخلي، فهي مجتمع فلسطيني مصغر بغثه وسمينه أي بايجابياته وسلبياته.

ثامنا: أن الأرض للسواعد الثورية التي تحررها، ما يعني دعوتنا الدائمة للوحدة الوطنية سواء في إطار الحركة أو ضمن الإطار الجامع الشامل وهو (م.ت.ف)، كما كررنا القول (لتتفتح ألف زهرة في بستان الثورة وبستان فتح).

تاسعا: ونحن بحركتنا العظيمة نؤمن بقيام دولة فلسطينية حرة عربية ديموقراطية تقدمية، يعيش بها المسلم والمسيحي واليهودي، ولهم جميع الحقوق المتساوية وتقع على عاتقهم جميع الواجبات، دون تمييز أو استعلاء أو غطرسة أو عقلية احتلال وإقصاء.

نحن في فتح نقول بأن كل مولود فلسطيني هو فتحاوي وبالفطرة ما لم يثبت عكس ذلك، ما يكرس مفهوم أن حركة فتح واسعة ورحبة ووسطية ومعتدلة وتستوعب التعددية الفلسطينية في بنائهاالداخلي، فهي مجتمع فلسطيني مصغر بغثه وسمينه أي بايجابياته وسلبياته

صراعٌ متصل ضد المتسلقين

لم يبقى علينا أيها الأخوات والأخوة إلا أن نشمر عن سواعدنا من جديد ونجدد قسم الإخلاص لفلسطين، ونجدد العهد والوفاء لأرضنا وشعبنا ونصون أرث شهدائنا وأسرانا ، ونحمل راية كفاح أبائنا وأجدادنا والذين سبقونا بالنضال، وأعطوا كل ما يملكون من دماء وأرواح من أجل الكل الفلسطيني، ولتحمل أجيالنا القادمة إرث التحرير والإيمان اليقين بالتضحية وبالنصر المبين... نعم يقع علينا هذه الأيام ظلم الإحتلال والذي يجثم على صدورنا، وأيضا ظلم أهل البيت أحياناوذوي القربى، لكن المطلوب هو الصبر والصمود والثبات والرباط... ولا نخجل نحن في حركة فتح من النقد والنقد البناء ما يجب أن نثمنه عاليا.

قبل أن نستعرض نقاطنا الأساسية القيمية والمبدئية الممثلة لاساسيات العمل التنظيمي الفتحاوي أوالنضالي عامة، ندرك أنه قد يجد الانسان بعض التناقضات أحيانا في المسيرة، فمثلا نجد بهذه الأيام الكثير من المتسلقين والأفاقين والناهبين لثروات شعبنا، ونجد المفسدين والماكرين من أبناء فتح أو التنظيمات الأخرى أو من أبناء شعبناعامة، لكنهم زائلون بإذن الله وبهمة أبناء شعبنا وبهمة كل أبناء الفتح المخلصين لقضيتهم وهم الذين لا يتخلون عن خوض صراعهم الداخلي ضد أمثال هؤلاء.

إن هذه الشوائب والنباتات المتسلقة التي نمت بيننا، أوتلك المفروضة علينا مصيرها بالنهاية مزبلة التاريخ، والتاريخ لا يرحم، والظلم لا يدوم وأسرع الناس بالسقوط هم المتسلقون وأصحاب الأجندات الخاصة والضيقة. فجدّد أخي الفلسطيني والفتحوي وأختي الفتحاوية ثقتك بالله سبحانه وتعالى أولا، وثقتك بعدالة القضية، وثقتك بنفسك و بالشعب الفلسطيني الجبار، وتقدم الصفوف، وخض حربك ضد العدو الصهيوني دون أن تنسى صراعك لنزع الشوائب الداخلية، وانت واثق بالنصر من خلال النضال الدؤوب.

إن شعبنا قادر على أن يلفظ المتسلقين والأفاقين والظلمة والمشبوهين والفجرة والذين باعوا أنفسهم للشيطان والأعداء، وثقوا جميعا بأن أبناء الفتح المخلصين لهم بالمرصاد.

أصرخ يا شعبي، وبأعلى الصوت ضد كل إنسان جبان وأفاق، والذي يعمل ضد إرادة الشعب، ونحن أبناء الفتح نثمن عاليا هذا الصوت الناقد وبشكل إيجابي من أجل تجديد توجيه البوصلة نحو فلسطين.

المباديء والقيم تجيب على السؤال الصعب

نستطيع تلخيص الإجابة معا على السؤال الكبير والصعب والسهل الممتنع، لماذا أنا وأنتِ وأنتَ فتح... الآن، بسلسلة من المباديء والقيم العظيمة كالتالي

أولا:- إن أبناء الفتح هم الثوار المداومون، والذين يعملون بصمت الرجال والنساء، ليل نهار مثل خلية النحل وبشكل دؤوب ودائم لا يتوقفون عن العمل ولا التفكير

بتحرير الأرض والإنسان بكل الظروف الصعبة، وهم المبتكرون لفن النضال العسكري أو الجماهيري أو السياسي، وهم المبدعون بالفكرة والعمل ، فتجدهم هم أول الرصاص وأول الحجارة، وأول السلام.

ثانيا:- لأن فلسطين هي بوصلة الفتح، والفتح هي بنت فلسطين، ففلسطين هي بوصلة أبناء الفتح سابقا وحاليا ومستقبلا، ولا شيء نتكرس له ونتخصص به غير فلسطين حتى التحرير، والفتح هي رأس الحربة في طريق التحرير، وبعمق عربي ودولي تناضل مع أحرار العالم من أجل التحرير، وإنهاء الوجود الصهيوني من أرضنا.

ثالثا:- أبناء الفتح اعتادوا على التضحية و إنكار الذات، فأبناء الفتح معطائين للوطن بإخلاص دون أن يكون لهم أي مردود مالي أو معنوي، ولا ينتظرون الشكر من أحد، لأنهم يقومون بواجبهم المقدس، فنحن لا نعمل من أجل أن نأخذ أو نقطف ثمار عملنا ذاتيا ، ولذلك لا تهمنا المناصب ولا المكاسب، بل ما يهمنا هو العمل للوطن، وفي سياق العكس فلقد عرّت أدبيات حركة فتح من أسمتهم الانتهازيين والمتسلقين والطحالب في ثورتنا ومجتمعنا.

رابعا:- نحن نعتبر كل فتحاوي هو قائد في موقعه، وهو مقاتل بكل المواقع، خادما وبإخلاص لوطنه وشعبه وقضيته، ولا يرتجي الشكر ولا العرفان من أحد، فكلنا في مركب واحد من النضال والمثابرة على الكفاح.

خامسا:- إننا في حركة فتح ، نؤمن بأن الشعب الفلسطيني بإخلاصه هو قائد المسيرة الطويلة ونحن نتعلم من هذا الشعب ونعلمه، ونرتقي به ونتطور، ولهذا كله تؤمن حركة فتح بمنطوق الحوار والالتزام المعبر عنه بالديموقراطية ، وبحكم الشعب من الشعب إلى الشعب.

سادسا:- لن نقبل بين أبناء الفتح المتسلط والمتسلق والانتهازي إلا ونسقطه بصراعنا الداخلي الطويل عاجلا أو آجلا ،وتجد الأكثرية فينا من المناضلين الصادقين الأمناء بإذن الله، لذلك كرّسنا المبادئ الثورية والأخلاقية وأسميناها قواعد المسلكيات الثورية، وآمنا بها وطبقناها .

سابعا:- يقبل أبناء الفتح من الشعب الفلسطيني المخلص النقد والنقد البناء، كما نمارسه نحن في أطرنا، ونحن نتعسّس نبض الشارع الفلسطيني ونتبع نصيحته لنا، ونتقبل ذلك حتى وإن كان من غير أبناء الفتح.

ثامنا:- نحن أبناء الفتح نؤمن إيمانا قاطعا بالوحدة الوطنية، لأنها هي طوق النجاة من كل المؤامرات التي تحاك ضدنا، وكذلك نؤمن بوحدة الحال من خلال منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد لشعبنا الفلسطيني أينما وجدوا، لأن هذه المنظمة بنيت على تضحيات شهدائنا وأسرانا وجرحانا ومناضلينا، المنظمة هي البوتقة الجامعة للشعب الفلسطيني، وهي الممثل للكيانية الجامعة، وهي المظلة لكل إنسان فلسطيني بغض النظر عن رأيه أو فئته أو مكان وجوده.

تاسعا:- نحن الفتحاويون نعتبر ونؤمن بأن الفتح هي حاملة وحامية المشروع الوطني الفلسطيني، محافظة بذلك على النسيج الوطني الموحد، لأن فتح هي صاحبة الطلقة الأولى، وهي أول الحجر، وأول الإنتفاضة، وأول السلام، فهي الأمينة المخلصة لهذا الأرث الوطني العظيم .

عاشرا:- نحن أبناء الفتح نحرّم الدم الفلسطيني الفلسطيني، وكل البنادق يجب أن توجه لصدر العدو الصهيوني المغتصب لأرضنا الفلسطينية، فدم الفلسطيني على الفلسطيني حرام، ولا يجوز بأي حال من الأحوال إراقة الدم الفلسطيني، ويجب نبذ من فعل أويفعل ذلك.

حادي عشر :- نحن في حركة فتح لا نفرق بين الأديان،ولا بين الطوائف ولا بين العرق واللون والجنس فالكل سواسية بالنضال من أجل فلسطيننا الدولة الديمقراطية المدنية، دولة القانون والمواطنية.

خاتمة :

في هذه الأيام العصيبة، والتي تمر علينا وعلى قضيتنا، يجب أن يكون الشعب كل الشعب بمختلف مكوناته هو القائد بنبضه وحراكه الدائم لهذه المسيرة وبتوجيهه لها، ولن تعجز أمهاتنا عن انجاب القيادات الجديدة، فمن أنجبت ياسر عرفات أوصلاح خلف، أوخليل الوزير، أوزملائهم، واخوانهم من كافة الفصائل، لن تعجز عن انجاب قادة ومناضلين مبادرين ومبدعين جدد..

حاولنا في هذا الايجاز استعراض مراحل تاريخية مفصلية خاضتها الحركة صعودا وهبوطا، وأكدنا على مكنون ومضمون الفكرة والاسم والنضالية والثورية الفتحوية في سياق نقاط تسع تمثل أبرز الأفكار كما أرى.

وأيضا في سياق تصعيد المباديء والقيم الحاضنة ضمن ١١ نقطة لامست من خلالها نبض الشارع والفتحوي الأصيل والله ناصرنا.

نحن نعتبر كل فتحاوي هو قائد في موقعه، وهو مقاتل في كل المواقع، خادما وبإخلاص لوطنه وشعبه وقضيته، ولا يرتجي الشكر ولا العرفان من أحد، فكلنا في مركب واحد من النضال والمثابرة على الكفاح

نحن أبناء الفتح نحرّم الدم الفلسطيني الفلسطيني، وكل البنادق يجب أن توجه لصدر العدو الصهيوني المغتصب لأرضنا الفلسطينية، فدم الفلسطيني على الفلسطيني حرام، ولا يجوز بأي حال من الأحوال إراقة الدم الفلسطيني، ويجب نبذ من فعل أويفعل ذلك

زمن الديكتاتور

ثمّة رمادٌ يطفو فوق جمر الكون، وألسنُ الذين كانوا بالأمس قدرهُ بلعوا ألسنتهم وتواروا خلف ستائر سميكة خوفًا أو إفلاسًا.

هذا الزائر الرهيب الذي تجاوز محرَّمات الكون، فغزا كلَّ الأمكنة دون أن يكترث أو يتردّد، حتى الحصون والغرف السوداء داهمها، إلى أن غدت البيوت سجون أهلها، علاوةً على مئات الآلاف ممَّن حُجروا في المشافي وأماكن العزل الرهيبة.

كلُّ الناس في هذا العالم هُم محض أرقام في عرف الديكتاتور كورونا، كل التواريخ والأزمنة والحضارات البائدة والمعاصرة تحت الحكم العُرفي الذي أعلنه هذا المستبد الغاشم... كان ترامب أحد أكثر المتهكّمين على عالمنا المتهالك، والبلطجي الأقدر على انتزاع المليارات كفائض بدل الخدمة على طاولة في مقهى. هذا الترامب الآن، وبعد أن وضع الأميركيين بين خيارين لا ثالثَ لهما: إمّا اقتصادنا الحر وقوّة النموذج الأميركي وإمّا الحجر والعزل لتفادي غدر كورونا. لكنَّ المفاجأة الكبرى التي حصلت هي أنَّ ترامب مجرّد متكلّم... لا أكثر، وأن سيِّد البيوت كلها هو كورونا... فقط كورونا.

ثمّة مَن يعتقد الآن أنَّ الهيمنة الأميركية وسلاحها الأشدَّ فتكًا السيد "دولار" باتا في خطر. وأنَّ الدولة التي كانت عملتها- الدولار- تحدِّد سعر الذهب والنفط والمعادن على أنواعها وتتحكَّم ببورصات العالم وأسعار صرف العملات الأخرى وأسهم الشركات والصناعات وتحدد منظومة قيم العالم وأخلاقياته وقوانينه هي الآن دولة بكماء... لا صوت لسطوتها ولا صدى. فهل تطوَّعت الطبيعة لكي تلقِّن إنسانيتنا درسًا قاسيًا واقتصاصًا مرعبًا جراء التعدّي على الطبيعة والإنسان، أم أنه ثمة فاعلٌ أفلت الأمر من يده فراح العابث كورونا يؤدي رقصة رعبٍ مداها الكون؟

ثلاث دول من منظّمة شنغهاي للتعاون- الصين روسيا والهند، بادرت إلى قرار باعتماد عملاتها المحلية والسندات التي تصدرها في عمليات التبادل التجاري التي تتمُّ فيما بينها. فيما سبق للرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون أن انتقد اعتماد بلاده على الدولار.

وإذا كانت الولايات المتحدة تتصدَّر قائمة الدول الأقوى اقتصاديًّا بدخل سنويٍّ يقدّر بنحو أربعة وعشرين ونصف تريليون دولار، فإنَّ الصين التي بلغ نمو اقتصادها أواخر العام ألفين وتسعة عشر ستة فاصلة ثلاثة بالمئة، تخطّط لتحقيق دخل سنوي يساوي خمسة وعشرين فاصلة ستة تريليون دولار، أي أنها تعمل على تجاوز الولايات المتحدة، والتي سوف تليها الهند ثانيًا برفع حصتها في مجال التجارة العالمية إلى ١٥٪ عالميًا.

الكيان الصهيوني خاضع كغيره لمزاج الديكتاتور كورونا وليس بخير أبدًا، خاصة إذا ما ربطنا مشهد اللحظة بأزمة القيادة التي يعاني منها الكيان وأزمة الثقة التي تعمَّقت بين النخب السياسية إلى حدٍّ باتت المؤامرات فيما بينهم هي الحلَّ لإعادة إنتاج قيادة هجينة بطلها رئيس الكيان والخائن فيها ثقة أقطاب حلف أبيض- أزرق بيني غانتس بعد أن صوَّت له اليمين الصهيوني بقوة كرئيس للكنيست.

ثمَّة الكثير من الغموض يلفُّ عدد المبتلين بوباء كورونا في العديد من دول العالم، والكيان الصهيوني واحدٌ منها. فصحيفة روسيا اليوم في عددها الصادر مطلع نيسان الجاري- عن مراسلها في الكيان الصهيوني- ذكرت أنّ "قرية بني براك" التي جل سكانها من اليهود الحريديم الفقراء والأكثر اكتظاظًا نسبة المصابين بالوباء فيها نحو ٣٧٪، وأنّ كبار السن -ما فوق سن الثمانين عامًا- سيتم عزلهم في فنادق يشرف عليها جيش الاحتلال، وأنَّ هذه النسبة تساوي ثلث عدد المصابين في الكيان ككل. ويعود ارتفاع هذه النسبة إلى استجابتهم لآراء حاخاماتهم الذين طالبوهم بالاستمرار في حياتهم العادية وعدم احترام قواعد الحجر.

وربطًا بما سبق أعلاه علينا التذكير بأنَّ زعماء الكيان الصهيوني، خاصة شمعون بيريز وبنيامين نتنياهو، يتوجّسون من احتمال انقلاب موازين القوى الدولية وبالتالي خسران دولة الدعم والرعاية التي تشكل حاضنة الأمان لكيان لا يمكن أن يعيش دونه، لذا دأب هؤلاء على فتح مسارات سياسية في آسيا، خاصة مع الهند التي يحكمها اليمين الهندوسي، وبذلك فإنّها غادرت الزمن الذي كان فيه حزب المؤتمر يمثّل دعامة مهمة للقضية الفلسطينية وللعلاقات العربية بشكل عام، علاوةً على العلاقة العضوية التي تربط الكيان الصهيوني بروسيا، لأنَّ ثلث سكان الكيان الصهيوني الآن هم من القومية الروسية، بحيث يشكّل هذا العامل، إضافةً مهمّة تساعد الكيان الصهيوني بعد الولايات المتحدة الأميركية...

خلاصة القول: عالم ما بعد كورونا لن يكون عالم ما بعده، إن على مستوى الولايات المتحدة وعلاقاتها الدولية، أو أوروبا وما عرف بحلف الـ"شنغن"... وإنَّ غدًا لناظره صفنة... وبعض تفاؤل.

محمد سرور

خليك بالبيت

خليك بالبيت..هاي يوم من الحجر المنزلي قرّب يخلص.. سبحان الله، كأنّه رمضان.. بس الفرق بين الحجر والصيام إنّك في الحجر ممكن توكل وتشرب وتدخن، وممكن إذا أجى على بالك تستغيب كل أهل بلدكم. لو إنك صايم كان فسد صيامك، بس الحمد لله إنها النميمة ما بتفسد الحجر الصحي. الحمد لله! هاي نعمة من الله!

خليك بالبيت، وتعال نحكي بصراحة عن السلطة، خلينا نستغيبها ياخي، مش حرام، رغم إنه إذا انفتحت سيرتها ما بتخلص، بس شو ورانا، ما احنا قاعدين لا شغل ولا دراسة ولا حتى صلاة في الجامع ولا في الكنيسة. صلي على النبي: بتعرف إنّه السلطة ما جابها إلا حصار بيروت والانتفاضة الأولى؟ إن شاء لله بتفكر إنه لو شارون قدر يقضي على قوات الثورة في لبنان كان في سلطة؟ والا لو طلع بإيد رابين يكسّر إيدين شباب وصبايا الانتفاضة كان حط إيده بإيد أبو عمار ومد إيده بخجل لإيد أبو مازن في حديقة البيت الأبيض؟

خليك بالبيت، وطوّل بالك، ترى الحديث طويل.. بتعرف إنه جزء كبير من قيادات الأمن الوطني والشرطة وغيرهم اللي مستنفرين اليوم حتى يحموك ويحموا بيتك وأهلك وأولادك هم نفسهم اللي كانوا في بيروت أيام الثورة والحصار ورجعوا مع أبو عمار على فلسطين لما قامت السلطة، أو كانوا من قيادات الانتفاضة الأولى والثانية أو هبّة النفق؟ يعني إنت محظوظ لأنه اللي بحرسك وبحميك اليوم هم الرجال اللي دافعوا عن شرف فلسطين والأمة كلها.

خليك بالبيت، شايف الشرطي اللي واقف تحت شباك بيتك؟ هذا إبن الفدائي اللي هدم الجيش الإسرائيلي بيته لما فرض ع البلد حظر التجول في رمضان والدنيا برد ومطر. بتتذكر يومها وأنت صغير كيف الجندي الإسرائيلي الأبرص ضربك كف لأنّك ظليت مبحلق بعينيه وتضحك على شكله؟ انقهر منك لأنه ما قدر يخوفك ويخليك توطّي راسك. أنت يومها قاومت بنظرة تحدّي من عنيك، مع إنك كنت صغير، بس أبو الشرطي اللي واقف تحت شباك بيتك نسفوا بيته وظل مطارد بالجبال ستة أشهر وبعدين اكتشفوا مكانه وطخوه وهو نايم. إن شاء لله بتفكر إنه الشرطي نسي دم أبوه؟ مستحيل! بس هذا شاطر وفهمان، بقول أنا بدي انتقم من اللي قتلوا أبوي بطريقتي الخاصة: بدي أحمي أهل بلدي وأخليهم معزّزين مكرمين ببيوتهم حتى تمر أزمة الملعون كورونا، لأنه إذا ما كنا قد حالنا ممكن عدونا يقتحم بيوتنا ويخرّب كل اللي بنيناه ويقول للعالم إنه جاي يحمينا من كورونا! إحنا عارفين إنه الاحتلال الإسرائيلي أوسخ من ألف كورونا، بس مثل ما بتعرف هذا عالم منافق وجبان.

خليك بالبيت وفكر كويّس بالطريقة اللي بتتصرف فيها الحكومة، حكومتك اللي بتحترمك وبتخاف عليك وعلى أولادك. أول شي لما يطلع رئيسها يحكي ما بقول أنا عنتر ابن شداد ولا بقول إنه كلامه نزل عليه من السما (في بعض الناس هيك بحكوا، عاملين حالهم وكلاء رب العالمين على الأرض – بس مش وقته، بدناش اليوم نستغيبهم، جاييهم الدور). رئيس وزراء فلسطين بحكي بلغة بسيطة مفهومة منك ومن اولادك وامك وأبوك وستك وسيدك وجارتكم اللي بتعرفش لا تقرا ولا تكتب. والشهادة لله إنه زلمة! ترى في دول كبيرة وعندها نفط وسلاح نووي خافت تعلن حالة الطوارئ وتقول للناس خليكم ببيوتكم. طبعاً للأمانة هو ما قال إنها الخطة من راسه، وإنما قال إنه هاي تعليمات الرئيس أبو مازن. مهو لازم الواحد يتواضع حتى الناس ترفعه على أكتافها. مزبوط والا أنا غلطان؟

خليك بالبيت. والله سيرة السلطة بتزهّق! بس طمّن اولادك، ترى كل شي موجود بالسوق، الأكل والشرب والتموين والبنزين والسجاير كمان. (ياخي هاي فرصة إنك تقلل التدخين أو تتركه بالمرة، ترى فيروس كورونا بحب اللي بدخنوا). فكر شوية كيف السلطة قادرة توفر كل هاي الإمكانيات، مع إنه في دول غنية وكبيرة بتعاني من أزمة في المواد الغذائية الأساسية. أكيد السلطة احتاطت لهيك لحظة من زمان، هذول مثل ما قلت لك متعودين على الحصار من ٥٥ سنة، و دايمًا بعملوا حساب لليوم الأسود. بس أكيد كمان إنها بلادنا بلاد فيها خيرات لا تعد ولا تحصى، وشعبنا لما يمد إيده على شغلة ربنا بطرح فيها البركة.

خليك بالبيت، مهي السلطة سكّرت الجوامع والكنايس. هذا اللي أجاك! بس مش لازم تروح الصبح تصلي بالجامع ولا بالكنيسة، بيتك أطهر بقعة على وجه الأرض، أكيد مر من جنبه نبي أو رسول أو صحابي أو ولي من أولياء الله، أو فارس من الفرسان اللي فتحوا بيت المقدس. ويمكن تحت شجرة الزيتون اللي جنب بيتك استراح واحد من القديسين اللي كانوا مع سيدنا المسيح قبل ما يسافر وينشر رسالة السلام للعالم كله، أو يمكن مرت من أرضكم مجموعة من الفدائية وهم رايحين يكتبوا بالدم تاريخ الوطن ومستقبل أولادك. كل شبر في فلسطيت بتجوز فيه الصلاة، وثوابها أكثر من ثواب الصلاة في مساجد وكنائس العالم كله!

×خليك بالبيت وإحمد ربّك إنك فلسطيني. بعد ما نخنُق فيروس كورونا اللعين ونقطع نفَسه بدنا نمسك العالم من خُنّاقُه ونسأله: ولك يا منافق مين بستحق دولة أكثر منّا؟؟؟

د. خليل نزّال

الكنعانيات، هن الجميلات، هن القويات، هن الأميرات، جارات قوس قزح، هن القريبات والبعيدات مثل أغاني الفرح

هيفاء الاطرش

تعج الذاكرة الفلسطينية بنساءٍ تركن بصمةً مشرفةً في تاريخنا الفلسطيني الماضي والحاضر، ولهن نصيبٌ كبيرٌ أن يكُنَّ من قدواتنا في الحياة العلمية والنضالية كباقي قدواتنا اللواتي نسير على طريقهن في حياتنا.

وسنقطف لكم من عبق الذاكرة القديمة والحديثة هؤلاء الجميلات:

أسماء طوبي

رائدة اعلامية من مواليد الناصرة، كانت عضواً نشطا في "اتحاد المرأة" في مدينة عكا بين عامي ١٩٢٩-١٩٤٨، وعضواً بارزاً في "جمعية الشابات المسيحيات" ورئاسة "جمعية الشابات الأرثوذكسيات".

أذاعت العديد من أحاديثها الإذاعية في عدة محطات مثل "الإذاعة الفلسطينية"، و"هنا القدس"، ومحطة "الشرق الأدنى" للإذاعة العربية في يافا بعد ١٩٤٨،وكذلك في إذاعة بيروت.

كانت تحرر الصفحة النسائية في جريدة "فلسطين" قبل عام ٤٨، وبعدها حررت الصفحة نفسها في جريدة كل شيء، ومجلة الأحد في بيروت، كانت رئيسة الاتحاد النسائي العربي في عكا أواخر عهد الانتداب البريطاني على فلسطين، منحت الوسام اللبناني الرفيع "قسطنطين الأكبر" سنة ١٩٧٣، لها عدد من المسرحيات والكتب الأدبية الأخرى والأعمال المترجمة، توفيت أسماء طوبي في الناصرة عام ١٩٨٣. منح اسمها وسام القدس للثقافة والفنون في سنة ١٩٩٠.

دلال المغربي

واحدة من أشهر المناضلات الفلسطينيات، ولدت في احد مخيمات الفلسطينيين في بيروت، وهي ابنة لعائلة من مدينة يافا لجأت الى لبنان عقب نكبة عام ١٩٤٨.

قررت الانضمام الى صفوف الثورة الفلسطينية، في حركة فتح وهي على مقاعد الدراسة، وقد تلقت العديد من الدورات العسكرية ، وتدربت على أنواع مختلفة من الأسلحة، تم اختيارها رئيسة للمجموعة التي ستنفذ عملية فدائية في الداخل المحتل مكونة من ثلاثة عشر فدائياً، وقد عرفت سميت بعملية "كمال عدوان"، والفرقة باسم "دير ياسين".

وفي صباح ١٩٧٨/٣/١١ نجحت دلال ومجموعتها المؤلفة من ١٤ فدائياً في عملية الإنزال والوصول إلى الساحل الفلسطيني، بتخطيط من القائد الشهيد خليل الوزير " أبو جهاد"،مسؤول جهاز القطاع الغربي الجناح العسكري لحركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح. دون أن يتمكن الإسرائيليون من اكتشافها لغياب تقييمهم الصحيح لجرأة الفلسطينيين.

وقد وصلت تل أبيب وقامت بالاستيلاء على الحافلة بجميع ركابها الجنود، في الوقت الذي تواصل الاشتباك مع عناصر إسرائيلية أخرى خارج الحافلة، وقد أدت هذه العملية الى إيقاع المئات من القتلى والجرحى في الجانب الإسرائيلي، وعلى ضوء الخسائر العالية قامت حكومة إسرائيل بتكليف فرقة خاصة من الجيش يقودها أيهود باراك بإيقاف الحافلة وقتل واعتقال ركابها، فاستخدمت الطائرات والدبابات لحصار الفدائيين، الأمر الذي دفع دلال المغربي الى القيام بتفجير الحافلة وركابها مما أسفر عن قتل الجنود الإسرائيليين، وما إن فرغت الذخيرة أمر باراك بحصد جميع الفدائيين بالرشاشات فاستشهد منهم عشرة فدائيين منهم فدائي قضى غرقاً

واعتقل الباقون.
وقد تم الإشادة بها كشهيدة وبطلة قومية بين بعض الفلسطينيين بينما في إسرائيل وبعض الدول الأخرى ينظر إليها على أنها إرهابية.
كانت على قائمة الجثامين التي طالب بها حزب الله اللبناني في إطار صفقة لتبادل الأسرى أُبرمت مع إسرائيل في ١٧ تموز ٢٠٠٨ ولكن فحوص الحمض النووي (DNA) أظهرت عدم إعادة الجثمان، وأن الجثث المعادة هي لأربعة قتلى مجهولي الهوية، ولا يزال جثمانها غير معروف المكان.

• سميرة عزام

رائدة القصة القصيرة، من عكا في ١٣ أيلول عام ١٩٢٧. زاولت مهنة التعليم في مدرسة الروم من عام ١٩٤٣ حتى ١٩٤٥؛ وفي الوقت نفسه تابعت بشغف دراسة اللغة الانكليزية وآدابها بالمراسلة، حتى أجادتها كتابة ومحادثة، ما شجعها على نشر سلسلة من المقالات الوجدانية، في جريدة "فلسطين" بتوقيع "فتاة الساحل".
وبعد النكبة عام ١٩٤٨ انتقلت مع أسرتها إلى لبنان مع قوافل اللاجئين، وأقامت مدة في بلدة "فالوغا"، ثم استقرت في بيروت.

عام ١٩٥٢ عملت كمذيعة ومحررة بمحطة "الشرق الأدنى" للإذاعة، القسم العربي، ثم تزوجت من مواطن عراقي؛ وتعاقدت مع إذاعتي بغداد والكويت؛ حيث شغلت منصب مراقبة وإعداد البرامج الأدبية بين عامي ١٩٥٧- ١٩٥٩.
وقد أبعدت مع زوجها إلى لبنان، في أعقاب أعمال عنف دامية اندلعت في العراق عام ١٩٥٩، ، وتعاقدت في بيروت مع مؤسسة "فرانكلين" للترجمة، وقامت بتعريب العديد من الكتب الأدبية والنقدية من اللغة الانكليزية إلى العربية. وفي عام

١٩٦٣، نالت جائزة القصة القصيرة على مجموعتها القصصية القصيرة "الساعة والإنسان". من جمعية "أصدقاء الكتاب" في بيروت.
وفي ٨ آب ١٩٦٧ أصيبت بنوبة قلبية حادة أدت إلى وفاتها،وهي في سيارتها في عمان؛ فنقلت إلى بيروت ودفنت في مقبرة الشهداء.
لها أكثر من اثني عشر كتاباً مترجماً من الإنجليزية إلى العربية؛ فضلاً عن دراسات أدبية ونقدية نشرتها في مجلة "الأسبوع العربي" البيروتية.
من مؤلفاتها: أشياء صغيرة ، الظل الكبير، الساعة والإنسان، العيد من النافذة الغربية، قصة "الحاج محمد باع حجته.
آثارها المترجمة: جناح النساء ـ بيرل باك ١٩٥٨، ريح الشرق وريح الغرب / مؤسسة فرانكلين ١٩٥٨، كيف نساعد أبناءنا في المدرسة/ مكتبة المعارف ١٩٦١ (ماري ولورنس فرانك)، القصة القصيرة ـ راي وست/ دار صادر ١٩٦١، القصة الأمريكية القصيرة ـ دانفورت روس/ المكتبة الأهلية ١٩٦٢، توماس وولف ـ مختارات من فنه القصصي/ دار مجلة شعر ١٩٦٢، أمريكي في أوروبا ـ دزوارت ولويس سنكلير/ المؤسسة الأهلية ١٩٦٠، حين فقدنا الرجاء ـ جون شتاينبك/ دار الطليعة ١٩٦٢، حكايات الأبطال ـ اليس هزلتين/ المؤسسة الأهلية ١٩٦٣، عصر البراءَة ـ أديث وارتون/ المؤسسة الوطنية ١٩٦٣، فن التلفزيون كيف نكتب وكيف نخرج ـ وليم كوفمان/ الدار الشرقية ١٩٦٤، رائد الثقافة العامة ـ كورنيلوس هيرسبرغ/ دار الكتاب العربي ١٩٦٣، كانديدا مسرحية لجورج برناردشو ـ دار العلم للملايين ١٩٥٥، أعوام الجراد ـ لولا كريس اردمان ترجمة رباح الركابي، تحت شمس الظهيرة.

ورشة عمل تنظيميّة

لأمناء سر أقاليم "فتح" ـ الساحة العربية في سفارة دولة فلسطين في بيروت

عقدَت مفوضيّة الأقاليم الخارجيّة لحركة "فتح" ورشةَ عملٍ تنظيميّةً لأمناء سر الحركة في الساحة العربية، وذلك في قاعة الرئيس الشهيد ياسر عرفات في سفارة دولة فلسطين لدى الجمهورية اللبنانية في بيروت، يوم الخميس ٢٧-٢-٢٠٢٠.

وتقدَّم الحضور عضو اللجنة المركزية لحركة "فتح" نائب رئيس الحركة محمود العالول، وعضو اللجنتَين التنفيذية لـ"م.ت.ف" والمركزيّة لحركة "فتح" والمشرف على الساحة اللبنانية عزّام الأحمد، وعضو اللجنة المركزية لحركة "فتح" مفوّض الأقاليم الخارجية د.سمير الرفاعي، وسعادة سفير دولة فلسطين لدى الجمهورية اللبنانية أشرف دبور، وأمين سر حركة "فتح" وفصائل "م.ت.ف" في لبنان فتحي أبو العردات، وأعضاء المجلس الثوري آمنة جبريل والحاج رفعت شناعة وحسن فرج ورائد اللوزي، ونائب أمين سر المجلس الاستشاري لحركة "فتح" فهمي الزعارير، وقائد قوات "الأمن الوطني الفلسطيني" في لبنان اللواء صبحي أبو عرب، ونائبه اللواء منير المقدح، وعضوا قيادة الساحة اللبنانية اللواء منذر حمزة وجمال قشمر، وأمناء سر حركة "فتح" في الساحة العربية، وأمين سر حركة "فتح" في لبنان حسين فيّاض وأعضاء قيادة الإقليم، وأمناء سر حركة "فتح" في المناطق التنظيمية في لبنان وقيادة المناطق وشُعبها التنظيمية، وحشد من قيادة وكوادر حركة "فتح" ومكاتبها الحركيّة والكوادر العسكرية والأمنية في لبنان، وعدد من سفراء دولة فلسطين في الدول العربية.

أبو العردات: "فتح" ستبقى الأمينة على المشروع الوطني الفلسطيني

ورشة العمل افتُتحَت بالنشيدَين الوطنيَّين اللبناني والفلسطيني ونشيد حركة "فتح"، تلت ذلك كلمة لأمين سر حركة "فتح" في الساحة اللبنانيّة فتحي أبو العردات رحّب فيها بالحضور، ولفت إلى أنّ ورشة العمل تهدف لمناقشة الأوضاع العامّة للحركة وما يمكن أن تقدّمه للشعب الفلسطيني الصامد في الداخل والشتات.

وحيّا شهداء الثورة الفلسطينية والمقاومة اللبنانية، مُشدّدًا على أنّ حركة "فتح" ستبقى الأمينة على المشروع الوطني الفلسطيني والحامية لحقوق شعبنا في الحُرّيّة والعودة والاستقلال.

وعرض أبو العردات للأوضاع العامّة لأبناء شعبنا اللاجئ في لبنان واصفًا الواقع الذي يعيشه اللاجئ الفلسطيني بالصعب نتيجة الأزمة الاقتصادية التي تعصف بالبلاد، ونوّه بالتكاتف بين أبناء شعبنا في ظلّ الأزمة موجّهًا التحية إلى كوادر الحركة على تبرّعهم بجزء من مخصّصاتهم الشهرية إلى العائلات المحتاجة.

د.الرفاعي: "فتح" وحدة واحدة داخل الوطن

وخارجه

في كلمة له، أكّد مفوّض الأقاليم الخارجية في حركة "فتح" د.سمير الرفاعي أنّ اختيار لبنان لعقد ورشة عمل الأقاليم العربية يستند إلى التجربة التنظيمية والنضالية التي مرّت بها الساحة اللبنانية في جميع المراحل النضالية للثورة الفلسطينية ولرمزية المخيّمات الفلسطينية ودورها الوطني.

وشكر سعادة السفير أشرف دبور وقيادة الساحة اللبنانية وإقليم لبنان على جميع التسهيلات التي قدّموها لإنجاح هذه الورشة، ولما قدّموه لأمناء سر الأقاليم العربية خلال زيارتهم للمخيّمات، مؤكّدًا أنّ هذه الورشة هي عنوان للتكامل في حركة "فتح" في الداخل والخارج وأنّ "فتح" وحدة واحدة داخل الوطن وخارجه.

ولفت إلى أنّ ورشة تنظيمية مقبلة ستُعقَد في لبنان وستكون لأمناء سر أقاليم أوروبا حتى يأتوا أيضًا لينهلوا من هذه التجربة ومن هذه الساحة التي تعتبر طليعةً من طلائع شعبنا وحركتنا.

العالول: حركة "فتح" ما زالت في صلب العمل النضالي التحرّري

عبّر نائب رئيس الحركة محمود العالول عن سعادته بزيارة الساحة اللبنانية التي لها مكانة عالية الأهمية في قلوب الفلسطينيين، في كلمته خلال الورشة التنظيمية.

وشدّد على أنّ حركة "فتح" ما زالت في صلب العمل النضالي التحرّري الهادف إلى إنهاء الاحتلال وتحقيق الحقوق الوطنية لشعبنا الفلسطيني، مؤكّدًا أنّ "فتح" تتحمّل الكثير باعتبارها العمود الفقري لـ"م.ت.ف" والحركة الأكثر حضورًا على الساحة الفلسطينية.

ونوّه بأهميّة انعقاد هذه الورشة التنظيمية داعيًا إلى التجديد في دماء الحركة وتحمّل المسؤولية الجماعية لمواجهة الأخطار المحدقة.

ورأى العالول أنّ ورشة العمل تأتي في ظلّ ظروف استثنائية وجب معها توسيع دائرة تحمُّل المسؤولية لتطال جميع قواعد الشعب الفلسطيني، خاصّةً بعد تعثّر التسوية السياسية بين القيادة الفلسطينية والعدو الإسرائيلي، بسبب تعنُّت الجانبين الأميركي والإسرائيلي وتنكّرهم لجميع الالتزامات والاتفاقيات الموقّعة بين الطرفين.

وانتقد تغيير العديد من الأنظمة العالمية والعربية أولوياتها وتحويلها عن القضية الفلسطينية واتجاهها إلى خطوات تطبيعيّة مع العدو الإسرائيلي، الأمر الذي شكّل ضغطًا على الشعب الفلسطيني، منوّهًا إلى أنّ شعبنا واجه هذه الضغوطات بصمود أسطوري.

وأشاد العالول بصلابة موقف السيّد الرئيس محمود عبّاس في القضايا الجوهرية التي تمسّ بصلب قضيّتنا وحقوق شعبنا، لافتًا إلى أنّ مواجهة التحديات تتطلّب موقفًا وطنيًّا موحّدًا يساند ويدعم مواقف الرئيس والقيادة الفلسطينية الرافضة لصفقة القرن ولكلّ ما يحاك ضدّ مشروعنا الوطنيّ.

الأحمد: "فتح" قادرة على قيادة المشروع الوطني إلى برّ الأمان

من جانبه، عرض عضو اللجنتَين التنفيذية لـ"م.ت.ف" والمركزيّة لحركة "فتح" عزّام الأحمد للواقع الفلسطيني منذ انطلاقة الثورة وحتى اليوم الحالي، والانقسامات التي ألمّت بمكوّنات الشعب الفلسطيني، وأكّد حرص الرئيس محمود عبّاس منذ اللحظة الأولى لإعلان صفقة القرن على توحيد الجهد بين الكل الفلسطيني لمواجهة التحديات الماثلة أمامنا ومحاولات تصفية قضيّتنا.

ونوّه الأحمد إلى أنّ الرئيس هو صاحب فكرة توجّه وفد من جميع الفصائل الفلسطينية من رام الله إلى غزّة لعقد اجتماع مع قادة الفصائل على غرار اجتماع رام الله يوم إعلان ترامب لصفقة القرن، وطلب الاتصال برئيس المكتب السياسي لحركة "حماس" إسماعيل هنية وتم الاتفاق على ذلك،

مُضيفًا: "ولكن حتى الآن لم تُرسل "حماس" ردًّا واضحًا حول الموعد المناسب لهذا الاجتماع المقترح من أجل تنسيق التحرّك المشترك لمواجهة مؤامرات تصفية القضية الفلسطينية وتوحيد الجهد الفلسطيني المشترك".

ولفت إلى أنَّ المطلوب اليوم هو موقف فصائلي فلسطيني موحّد مستند إلى موقف شعبي وطني رافض لصفقة القرن ومتمسّك بالثوابت الوطنية، وقال إنَّ الموقف الأمريكي يمثّل انحيازًا تامًّا إلى جانب الاحتلال وسياساته الإلغائية والتوسّعية، ممّا دفع قيادتنا الفلسطينية لقطع علاقتها بالإدارة الأمريكية.

وأكّد أنَّ حركة "فتح" قادرة على قيادة المشروع الوطني الفلسطيني إلى برّ الأمان وإنجاز تطلّعات وآمال شعبنا في التحرّر من الاحتلال.

وأشاد الأحمد بصمود أبناء شعبنا في الوطن والشتات والمنافي وتمسُّكهم بحقوقهم غير القابلة للتصرف، مؤكّدًا ضرورة توحيد جميع الجهود لمواجهة المشروع الأمريكي الإسرائيلي.

وخلال ورشة العمل أجابت القيادة الفلسطينية على جميع التساؤلات التي طرحها عددٌ من قادة وكوادر حركة "فتح". تلت ذلك جلسات تنظيمية مُغلَقة جرت خلالها مناقشة عدد من القضايا التنظيمية.

نحو توحيد الخطاب واستنهاض الأُطُر

خلال مشاركتهم في ورشة العمل التنظيميّة، وفي حديث لإعلام حركة "فتح" في لبنان، شدَّد عددٌ من قادة حركة "فتح" على أهميّة هذه الورشات في استنهاض الحركة وتوحيد الخطاب وآلية مواجهة التحدّيات المحدقة بقضيّتنا.

فقد أكّد **عضو المجلس الثوري لحركة "فتح" والسكرتير العام لمنظّمة الشبيبة حسن فرج** اعتزازه بعقد الورشة في ساحة لبنان، وقال: "نعتزُّ ونفتخر بنضالات أبناء شعبنا اللاجئين في الساحة اللبنانية، وهي محطّة مهمة في تاريخ مسيرة نضالنا الطويل حتى العودة وتحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني".

ولفت إلى أنَّ حركة "فتح" وضعت بعد الإعلان عن صفقة القرن برنامج تصعيد واستنهاض حقيقي لكل الأطر التنظيمية لافتًا إلى أنَّ هذه الورشة تأتي في سياق توحيد الجهود في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي ومحاولات الإدارة الأمريكية تصفية القضية الفلسطينية.

وأضاف: "جئنا لنؤكّد أنَّ حقّ العودة هو حقٌّ مكفول لن نتنازل عنه، وأنّ القدس هي خط أحمر، وعائلات الشهداء والأسرى هم في حدقات العيون، ولن نتنازل عن حقّنا وسنستمر في نضالنا".

من جهته، أشار **نائب أمين سر المجلس الاستشاري لحركة "فتح" فهمي الزعاريرِ** إلى أنَّ الورشات التنظيمية التي تنظّمها مفوضية الأقاليم الخارجية في عديد من الساحات الأوروبية والعربية تهدف لتوثيق العلاقة بين أبناء التنظيم معتبرًا أنَّ "حركة "فتح" هي العائلة والأسرة والعشيرة والقبيلة، وهي روح وعمود الحركة الوطنية الفلسطينية وقائدة الثورة الفلسطينية ومشروع البناء الوطني الفلسطيني".

وحول رمزيّة عقدها في الساحة اللبنانية قال: "من الشرف والسعادة أنّها تنظّم على أرض الساحة اللبنانية التي احتضنت الثورة الفلسطينية في سبعينيات القرن الماضي، والتي خاضت فيها "فتح" وسائر قوى "م.ت.ف" غمار بناء الحركة الوطنية الفلسطينية المقاتلة والكفاح الوطني العنيف الذي جسّد كينونة وهُويّة الشعب الفلسطيني وحماها من الاندثار والتراجع".

وأشار إلى أنَّه في ظلّ المنعطف الاستثنائي الذي تمر به قضيّتنا فإنَّ المطلوب فتحاويًّا ووطنيًّا هو التعاضد والتكافل والتلاحم فيما بين أبناء حركة "فتح" بجميع أطرها وأجيالها، مؤكّدًا أنَّ "حركة "فتح" كالجسد كلّما طفت على سطحها خلايا ميتة تتمّ إعادة تدويرها وقذفها للخارج".

وأمِل أن تشكّل هذه الورشة نقطة انطلاقة جديدة لتفعيل دور ومكانة "فتح" في الساحة العربية، مؤكّدًا موقف الحركة برفض أي تدخُّل قسري في شأننا الفلسطيني وبالالتزام بعدم التدخُّل في أي شأن عربي داخلي.

وختم حديثه قائلاً: "لإخوتنا وأهلنا في لبنان ظهير ورديف فلسطين، في هذا المكان بكل ما فيه من مكانة وعزّة وقداسة، حيثُ سالت دماء شهداء الثورة الفلسطينية، أقول (فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّه الْمُسْتَعَانُ)، وأرجو أن يكون لقاؤنا بإذن الله قريبًا في أرض الوطن".

بدوره، نوَّه **أمين سر إقليم مصر محمد غريب** إلى أنَّ هذه اللقاءات التي تعقدها مفوضية الأقاليم الخارجيّة تهدف لاستنهاض الحركة وتجميع الجهود وتنسيق المواقف ومواجهة التحديات المهولة التي تعترض قضيّتنا.

وقال: "زرنا معظم مخيَّماتنا في لبنان، واطّلعنا على أوضاع أهلنا وحركتنا، وقد زوّدتنا هذه الزيارة بوقودٍ للأمل بأنّ "فتح" العظيمة بتاريخها وشبابها والتزاماتها موجودة، وديمومة ثورتنا موجودة، و"فتح" عصيّة على الكسر وقادرة على قيادة المشروع الوطني. لإخوتنا في لبنان الصامدين الثابتين على ثوابتهم والذين ينتظرون يوم العودة نوجّه كلّ التحية، آملين أن يجمعنا لقاء قريب في القدس بإذن الله".

أمَّا **أمين سر إقليم موريتانيا سهيل شغنوبي**، فقال: "جئنا اليوم لنستمع ونتدارس مع الكتلة التنظيمية ومع القادة والقاعدة أوضاعنا التنظيمية والوطنية العامّة وتفعيل كلُّ الأطر التنظيمية والاجتماعية والوطنية لإسقاط هذه الصفقة المشؤومة بإذن الله مجتمعين بقوتنا كلٌّ حسب موقعه ومكانه صامدين ومُتسلِّحين بالانتصار العظيم للسيّد الرئيس محمود عبّاس بصموده الجبّار".

من جانبه، نقلَ **أمين سر حركة "فتح" - إقليم الجزائر عبد اللطيف بدير** تحيّات قيادة إقليم الجزائر وكوادره إلى إقليم لبنان، وأضاف: "بعد زياراتنا الميدانية إلى المخيّمات وجدنا شحذ الهمم، وعندما نرى هذه الوجوه النيّرة نعرف أنّنا أصبحنا قريبين من التحرير والحرية والاستقلال وإقامة الدولة وعاصمتها القدس. ولكنَّنا في الوقت نفسه، شعرنا بالحزن لصعوبة الظروف التي يعيشها أهلنا في لبنان، ونقول لهم اصبروا وصابروا فالنصر آت قريبًا.. سنقيمُ دولتنا وسترجعون إلى الوطن".

وحول تقييمه للورشة، قال: "رأينا في خطاب

إخوتنا القادة اليوم الإصرار على التمسُّك بالثوابت الفلسطينية التي هي مطلبنا، ونحنُ نصرُّ على المقاومة بكلّ أشكالها ولا مانع أن نصل في مرحلة إلى للقتال دفاعًا عن أهلنا في الوطن المحتل".

التواصل التنظيمي ضرورة حركيّة ووطنيّة

نوَّه **أمين سر حركة "فتح" - إقليم تونس مطيع كنعان** إلى أهميّة التواصل واللقاءات على مستوى الأقاليم التنظيميّة في الداخل والخارج في تحقيق المصلحة الحركيّة والوطنيّة من خلال مناقشة مختلف المسائل السياسية الخارجية أو الداخلية الوطنيّة والحركيّة، ممَّا يُساهم إسهاما كبيرًا في توحيد الخطاب الإعلامي داخل الحركة وتوحيد الخطاب في الردّ على التدخّلات الخارجية المتعلّقة بقضيّتنا سواءً الإيجابية أو السلبية، آملاً على قيادة الحركة أن تواصل وتُطوّر اللقاءات المماثلة لما لذلك من مردود إيجابي على حركتنا وقضيّتنا.

من جانبها، رأت **أمينة سر حركة "فتح" – إقليم سوريا هدى بدوي** في عقد الورشة في لبنان أهميّةً كبرى لما بين إقليم سوريا ولبنان من وحدة وتقارب جغرافيٍّ وتشابه في الوضع السياسيّ، وقالت: "من المهم أن نكون مع إخوتنا في لبنان لنطّلع على تجربتهم ويطّلعوا على تجربتنا، وهذا يؤدّي للاستنهاض الذي تنادي به القيادة في عملنا التنظيميّ والحركيّ".

وأعرب **أمين سر حركة "فتح" – إقليم ليبيا ذكي القطاوي** عن فخره واعتزازه بزيارته لبنان الذي يحتضن اللاجئين والمخيّمات الفلسطينية، مؤكّدًا أنَّها تُعدُّ سندً رئيسًا لثورتنا وشعبنا في الداخل.

وحول انطباعه عن الورشة، قال: "هذه الورشة تجسّد تأكيدًا على أنَّ "فتح" واحدة متعاونة في الداخل والخارج، وحضور ثلاثة من أعضاء اللجنة المركزية للمشاركة فيها لهو خير دليل على أهميّة هذه الورشة التي تهدف إلى تحقيق المصلحة العامّة والرقي بحركتنا التي مهما تعرّضت للمؤامرات فإنّها تعاود النهوض والصعود إلى الأعلى والمضي إلى الأمام، ونحنُ اليوم هُنا لنؤكّد أنَّ "فتح" لن تتراخى ولن تتراجع بل ستكون دائمًا في الأمام".

وأضاف: "حركة "فتح" هي الأساس، ولولا "فتح" لما كانت هناك ثورة، فهي أُمّ الثورات وصانعة الانتصارات، وهي التي نعتمد عليها جميعًا، فكلّ الاحترام والتقدير والعزّة لهذه الحركة العظيمة التي أنجبت أجيالاً من الشهداء والأبطال، وقدّمت ثلثَي أعضاء لجنتها المركزية شهداء من أجل الحركة والوطن".

وختم كلامه قائلاً: "نوجّه التحية إلى الرئيس محمود عبّاس ونقول له سِر إلى الأمام ومعك رجال إن شاء الله صامدون وثابتون على المبادئ حتّى تحرير فلسطين وإقامة دولتنا المستقلة وعاصمتها القدس".

هذا وكانت لأعضاء وفد الأقاليم في الساحة العربية جولة على مخيّمات لبنان التقوا خلالها قيادات المناطقة والشُّعَب التنظيمية، واطّلعوا منهم على أوضاع أبناء شعبنا ومعاناتهم، وعلى الواقع التنظيمي في الساحة اللبنانية.

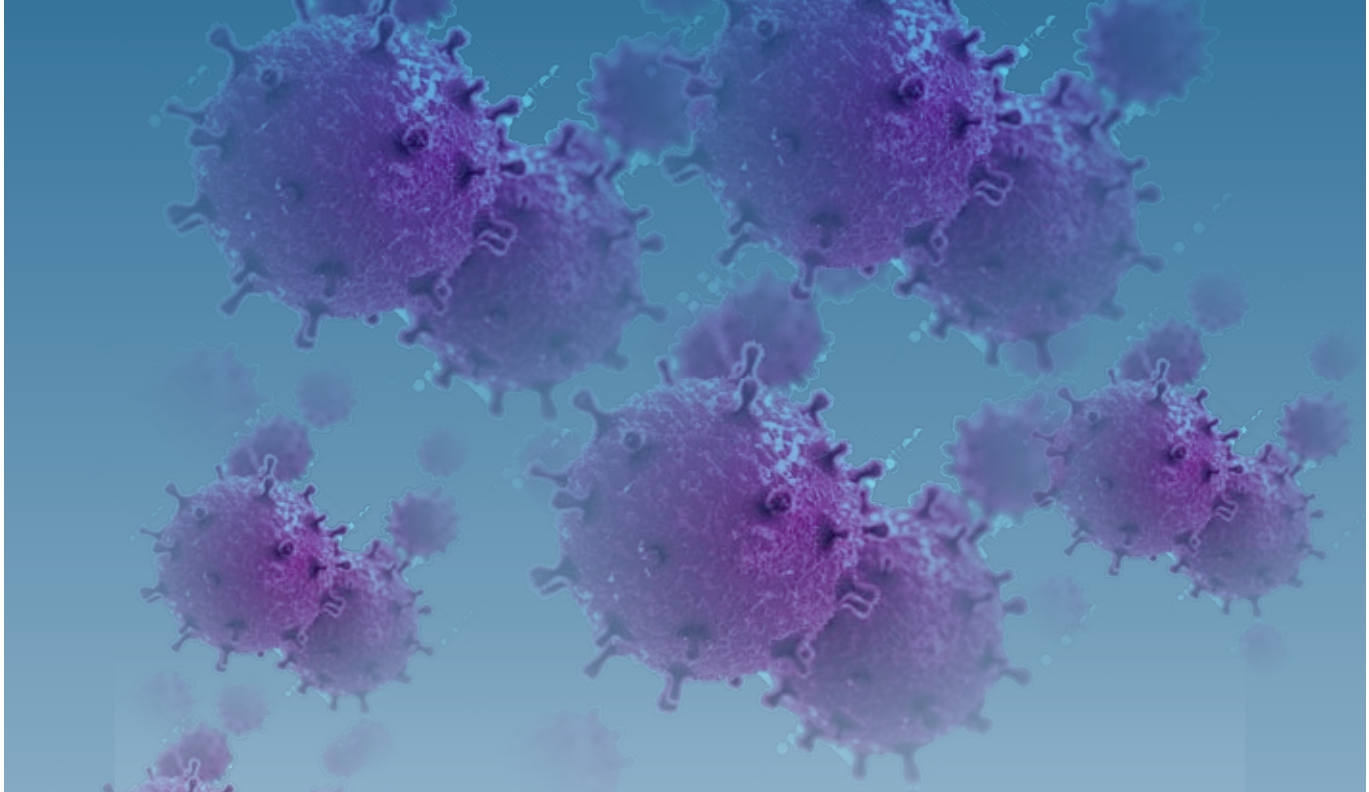

نهوض القيم البشعة في ظل كورونا

بكر أبوبكر

لقد شاهدنا العالم كله يعمل جاهدا، وبشكل وطني او قومي على مواجهة فيروس هذا العصر، فاتخذت كثير من الدول احتياطاتها بشكل متدرج.

وقد تبدو الصورة الانسانية العامة متشابكة ما بين مُبهجة بالتعاون، وبشعة بظهور مجموعة من القيم السلبية، ولنا في ظل هذه الجائحة أن نرصد مجموعة من القيم صعودا وهبوطا

اولا: ظهور عقلية وقيمة القرصنة والنهب كما حصل بمصادرة أو تأخير المساعدات القادمة من الصين الى ايطاليا من قبل عدد من الدول أشير فيها الى تركيا والتشيك وبولندا وألمانيا!؟

ثانيا: ظهور قيم النجدة والفروسية فيما فعلته الصين في دعمها لعدد من دول العالم مثل مصر وصربيا وايطاليا وايران...الخ، بالطواقم الطبية والمستلزمات حتى ان الرئيس الصربي صرح بان صديق بلاده هي الصين وليست أوربا التي يحاول ان ينضم لها بلا جدوى!

ثالثا: لا أسرار، ولا حقيقة تستطيع الاختباء طويلا، فالمأخذ الكبير على الصين أنها أخفت المرض لفترة معينة، وتجاهلها تحذيرات الطبيب الصيني جعلها تدفع ثمنا غاليا ففي ظل العالم الرقمي المتسع تنتشر الأخبار الصحيحة، وفي المقابل تنتشر الخزعبلات أيضا

رابعا: سطوة القيم الرأسمالية الامبريالية العفنة فحين ترصد المانيا نصف تريليون (٥٠٠ مليار دولار) وامريكا ٢ تريليون (ألفين مليار) لمكافحة كورونا نعرف حينها الظلم والقباحة الاستعمارية التي ارادت شراء بلادنا فلسطين بصفقة ترامب-نتنياهو بسرقتها ل٥٠٠ مليار من جيوب العرب!

خامسا:استقرار وتوسع قيم الصهيونية واليهودية المتطرفة بما لا تتورع السلطات الاحتلالية عن فعله حتى في ظل جائحة كورونا! أذ لم تتوقف عن القتل اليومي والاعتقالات وسرقة الأرض لتضيف عليها إلقاء العمال الفلسطينيين المشتبه إصابتهم بالوباء على قارعة الطريق! بطريقة عنصرية بشعة.

إثر انقشاع الجائحة ستهتز حكومات وتنتهي وتقوم ثورات وتختل كثير أنظمة ويبرز العالم الجديد، ونظل نحن مناضلون حتى النصر.

أخوات دلال، وتيريزا هلسة، وربيحة دياب

أقسمن اليمين، وحملن اعباء الثورة

نحن حراس الأرض
ونسقي أشجارنا من دمائنا